

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد البحوث والدراسات العربية

التعريب
ومستقبل اللغة العربية

عبد العزيز بنعبد الله

١٩٧٥

التعريب ومستقبل اللغة العربية

عبد العزيز بنعبد الله
مدير عام مكتب تنسيق
التعريب في الوطن العربي
الاستاذ بجامعتي القرويين
ومحمد الخامس



التعريب ومستقبل اللغة العربية

عبد العزيز بن عبد الله

١٩٧٥

الفهـــرس

صفحة

كافة الآراء الواردة بهذا الكتاب تعبر عن راى المؤلف ولا تحمل بالضرورة وجهة نظر المعهد او اية جهة اخرى يرتبط بها المؤلف

دار الشعب

شارع قصر العيني بالقاهرة

تليفون ٣١٨١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

لسنا فى حاجة الى بيان الدور الذى لعبته اللغة العربية فى العصر الجاهلى كأداة للتخاطب وكمصهر لصقل التعابير عن أدق الاحساسات وارق العواطف اذ يكفى أن نراجع موسوعات اللغة لنلمس ذلك الثراء الذى عز نظيره فى معظم لغات العالم ولعل من مظاهر هذا الثراء تدرج الأسماء لنفس المسميات فى مئات التعابير من القوة الى الضعف من خلال شتى الاعتبارات تبعا لأدق مجالى الميز ولا تزال هذه الموسوعات اللغوية لم تدرس حق الدرس الى الآن وتنطوى على كنوز تكشف المجامع مع الأيام عن مدى ارتباطها بالمعانى الجديدة واتساقها مع مولدات الفكر الحديث .

على أن فى مصنفات الفنون والعلوم الرياضية والأدبية والفلسفية والقانونية ذخيرة لغوية كانت هى القوامُ الأساسى للتفاهم بين العلماء والتعبير عن أعمق النظريات التقنية يوم كانت الحضارة العربية فى عنفوان ازدهارها ويكفى أن تتصفح كتابا علميا او فلسفيا لتدرك مدى هذه القوة وتلك السعة الخارقة ففى العربية اذن « مقدرات » شاسعة لا يتوقف حسن استغلالها الا على مدى ضلاعتنا فى فقه اللغة .

والكل يعلم أنه منذ أواخر القرن الهجرى الأول « انبثقت حركة فكرية واسعة أذكت جامعات الشرق » ولم تستفد من هذه الحركة ـ كما يقول مؤلف « المعجزة العربية » ـ السريانية ولا الفارسية ولا اليونانية وانما استفاد منها شعب عاش منذ ذلك التاريخ خارج حدود العالم المتمدن ولم يكن هناك فى الظاهر ما يحدوه الى الاضطلاع بالدور الخطير الذى قام به مع ذلك فى تاريخ الحضارة وهذا الشعب هو الشعب العربى » .

كانت العربية لغة أدب وشعر منذ أعرق عصور الجاهلية ولكن سرعة انتشارها ترجع الى الثمار المادية والروحية التى جنتها من الاسلام اكثر

منها الى القرار الذى اتخذه الأمويون بجعل العربية اجبـــارية فى الوثائق الرسمية وخلال القرن الثانى الهجرى بدأ انحلال مراكـز الثقـافة اليونانية فى الشرق الأدنى ، وتمخض هذا الانحلال عن « أكبر فوضى فى اللغـــات والأديان » فقـد بدأت شعوب عريقة فى الحضارة كالمصريين والهنود تتحلل من تراثها الخاص لتعتنق على اثر احتكاكها بالعرب « معتقداتهم واعـرافهم وعـوائدهم » .

ومنذ ذلك العهد ظهرت شعوب أخرى خلفت العرب فى النـواحى التى احتلتها « ولكن نفوذ أتباع محمد ظل لازبا لم يتغير » ففى جميـــع نواحى أفريقيا وآسيا التى دخلوها من المغرب الى الهند تغلغل ذلك النفوذ فى الأعماق الى الأبد ولم يستطع فاتحون جدد استقصاء دين العرب ولغتهم « وأمست العربية فى فارس اللغة الرسمية واتخذها الشعراء انفسهم أداة لصـــياغة القريض فى حين ظلت اللهجة البهلوية مستعملة فى الجبل وقد استمر نفـوذ العربية فى القرون التالية بل صارت العنصر الجوهرى فى الأوردية التى هى لغة الثقافة عند الهندوس والتى يعتبر نصف مفرداتها تقريبا من أصـــل عربى واذا كان شعراء مثل الفردوسى صاحب الشاهنامة الذى هو عند الفرس بمثابة هوميروس عند الأغريق والذى كان متضلعا فى العربية « عادوا يقرضون الشعر منذ القرن العاشر الميلادى بالفارسية » فان معظم المصنفات العلمية ظلت تحرر بالعربية مثل موسوعة الرازى الطبية وغالب مؤلفات ابن سينا .

وقد أوضح جوستاف لوبون فى كتابه « حضارة العرب » (١) أن العربية اصبحت اللغة العالمية فى جميع الأقطار التى دخلها العرب حيث خلفت تماما اللهجات التى كانت مستعملة فى تلك البلاد كالسريانية واليونانية والقبطيـة والبربرية ...

ووقع نفس الحادث كذلك فى فارس مدة طويلة ورغم انبعاث الفارســية بقيت العربية لغة جميع المثقفين وقد أكد جوستاف أيضا (ص ١٧٤) بأن الفرس يدرسون اليوم (أى أواخر القرن التاسع عشر) العلوم والدينيات والتاريخ فى مصنفات عربية .

هذا وقد عربت أهم المصنفات اليونانية فى عهد الخلفاء العباسيين حيث انكب العرب على دراسة الآداب الأجنبية بحماس « فاق الحمـــاس الذى اظهرته أوربا فى عهد الانبعاث » وقد خضعت اللغة العربية لمقتضـــيات الاصلاح الجديد فانتشرت فى مجموع انحاء آسيا واستأصلت نهائيا اللهجات

---

(١) (الطبعة الفرنسية ص ٤٧٣) .

القديمة وقد قضت حتى على اللاتينية لا سيما فى شبه الجزيرة الايبيرية (اسبانيا والاندلس) حيث ندد الكاتب المسيحى الفارو وهو من رجال القرن التاسع الميلادى بجهل مواطنيه باللاتينية فقال : « ان المسيحيين يتملون بقراءة القصائد وروائع الخيال العربية ويدرسون مصنفات علماء الكلام المسلمين لا بقصد تنفيذها بل من أجل التمرن على الأسلوب الصحيح الأنيق فى العربية وجميع الفتيان المسيحيين المبرزين لا يعرفون سوى اللغة العربية والأدب العربى فهم يقرأون الكتب العربية ويدرسونها بكامل الحرارة ويتهافتون على اقتناء المكتبات الضخمة مهما كلفهم ذلك من ثمن ويعلنون على الملأ حيثما وجدوا أن الأدب العربى شىء بديع ... ما أعظم الألم ! لقد نسى المسيحيون حتى لغتهم الدينية ولا تكاد تجد واحدا بين الألف يحسن تحرير رسالة باللاتينية الى صديق له . أما باللغة العربية فانك تجد أفواجا من الناس يحذقون التعبير بهذه اللغة بكامل الاناقة بل انهم يقرضون من الشعر ما يفوق من الوجهة الفنية اشعار العرب انفسهم » ، وقد نقل الأستاذ ليفى بروفنصال مقتطفات من كتاب الفارو فى كتابه « حضارة العرب فى اسبانيا » .

وقد أكد المؤرخ دوزى(1) أن اهل الذوق من الأسبان بهرتهم نصاعة الادب العربى واحتقروا البلاغة اللاتينية وصاروا يكتبون بلغة العرب الفاتحين .

كما نقل « دوزى » عن صاحب كتاب « الوسى موزار أبيس دوطوليد » أن العربية ظلت اداة الثقافة والفكر فى أسبانيا الى عام ١٥٧٠ م ففى ناحية بلنسية استعملت بعض القرى الأسبانية العربية كلغة لها الى أوائل القرن التاسع عشر وقد جمع احد أساتذة كلية مدريد ١١٥١ م عقودا فى موضوع البيوع محررة بالعربية كنموذج للعقود التى كان الأسبان يستعملونها فى الأندلس » .

ولم يفت المؤرخ « فياردو » الذى كتب منذ نحو القرن « تاريخ العرب فى اسبانيا » أن ينوه بثراء اللغة العربية الخارق وشاعرية العرب الفياضة حتى أن معظم سكان شلب — وهى اليوم جنة البرتغال — كانوا شعراء فى نظر القزوينى بل يؤكد دوزى انهم كلهم كانوا شعراء .

ان اللغة العربية التى بلغت مبلغا كبيرا من المرونة والثروة فى العهد الجاهلى أدركت فى القرن الرابع الهجرى أى فى عنفوان العصر العباسى أوج

---

(1) تاريخ مسلمى اسبانيا ، (ج ١ ص ٣١٧) .

كمالها وقد وصف زكي مبارك روعة النثر الفني العربي في هذا القرن ووصفه « فيكتور بيرار » اللغة العربية في ذلك العصر بأنها أغنى وابسط واقوى وارق وأمتن وأكثر اللهجات الانسانية مرونة وروعة فهى كنز يزخر بالمفاتن ويفيض بسحر الخيال وعجيب المجاز رقيق الحاشية مهذب الجوانب رائع التصوير » واعجب ما في الأمر ــ وهو شيء لا نظير له عند الشعوب الأخرى ــ أن البدو كانوا هم سدنة هذه الذخائر « وجهابذة النثر العربي جبلة وطبعا » ومنهم استمد كل الشعراء ثراءهم اللغوى وعبقريتهم في القريض .

ان نفوذ اللغة العربية اصبح بعيد المدى حتى أن جانبا من أوربا الجنوبية ايقن بأن العربية هي « الأداة الوحيدة لنقل العلوم والآداب » وان رجال الكنيسة اضطروا الى تعريب مجموعاتهم القانونية لتسهيل قراءتها في الكنائس الأسبانية وان « جان سيفيل » وجد نفسه مضطرا الى أن يخرج بالعربية معارض الكتب المقدسة ليفهمها الناس (١) .

اما في فرنسا فقد اكد جوستاف لوبون في حضارة العرب (ص ١٧٤) أن للعربية آثارا مهمة في فرنسا نفسها وقد لاحظ المؤرخ (سديو) عن حق ان لهجة ناحيتى « أوفيرنى » وليموزان زاخرة بالألفاظ العربية وان الاعلام تتسم في كل مكان بالطابع العربي .

وكان من الطبيعي أن يزود العرب الذين كانوا قادة المتوسط منذ القرن الثامن الميلادى ــ كلا من فرنسا وايطاليا بمعظم مصطلحاتها البحرية على انها تركت أثرها في مصطلحات الجيش والادارة والصيد والعلوم وغيرها .

وقد لوحظ نفس التأثير في صقلية حيث كان الملك روجير النرمندى يتسربل بالأزياء الشرقية ويرقم جبته الرسمية بالحروف العربية وكان كل من خاتمه ونقوده يحمل الكتابة العربية النرماندية وقد كان أميرال صقلية متضلعا في العربية وبالجملة فقد صارت العربية لغة دولية للتجارة والعلوم.

اما نسبة هذا التأثير فقد ذكر بعض الباحثين أن المفردات العربية التى دخلت الى الأسبانية تقدر بربع محتويات القاموس الاسباني بينما دخلت الى البرتغالية ثلاثة آلاف كلمة عربية وقد صنف الأب ساسا باتيستا الذى ولد في دمشق من أبوين عربيين قاموسا عام ١٧٨٩، جمع فيه الكلمات التى

---

(١) منذ القرن العاشر الميلادى تبنى اليهود لغة الفاتحين العرب كلغة عامية في افريقيا وغيرها ويجدر أن نذكر الحبر يهودا بن قريش لما يمتاز به كتابه في فقه اللغة المقارن والذى وجهه في ذلك العهد الى بيعة فاس (كودار ص ٤٥٤) .

اقتبستها البرتغال من العربية وهذا القاموس يقع فى مائة وستين صحيفة كما الف « دوزى » و « انجلمان » قاموسا للكلمات الاسبانية والبرتغالية المشتقة من العربية وتوجد فى مكتبة « الاسكوريال » معاجم عربية يونانية وعربية لاتينية وعربية اسبانية صنفها علماء مسلمون (١) وقد كان للمغرب حظه فى هذا التأثير اللغوى على الأندلس الذى استمر حكمه لها نحوا من ثلاثة قرون أما البرتغاليون الذين عاشوا فى المغرب فقد ذكر « شافروبيير »(٢) أن الجالية التى كانت بالمغرب فى القرن السادس عشر كانت تتراسل بعربية حشوها تعابير مغربية وتكتب مراسلاتها بالحروف العربية .

وهناك لغات أخرى كالمالطية اقتبست معظم مفرداتها من العربية وكم استمعنا لخطابات فاهت بها شخصيات مالطية لم يعسر فهمها على المستمعين لا سيما وأن اللهجة المالطية تتجانس مع لهجات المغرب العربى ومعلوم أن الكثير من اللهجات تتقارب فى العالم العربى نظرا لتواكبها مع اللغة البونيفية كما يتجلى ذلك من دراسة الكتابات التى عثر عليها فى البرازيل وقد أكد جوستاف لوبون (ص ٤٧٢) « أن العربية من أكثر اللغات انسجاما فهى وان كانت تحتوى على عدة لهجات كالشامية والحجازية والمصرية والجزائرية غير أن هذه اللهجات لا تختلف فيما بينها الا بفوارق جد طفيفة فبينما نلاحظ أن سكان قرية فى شمال فرنسا لا يفهمون كلمة من اللهجات المستعملة فى قرى الجنوب نرى سكان شمالى المغرب الأقصى يتفاهمون بسهولة مع سكان مصر والحجاز « وقد قال الرحالة « بوركارد » بأن كل من عرف احدى هذه اللهجات فهم سائرها بدون عناء » .

وقد كشفت فى صقلية لوحة مسيحية محررة بالعربية ومؤرخة بالتاريخ الهجرى بعد انتهاء الاحتلال العربى بستين سنة .

واللغة الافريقية نفسها اقتبست الشىء الكثير من العربية غير أن المقتبسات اتخذت قالبا يعسر معه ارجاعها الى الأصل العربى .

ومعلوم أن الجامعة الاوربية كانت عاملا مهما فى ذيوع اللغة العربية التى اصبحت فى العصور الوسطى لغة الفلسفة والطب ومختلف العلوم والفنون بل أصبحت لغة دولية للحضارة ففى عام ١٢٠٧م . لوحظ وجود معهد فى جنوب أوربا لتعليم اللغة العربية ثم نظم المجمع المسيحى الصالى بعد ذلك تعليمها فى أوربا وذلك باحداث كراسى فى كبريات الجامعات الغربية وفى القرن السابع عشر اهتمت أوربا الشمالية والشرقية اهتماما خاصا بتدريس اللغة

---

(١) (حضارة العرب ص ١٦٦ — ٤٧٢) .

(٢) فى كتابه عن تاريخ المغرب (ص ٢٧٣) .

العربية ونشرها ففي ١٦٣٦ قررت حكومة السويد تعليم العربية في بلادها ومنذ ذلك انصرفت « السويد » الى طبع ونشر المصنفات الاسلامية وبدات روسيا تعنى بالدراسات الشرقية والعربية خاصة في عهد « البطرس الأكبر » الذي وجه إلى الشرق خمسة من الطلبة الروسيين وفي عام ١٧٦٩ قررت الملكة « كاترينا » اجبارية اللغة العربية وفي عام ١٨١٦ أحدث قسم اللغات السامية في جامعة بتروكراد .

وقد اتجه اقتباس أوربا من العربية نحو الميدان العلمي فدخلت الى اللغات الأوربية كثير من المصطلحات العربية مثل الكحول والاكسير والجبر واللوغريتم وقد استمد الأسبان ـ حسب ما قرر ليفي بروفنصال ـ معظم أسماء الرياحين والأزهار من العربية ومن جبال البرانس انتقلت مصطلحات العلوم الطبيعية الى فرنسا مثل البرقوق والياسمين والقطن والزعفران ومجموع مصطلحات الزي هي كذلك من أصل عربي كما تحمل الحلي في أسبانيا أسماء عربية ويتجلى نفس التأثير في الهندسة المعمارية وبالجملة فقد استمدت اسبانيا وبواسطتها أمريكا اللاتينية من اللغة العربية الشيء الكثير من مقوماتها اللغوية ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا .

وقد لاحظ عالم ايطالي كبير ان معظم التعابير العربية التي تغلغلت بكيفية مدهشة في لغة روما لم تنتقل عن طريق التوسع الاستعماري ولكن بفضل اشعاع الاسلام الثقافي .

بل ان الاصلاح الخاص بالكنيسة تأثر الى حد بعيد بالطابع العربي فقد اعترف « بالبارون كارادوفو » Carra de Vaux مؤلف « مفكرو الاسلام » ـ وهو مسيحي متحمس ـ بأن الاسلام علم المسيحية منهاجا في التفكير الفلسفي هو ثمرة عبقرية أبنائه الطبيعية وأن مفكري الاسلام نظموا لغة الفلسفة الكلامية التي استعملتها المسيحية فاستطاعت بذلك استكمال عقيدتها جوهرا وتعبيرا .وهذه ظاهرة لاسيما .اذا اعتبرنا مدى مساهمة الفلسفة الاسلامية في تكوين « علم الكلام » Théologie خلال القرون الوسطى والدور الذي قام به في ذلك كل من ابن سينا وابن رشد وما كان لهما من تأثير على أشهر مفكري المسيحية .

واذا كان قد قدر للعرب أن يقوموا بدور ما في عصر الجاهلية فانما كان ذلك عن طريق اللغة التي كانت انصع عنصر في حياة العرب وقد دعا « فولفنسن » في كتابه « تاريخ اللغات السامية » المشارقة المتكلمين بلغة الضاد الى درس فقه اللغات السامية للاقتناع بعظمة أجدادهم وبالدور

الذى قاموا به فى حضارة العالم القديم . ثم أكد ان المستشرقين الذين نددوا بالعروبة وبالاشعاع العربى لم يهدفوا الا لغايات دينية واستعمارية .

وقد عبر الأستاذ « ماسينيون » عن نفس الفكرة قائلا : « ان المنهاج العلمى قد انطلق أول ما انطلق باللغة العربية ومن خلال العربية فى الحضارة الأوربية » .

ثم قال : « ان العربية استطاعت بقيمتها الجدلية والنفسية والصوفية أن تضفى سربال الفتوة على التفكير الغربى كما أنعشت « الف ليلة وليلة » فى القرن السابع عشر الميلادى ذهنية أوربا التى اتخمتها أساطير الاغريق والرومان » .

وقد ختم ماسينيون وصفه الرائع قائلا : ان اللغة العربية أداة خالصة لنقل بدائع الفكر فى الميدان الدولى وان استمرار حياة اللغة العربية دوليا لهو العنصر الجوهرى للسلام بين الأمم فى المستقبل .

وهكذا يمكن القول بأن اللغة العربية انتشرت فى العالم من قبل ، وذيوعها فى بلاد المشرق وفى أفريقيا قد تم تحت كنف الحضارة الاسلامية .

اما اليوم وقد تغيرت عجلة الزمن فان التقدم العلمى والتكنولوجى جعل اللغة العربية تتعثر نظرا لعدم وجود مراجع علمية عربية كافية فى مختلف العلوم للتدريس الجامعى وحركة الترجمة والتعريب فى العالم العربى تسير سيرا بطيئا لا يوازى التطور السريع للعلوم والفنون ، الشىء الذى جعل اللغة العربية تفتقر دائما الى كثير من المصطلحات العلمية والتقنية ، واختلاف المصطلحات بين البلاد العربية ، وانعدام المناهج المنطقية الموحدة والوسائل الصالحة ، وصعوبة اللغة العربية من حيث القواعد والكتابة ، وعدم اهتمام أبناء العروبة بنشر لغتهم فى الخارج وخاصة فى الدول الاسلامية غير العربية .

ولذلك وجب تشجيع تعريب وترجمة الكتب والمراجع العلمية الجامعية والبحث والتاليف فى مختلف العلوم والفنون باللغة العربية واصدار معاجم علمية وتقنية تهتم بالمصطلحات فى مختلف العلوم وتوحيدها بين البلاد العربية ومتابعة ما استجد من مفاهيم ومدركات علمية تحت اشراف هيئة مختصة كمكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط حتى لا تتفرع اللغة العربية — لا قدر الله — الى لهجات اقليمية مختلفة كما حدث للغة اللاتينية بأن يقتصر التعريب الحرفى على المصطلحات الدولية للمفاهيم العلمية ، ويكتفى بالوضع والاشتقاق والتوليد والنحت فى بقية المجالات .

وهذا يتطلب بناء الوحدة الثقافية العروبية بتوحيد المناهج والكتب الدراسية وتوحيد المصطلحات العلمية فى مؤتمرات تعقد لهذا الغرض تحت اشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمشاركة الهيئات المختصة ووضع كتاب مبسط فى قواعد اللغة والنحو وتبسيط الطباعة العربية والعناية بالكتاب المدرسى وبالمناهج المقررة وبأسلوب التعليم بصفة عامة ، وذلك بتوسيع المجال الفكرى والعاطفى للطفل العربى وتعليم اللغة العربية للأجانب ونشرها فى العالم .

واللغة العربية صالحة للتدريس الجامعى للعلوم الانسانية وهى صالحة أيضا لتدريس العلوم الحديثة بالاستعانة بلغة أجنبية فى الوقت الراهن ولزمن محدود والاستناد دوما الى المراجع العلمية المتعددة اللغات لأن مشكل الارتكاز على اللغة الوطنية كأداة للتعليم الجامعى ضرورة قومية ولكن الحفاظ على المستوى العلمى الانسانى يستلزم عدم الارتجال ودعم هذا النوع من التعريب المرحلى بلغات ومراجع أجنبية وليس المشكل خاصا باللغة العربية فالمفاهيم العلمية المستجدة تكاد تبلغ الخمسين فى كل يوم وتصطدم دول عظمى كفرنسا بصعوبات جلى فى كل يوم بحيث لاتستطيع ـ رغم ما تبذله من جهد عن طريق عشرات الهيئات المختصة ـ فرنسة أكثر من نصف المدركات الجديدة وهى تعانى باستمرار من النقص المتزايد بالتدريس الجامعى التقنى الدقيق دون اللجوء الى مصطلحات أجنبية .

الفصـــــل الاول
توصـــــــــيات

انعقد مؤتمر التعريب بالرباط عاصمة المغرب الأقصى فيمـا بين ثالث وسابع ابريل ١٩٦١ وأسفر عن التوصيات الآتية :

١ ـ **ان هذا المؤتمر الذى اجتمع** لتحقيق معنى التعريب فى كل مرفق من مرافق الأمة العربية ، فى كل بلد من بلاد العرب ليذكر مع بالغ التقدير انه اثر من آثار الملك الصالح المصلح محمد الخامس طيب الله ثراه وخلد ذكراه ،وانه ليرجو أن تمتد آثار هذا المؤتمر فى مستقبل الأمة العربية مقترنة بذكراه الطيبة .

٢ ـ **يعلن المؤتمر** تقديره للفكرة التى دعت الى انشاء معهد التعريب بالمغرب.

٣ ـ **فى موضوع التنسيق** وتوحيد الجهود :

(أ) يوصى المؤتمر بأن يصبح هيئة دائمة وان يستمر انعقاده دوريا وينشأ له مكتب دائم مقره المملكة المغربية ، تحت اشراف الجامعة العربية ، وتمثل فيه جميع البلاد العربية . مهمته أن يتلقى ويتتبع ما تنتهى اليه بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والأدباء والمترجمين ويقوم بتنسيق ذلك كله وتصنيفه ومقارنته ليستخرج منه ما يتصل بأغراض المؤتمر لعرضه على المؤتمرات المقبلة .

(ب) يوصى المؤتمر بأن تنشأ شعبة وطنية للتعريب فى كل بلد عربى تتبع نشاط الهيئات المشتغلة بالتعريب فى بلدها وتكون صـلة بينها وبين المكتب الدائم وتقدم اليه الحصيلة العلمية التى تنتهى اليها الجهود فى ذلك البلد .

(جـ) كما يوصى المؤتمر بأن ترسل الى المكتب الدائم مجانا جميع المؤلفات (العامة والمدرسية) والمجلات الأدبية والعلمية التى تصدر فى مختلف الأقطار العربية .

(د) ويتطلع المؤتمر الى وقت قريب يتحقق فيه للأمة العربية مجمع موحد الى مجمع لكل قطر من أقطار الوطن العربى . كما يوصى المؤتمر بأن تنشأ مجامع لغوية فى البلاد العربية التى ليس فيها مجمع .

(هـ) ويوصى المؤتمر بانشاء جهاز فى كل بلد عربى تكون مهمته تتبع حركة الترجمة للكتب والمؤلفات وتسجيل كل ما يترجم من ذلك وموافاة المكتب الدائم للمؤتمر بجميع المعلومات التى تخصه منه.

(و) ويقرر المؤتمر أن يكون انعقاده الدورى المقبل فى مثل هذا الموسم من العام القادم فى احدى المدن العربية ويتخذ المكتب الدائم الاجراءات اللازمة لتحديد زمان الدورة ومكانها .

٤ ـ في موضوع تيسير الطباعة العربية :

(أ) أن وسائل الطباعة فى صورتها الراهنة لا تلائم سرعة التقدم والنشاط التعليمى المطرد فى الزيادة وذلك لتعدد عدد حروفها الى المئات مما يقتضى المزيد من النفقات والجهود والزمن ويعوق حركة نمو التعليم ، ولذلك فان المؤتمر يرى :

(ب) أن الضرورات الحاضرة تفرض ابتكار وسائل جديدة لتيسير الطباعة العربية باختصار عدد الحروف فيها الى أقل قدر ممكن.

(جـ) ويقرر أن السبيل الى ذلك هو محاولة تطويع صور الحروف العربية للآلات الطباعية لاتطويع الآلات لصور الحروف الراهنة مع المحافظة على جمال الحروف العربية وعدم تغيير صورتها العامة .

(د) ويرى أن الطريقة التى ابتكرها الأستاذ احمد الأخضر هى أحسن ما توصل اليه الى الآن .

(هـ) ويشكر المؤتمر الحكومة المغربية على مؤازراتها للمشروع .

(و) كما يوصى الحكومات العربية بالانتفاع بهذه الطريقة وتشجيع المطابع الخاصة على الانتفاع بها ، كذلك لتوفير النفقات والجهد والزمن .

٥ — فى موضوع التعريب فى ميدان التعليم :

(أ) يوصى المؤتمر أن تكون اللغة العربية لغة التعليم لجميع المواد فى جميع المراحل والأنواع وفى كل قطر عربى دون أن يعنى ذلك منع تدريس اللغات الأجنبية كلغات .

(ب) وأن تشتمل مناهج الدراسة فى البلاد العربية على قدر كاف من التاريخ القومى وجغرافية البلاد العربية بحيث يتدرج التلميذ من معرفة بلاده الخاصة الى الوطن العربى الأكبر الى سائر بلاد العالم مع تزويده بثقافة عربيـة وانسـانية عامة تزيد أواصر المعرفة والتعاون بين الأمة العربية وسائر الشعوب .

(جـ) ويرى انه يجب أن تكون هناك مواد دراسية مشتركة بين جميع المواطنين فى جميع المدارس الرسمية والحرة ، الوطنية والأجنبية هى الدين واللغة العربية والتربية الوطنية والتاريخ والجغرافية، ويجب أن يكون تعليمها جميعا باللغة العربية .

(د) كما يجب مراقبة الكتب المدرسية لضمان سـلامتها اللغـوية والعلمية والتربوية والقومية كما تجب العنـاية باعداد كتـاب المعـلم .

(هـ) كما يجب توجيه عناية خاصة لاعداد المعلم العربى اعدادا كاملا يضمن قدرته على اداء رسـالته على خير وجه ، والاكثـار من مدارس المعلمين لسد حاجة البلاد العربية من المعلمين والأساتذة رغبة فى النهوض بالتعليم وتعميمه وتعريبه مع الاستعانة بعقـد ندوات دورية داخل كل قطر عربى وبين الأقطار العربية .

(و) وينبغى أن توحد فى الهدف والغاية صور التعليم المختلفة (الرسمى والحر والأجنبى) فى كل وطن عربى لضمان أجيال متماثلة التفكير والثقافة والاتجاه القومى العام .

(ز) ويوصى المؤتمر الدول العربية بوضع خطط زمنية لتعميم التعليم بطريقة تدريجية قائمة على دراسة فنية لضمان حق كل طفل عربى فى التعليم .

(ح) ويوصى المؤتمر الدول العربية بوضع خطة لتوجيه وسائل الاعلام العامة من صحافة واذاعة وسينما وغيرها لتكون وسيلة من وسائل التعريب ونشر اللغة الفصحى بين طبقات الشعب المختلفة وتقريب لغة التخاطب من الفصحى .

ويعبر المؤتمر عن اسفه على اصرار بعض منتجى السينما على استعمال اللهجات .

(ط) والمؤتمر اذ يضع ثقته الكاملة فى المستقبل الحر القريب للشعب الجزائرى يرى ضرورة البدء منذ الآن بوضع الخطط اللازمة للتعريب فى الجزائر المستقلة ويوصى الدول العربية بأن تتعاون مع الحكومة الجزائرية المؤقتة فى وضع هذه الخطط وبذل كل ما يمكن من المساعدة لوضعها موضع التنفيذ فى القريب العاجل ان شاء الله .

(ى) وان جميع التوصيات السابقة ترمى الى بناء جيل عربى واع مستنير، يؤمن بالله وبالوطن الأكبر، ويثق بنفسه وامته ويستهدف المثل العليا فى السلوك الفردى والاجتماعى، بمبادىء الحق والخير، ويملك ارادة النضال المشترك واسباب القوة والعمل الايجابى متسلحا بالعلم والخلق لتثبيت مكانة الأمة العربية الجيدة وتأمين حقها فى الحرية والأمن والحياة الكريمة .

٦ ــ فى موضوع المعجم الحى :

(أ) يوصى المؤتمر بوضع قاموس حى مبسط يجمع فى صورة مُبسطة ومحددة المفردات العربية الجارية فى الإستعمال العربى السليم اليوم ، ومعانيها الراهنة .

(ب) ويراعى فى وضع هذا المعجم ان يكون شاملا لجميع المفردات التى يحتاج اليها اليوم فى شتى الميادين والمهم فيه الشمول والوضوح لا الايجاز .

(جـ) تكون مفردات هذا المعجم عربية أصيلة وان تفسر معانيها الحالية فاذا اقتضت الضرورة وورد لفظ دخيل فيه أشير الى ذلك بعلامة توضع الى جانبه .

(د) وأن تختار مفردات المعجم من الكتب الدراسية والجامعية والمؤلفات العلمية الحديثة وقوائم المصطلحات التى تنشرها المجامع اللغوية العربية ومن الصحف والمجلات السائرة والاذاعات العربية والقصص الجارية وما اليها .

(هـ) وان ترتب مفرداته حسب الحروف الأبجدية على مثال المعجم الوسيط الذى يصدره المجمع اللغوى بالقاهرة .

(و) وان تشكل مفرداته شكلا كاملا ، ويزود بالصور والرسوم التوضيحية كلما أمكن ، واذا لزم الامر يوضح المعنى بأمثلة للاستعمال الصحيح .

(ز) وان يضاف اليه قسم يتضمن الاعلام التاريخية والجغرافية وما يحتاج اليها مما يحتاج فى معرفته الى مرجع قريب موجز واضح .

٧ ــ فى موضوع الكتاب المبسط فى اللغة :

(ا) يوصى المؤتمر بوضع كتاب فى قواعد اللغة والنحو يراعى فيه أن يكون مبسطا واضحا سهل التناول ليرجع اليه الناس جميعا ليتأكدوا من ان كلامهم يجرى على قواعد لغوية صحيحة .

(ب) وان يزود هذا الكتاب بفهارس دقيقة يمكن الباحث من العثور على ما يريد باقل مشقة .

(جـ) ان ترجع الهيئة التى سيناط بها تحقيق المشروع الى كتب النحو المتداولة القديم منها والحديث وان توجه اهتمامها الى الصعوبات النحوية التى تعترض الكتاب اليوم ، مع الاشعار ما أمكن الى الاخطاء الشائعة أو الاستعمالات غير السليمة التى نشأت عن التأثر باللغات الاخرى أو عن ضرورات الكتابة .

(د) يصدر المكتب الدائم الذى يؤمل ان ينبثق عن هذا المؤتمر نشرة دورية للتنبيه على الاغلاط اللغوية الشائعة واصلاحها وأن يعمل هذا المكتب على اذاعة هذه النشرة فى أوسع نطاق ممكن .

٨ ــ فى موضوع الكتب الدراسية لتعليم العربية :

(ا) تبين المؤتمر من خلال الآراء ، أن معظم الكتب الدراسية فى مادة اللغة العربية سواء اكانت فى النحو او المطالعة محدودة الموضوعات قليلة المعلومات متشابهة المادة .

(ب) وتبين أن ذلك لا يرجع الى ضعف هذه الكتب وانما الى ضيق المجال الذهنى الذى يعيش فيه التلميذ العربى : وقلة الموضوعات التى يتكون منها عالمه الذى يعيش فيه ، مما يؤدى ضرورة الى قلة ما يستعمله من المفردات وما يحتاج للتعبير عنه من الأفكار .

(جـ) وعلاجا لهذا فان المؤتمر يرى انه لابد من العمل على توسيع المجال الذهنى والعاطفى للطفل العربى عن طريقة المطبوعات والأدوات السمعية والبصرية .

(د) ويوصى المؤتمر البلاد العربية بمواصلة البحوث فى موضوع تعليم اللغة العربية لغير العرب حتى تنتهى هذه البحوث الى ايجابية قابلة للتطبيق .

(هـ) وفيما يتصل بالمطبوعات يوصى المؤتمر بان توضع فى متناول التلاميذ كتب مبسطة فى المعارض العامة كدوائر معارف الأطفال وكتب الرحلات والقصص والمؤلفات المصورة عن النباتات والبلاد ومظاهر الطبيعة والكون ومجموعة الصور وما الى ذلك مما من شأنه ان يوسع أفق التلميذ والعالم الذى يعيش فيه على شريطة ان تكون هذه الكتب جيدة الاخراج والطباعة ، جميلة التصوير ، مكتوبة بأسلوب مشوق يجتذب التلميذ فينمو عن طريق المطالعة والرؤية احساسه الفنى ويتسع أفقه الفكرى .

(و) ويرى المؤتمر اننا مهما انفقنا فى اعداد هذه الكتب فان الفائدة عظيمة ومحققة ، وما دمنا فى مجال تربية الأجيال الناشئة فان اى تضحية لا تستكثر .

وعلى اساس المعلومات الجديدة التى نقدمها للتلميذ نستطيع ان نحور الكتب المدرسية فى مادة اللغة العربية تحويرا يجعلها وافية بمطالب اليوم والغد ومقاربة لامثالها مما يستعمل فى تعليم التلاميذ فى البلاد الأخرى .

ونتيجة لما تقدم لا يعترض المؤتمر لنقد شيء من الكتب المستعملة فى اى بلد عربى فذلك يخرج عن اختصاصه ، وانما يرجو :

(ز) ان يراعى أولئك الذين يؤلفون الكتب المدرسية فى اللغة العربية لتلاميذنا انهم يؤلفون — لرجال الغد الذين سيحملون امانة الوطن العربى الاكبر ، فلا بد ان تكون الكتب حاوية لمادة لغوية عربية كافية فلا ننزع الى التحقيق الذى ثبت انه يضر بمستقبل اللغة ، ولا تقصد الى رخص الكتاب — فنخرجه سيىء المظهر ردىء الطباعة ، وانما تتحرى أن يكون غنيا فى مظهره ومادته وتصويره جديرا باللغة العربية التى يعلمها .

(ح) ونظرا لما يتطلبه اعداد هذه الكتب من نفقات مبدئية . فان المؤتمر يوصى بأن تشترك البلاد العربية فى العمل على اعداد هذه الكتب وتوزيعها فى جميع البلاد العربية والمساهمة فى نفقاتها مساهمة تجعلها فى متناول تلاميذنا مهما كانت قدراتهم المالية .

(ط) ويرى المؤتمر انه لابد ان تهدف كتب المطالعة المدرسية الى تقوية روح الوحدة العربية ، اما عن طريق الموضوعات التى تتكلم عن العالم العربى وبلاده ومفاخره واسس وحدته أو عن طريق المختارات الأدبية التى تمثل الانتاج الفكرى فى شتى البلاد العربية .

٩ ـ فى موضوع قاموس المعانى :

يوصى المؤتمر بوضع معجم معان ليستعين به ابناء العربية فى العثور على الألفاظ الدقيقة لما يجول فى اذهانهم من المعانى والصور .

١٠ـ فى موضوع الوسائل السمعية والبصرية فى تعليم العربية :

(١) يوصى المؤتمر بأن تشترك البلدان العربية جميعها فى مشروع موحد من شأنه انتاج ما يلزم للتعليم بالوسائل السمعية والبصرية فى كل المواد من لوحات وخرائط ورسوم بيانية وافلام ثابتة وافلام متحركة ومسجلات صوتية وبرامج للاذاعة والتليفزيون .

(ب) ويرى المؤتمر أن يعهد فى تنفيذ هذا المشروع الى «المكتب الدائم» .

(جـ) وفى الحالة الأخيرة يوصى المؤتمر بأن يقوم كل بلد عربى بتقديم الاعتماد المالى الذى يتقرر عليه من نفقات تنفيذ المشروع .

(د) والى جانب المواد السمعية والبصرية التى يعدها « المكتب الدائم » تحت اشراف الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية لخدمة التعليم ، يوصى المؤتمر بضرورة اعداد مصورات جغرافية ومجموعات لوحات وصور وافلام ثابتة ومتحركة وبرامج اذاعية وتليفزيونية هدفها تنمية الشعور بوحدة العالم العربى من ناحية وتهدف من ناحية اخرى الى تقديم مادة ثقافية متنوعة للجماهير .

(هـ) ويلاحظ المؤتمر ان الشعارات واللافتات التى تستعملها الهيئات الرسمية والشعبية مختلفة لفظا واصطلاحا فيما بينها من بلد لبلد ، ولا تكتب فى كثير من الأحيان بطريقة لائقة بلغتنا العربية من جهة المظهر والخط .

ولهذا فان هذا المؤتمر يوصى بأن يعنى بتوحيد المصطلح المستعمل فى هذه اللافتات ورفع مستواها من ناحية شكلها وخطها .

١١ — فى موضوع الأرقام العربية والرموز العلمية ونقل الأصوات الاجنبية :

(أ) ان طريقتى كتابة الأرقام العربية المستخدمتين فى المشرق والمغرب العربيين ترجعان الى اصول عربية برغم استعمال أوربا للأرقام المغربية نقلا عن العرب . ولذلك فان المؤتمر يرى :

(ب) انه من المرغوب فيه أن توحد الطرق المختلفة لرسوم الأرقام والرموز العلمية والأصوات الأجنبية .

(جـ) ويوصى جامعة الدول العربية بأن تهيىء فى احد مؤتمراتها المقبلة فرصة لاجتماع العلماء المتخصصين فى البلاد العربية لبحث موضوع توحيد رسوم الأرقام العربية والرموز العلمية والاصوات الأجنبية لاتخاذ قرار نهائى فى هذا الشأن .

١٢ — وأخيرا يرجو جميع الأعضاء المؤتمرين أن تتفضل « كتابة المؤتمر » بتقبل خالص الشكر ووافر الامتنان على حسن الرعاية وجميل الوفادة ، ووافر الجهد الذى بذل من أجل تحقيق نجاح هذا المؤتمر .

* * *

واثر ارفضاض المؤتمر عين الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله مديرا عاما للمكتب فدعا الى عقد اجتماع لأول مجلس تنفيذى يضم سفراء الدول العربية بالرباط وقد اصدر هذا المجلس فى دورته الثانية المنعقدة من ١ الى ٢ سبتمبر ١٩٦٥ التوصيات التالية :

بعد اطلاع المجلس التنفيذى للمكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى فى دورته المنعقدة بالرباط بين فاتح وثانى سبتمبر ١٩٦٥ على التقريرين الأدبى والمالى اللذين قدمهما المكتب المذكور والمتضمنين لمنجزات المكتب الدائم فى ظرف السنوات الثلاث التى مرت على نشاته تنفيذا لتوصيات مؤتمر التعريب الأول المنعقد بين ٣ و ٧ أبريل ١٩٦١ .

ونظرا لكون معظم هذه التوصيات وخاصة منها المعاجم ووسائل الايضاح هى الآن ناجزة لا تحتاج الا الى وضعها فى قالبها النهائى .

ونظرا لكون ذلك يتطلب من الدول العربية التعجيل بتنفيذ التزاماتها المادية والأدبية ازاء المكتب فان المجلس التنفيذى للمكتب الدائم :

اولا : يصادق على المشاريع التى يوليها المكتب الدائم الأسبقية والواردة فى التقريرين الأدبى والمالى .

ثانيا : يصادق على مشروع الميزانيــة الذى تقــدم به المكتب الدائم والبالغ عن سنة ١٩٦٥ ــ ١٩٦٦ ما قدره ٥٢٨٠٠٠ درهم كما يوصى كل دولة عربية بتقديم قسطها من هذه الميزانية .

ثالثا : يوصى المجلس الدول العــربية التى لم تشكل بعد شعبا وطنية للتعريب ان تبادر بتكوينها لتقديم الحصيلات العلمية المقررة فى توصيات مؤتمر التعريب الى المكتب الدائم للتعريب .

رابعا : ان تقــدم كل دولة عربية فى أقرب وقت ممكن الى المكتب الدائم للتعريب عــددا من الخبراء المختصين فى مختلف المجالات التى يحتــاج اليها المكتب بناء على طلب يتوجه به للدول المعنية .

خامسا : يوصى المجلس بأن تتخذ الدول العربية كل البادرات التى من شأنها تعزيز رسالة المكتب الدائم من اجل دعم مقومات الوحــدة الفكرية فى ميدان الثقافة والتعريب وخاصة ببلدان المغرب العربى مع العمل على تركيز الوضع الدولى للغة العربية لتسترجع رسالتها الخالدة كلغة عالمية .

سادسا : ان تعــزز الدول العربيــة وجامعتهــا جانب المكتب الدائم فى تطبيق جميــع المقــررات المصــادق عليها فى مؤتمر التعريب بالرباط (سنة ١٩٦١) والمؤتمر الثانى المصطلحات العلمية المعــربة بالجزائر (عام ١٩٦٤) والمؤتمر الثانى لوزراء التربية ببغداد (١٩٦٤) .

سابعا : يوصى المجلس بأن ينظم خلال السنة الدراسية (٦٥ ــ ١٩٦٦) بعاصمة الجمهورية الجزائرية الشقيقة موسم ثقــافى يهتم خاصــة بالكتاب العربى والطرق الناجحة للتعجيل بتعريب التعليم وتوحيده فى المغرب العربى ضمن الوحدة الفكرية العربية الكبرى .

ثامنــا : يتكفل سفراء الدول العربية بالرباط اعضاء المجلس التنفيذى بالسعى لدى حكوماتهم الموقرة من اجل ضمان تنفيذ التوصيات المذكورة .

تاسعا : يوصى المجلس بدراســة مســئوليات وواجبات كل من المكتب الدائم لتنسيق التعريب والمجمع اللغوى الموحد المقرر انشاؤه ، وذلك بغية تجنب التداخل فى المسئوليات والازدواج فى الواجبات .

عاشرا : يوصى المجلس التنفيذى تسهيلا لمامورية المكتب الدائم بدمج ميزانية المكتب فى ميزانية الجامعــة العربيــة وتأمينها اعتبارا من ميزانية

٦٦ – ٦٧ على أن يتقدم السيد الأمين العام للمكتب بهذا الطلب الى مجلس الجامعة العربية في دورته القادمة .

حادي عشر : يتقدم المجلس التنفيذي للمكتب الدائم للتعريب بخالص الشكر والإمتنان لحضرة صاحب الجلالة ملك المغرب الحسن الثاني وحكومته الموقرة على العناية التي يرعى بها الثقافة العربية ورسالة المكتب الدائم على الصعيدين العربي والوطني .

ثاني عشر : يبارك المجلس التنفيذي للمكتب الدائم جامعة الدول العربية ويشكر عملها في دعم رسالة المكتب الدائم .

ثالث عشر : يشكر المجلس التنفيذي المكون من سفراء الدول العربية وممثليهم بالرباط السيد الأمين العام للمكتب الدائم للتعريب على جهوده القيمة التي لمسوها كما يشكر مساعديه ويتمنى للمكتب دوام التوفيق والتقدم والنجاح المطرد في مهمته .

الفصل الثانى
مشكل التعريب

من الثابت الذى لا شك فيه ان وحدة اللغة من اهم العوامل فى تمكين وحدة الشعب وتقوية أواصره وشد عزمه على التآخى والتعاون ودفعه للسير قدماً فى مضمار التطور ومعارج التقدم، وكثيرا ما وقع ــ بسبب اختلاف اللغات بين الشعوب وسوء التفاهم على المعانى ــ تشنجات اجتماعية وسياسية أدى بعضها الى قيام حروب وثارات سالت فيها دماء غزيرة وتبددت ثروات ضخمة .

ولقد كان لنا فى الجاهلية لهجات متباعدة تغالى بعض العلماء فسماها لغات كأبى عمرو بن العلاء القائل : « ما لغة حمير بلغتنا ولا لسانهم بلساننا » ولولا أسواق العرب الدورية لما تقاربت هذه اللهجات فزالت الفوارق وتروقت الألفاظ وتهذبت المعانى وتوضحت المصطلحات وسهل التفاهم وقامت اشباه اتحادات سياسية قبلية كانت ارهاصا للوحدة العربية التامة الشاملة التى انبثقت مع الاسلام ودعمها كتاب الله الكريم وانضجت لنا هذه الحضارة التى ما زلنا نفاخر بها حتى اليوم . فمنذ ذلك الوقت والعرب كلما مزقتهم الأحداث او فرقتهم المصائب وجدوا فى الاسلام الذى وحدهم داعيا الى الصلح ، وفى القرآن الكريم الذى انضبطت لغتهم عليه أساسا للاتحاد والتفاهم، لقد جمعهم القرآن الكريم فألف بين قلوبهم ووحد صفوفهم وخلق منهم قوة يخشى بأسها ودفعهم فى سلم الحضارة صعدا ، فنحن حينما ندعو الى لغة القرآن المجيد ونسعى الى تفصيح العامية ، انما ندعو الى تحاب وتفاهم بين العرب . والتقاؤنا على الفصحى فى جميع اعمالنا العلمية والأدبية ، والفلسفية هو اول الطريق نحو وحدتنا المنشودة اقتصاديا وسياسيا وعسكريا ، وحدة الفكر والتفاهم اولا ، فهى التى تحدد شخصيتنا وتثبت اقدامنا فى التطور الحضارى ضمن المجتمع الدولى المتقدم .

كل شعوبنا ترنو الى الوحدة العربية الكبرى بعيون ظماء وقلوب متلهفة ، وكل شعرائنا وكتابنا وارباب الفنون منا يتحدثون عنها ، وكل زعمائنا يتخذونها تكاة سياسية ... وكلما حزّ بنا أمر أو دهتنا مصيبة او اعتدى علينا مستعمر قلنا : لو كنا متحدين لكان لنا موقف آخر يرهب العدو ويرضى الصديق لكن كيف يتم لنا تحقيق هذه الوحدة أو الاتحاد أو ما شئتم له من تسمية ، اذا كنا لا نستطيع التفاهم بدقة على ما نريد ؟ ونتحدث بلهجات متباينة نكاد ندعى بأنها لغات لعظم التفاوت فيما بينها ، فنحن لا نختلف على المسميات والتراكيب فحسب ، بل أن نطقنا فيما اتفقنا عليه نختلف أحيانا اختلافا يظن معه انه لغة أخرى .

ومع هذا نجد بيننا من يدعو الى تعميق هذا التفاوت باستخدام اللهجات العامية مكان الفرنية الفصحى ويسميها لغات . فهناك من يدعو الى العامية اللبنانية بخماسة ، وقد وضعت فيها كتب تطبع اليوم فى بيروت بمختلف الالوان وتوزع بالمجان تقريبا أو بثمن رمزى ، وتكتب بحروف لاتينية ، ويكافأ المبرزون فيها بجائزة مقدارها نحو اربع مئة دولار وهى جائزة مستمرة تدفع فى مطلع كل شهر للفائز الأول فى تخريب الفصحى ، فيتهافت كثير من الشبان عليها طامعين بها وفى يد كل منهم معوله يضرب به فى أساس اللغة فيخرب ناحية ويهدم ركنا حتى بلغ عدد الكتب المؤلفة باللغة العامية اللبنانية العشرات ، وهم يسمونها اللغة الفنيقية أحيانا ويدعون بأنهم ورثة فنيقيا التى كانت قائمة فى لبنان قبل نحو ثلاثة آلاف عام ، والناس العقلاء الطيبون يتساءلون : من أين يأتى هذا الداعية الفقير بالمال لينفقه فى هذه السبيل ؟

ونجد بيننا من يدعو الى كتابة الاغانى والحوار القصصى والمسرحى والسيناريو السينمائى باللهجات العامية ، وتقام للدعوة الى ذلك مناظرات صحفية وندوات وتؤلف الكتب وتنشأ المقالات وتفتح المجلات المصورة لها صدورها وترحب بها .

ونجد بيننا من يدعى بان اللغة العربية ضعيفة قاصرة لا تستطيع مجاراة التطور الحضارى والعلمى المعاصر ، ويرون الخير فى تركها واهمالها وتدريس العلوم بأية لغة اجنبية سواها .

وليت الأمر اقتصر على الضجيج فى الصحف والأندية وحدها ، ليته وقف عند هذا الحد اذن لهان الأمر وقلنا : حسبنا الله فى بعض شواذ الناس ومتنطعيهم ، أما أن يحمل هذه الدعوى عضو مجمعى فيدعو فيه الى نبذ الحروف العربية نبذا قاطعا واستخدام الحروف اللاتينية مكانها توطئة لتقريبنا من الحضارة الأوربية على حد زعمه فأمر يدعو الى كثير من التعجب .

ونجد بيننا من يدعو الى تحطيم قواعد الفصحى وتكسير أساليبها وتدمير بلاغتها وتمزيق شعرها ونثرها وهجر أوزانها الموسيقية العذبة ، ويتغالون فى استخدام المجازات والاستعارات والكنايات البعيدة ويسمونها رمزية ويستخدمون الألفاظ فى غير ما وضعت له ويسمونها سريالية حتى عمى على قارىء العربية فهم ما يقصدون فكأنهم يكتبون لغة أخرى لا صلة بيننا وبينها الا صور الحروف وحسب .

ولو رجعنا الى أصل هذه المسالك ودرسنا أسبابها الحقيقية لوجدناها سالكة سبلا متفرقة لكنها كلها ترمى الى هدف واحد . فالحركة الالحادية تبعدنا عن عماد هذه اللغة وقطب رحاها تبعدنا عن كتاب الله الذى كان سبب وحدتنا وتقدمنا ، فمتى تحللنا منه ونبذناه ضعفت لغتنا وضعفنا معها وتمزقنا وسهل على المستعمر ازدرادنا لقمة سائغة .

والحركة الداعية الى لاتينية الحرف تهدف الى قطع صلتنا بماضينا الحضارى والفكرى ، وتفريغ مجتمعنا من الداخل تفريغا يجعله قابلاً لأن يملأ بما يريدونه لنا ، فنعود الى وهدة التبعية التى لم نتخلص منها الا بشق الأنفس وتقديم ملايين الضحايا .

والحركة الداعية الى العامية تهدف الى تمزيقنا تمزيقا يباعد بين اقاليمنا فنغدو شعوبا صغيرة متخاذلة لا تفاهم بينها ،ويتركنا صغاراً ضعفاء متهالكين امام اى صيحة ونتهافت تحت كل ضربة .

ان معركتنا معركة شرسة طحون غير أن سلاحنا فيها ماض قوى لو عرفنا كيف نستخدمه ، أن ايماننا بسمو لغتنا وقدرتها على التطور ومساوقة آية لغة عالمية فى أى علم من العلوم هذا الايمان لا يكفى وحده ، لا يكفى أن نتغنى بهذا الجمال وبهذه القدرة ، ونقف عند كتابة المقالات الضافية فى تمجيدها ونظم القصائد الطوال فى الثناء عليها وتقديرها .

ان اللغة الآن فى محنة من اشد المحن ، تقاتل على جبهات متعددة بعضها خارجى وبعضها داخلى ، وتجتاز مآزق حاسمة فى أعنف لحظاتها التاريخية ، فاذا لم تقف فى وجه هذا التحدى بتحد اشد واصلب ، سقطت فى هاوية لا مخرج بها منها ، ان خصومها يخططون لتخريبها تخطيطا علميا بارعا ويدرسون ثم يصممون ويعملون ضمن برنامج معروف المبدأ معروف الاسلوب معروف النهاية ولا مناص لنا من خوض هذه المعركة بمثل سلاحهم . اما التفاخر بالماضى والادعاء العاطفى والارتجال فأمور لا تجدى فى معركتنا هذه فتيلا ؛ يجب أن نثور ثورة عاقلة وأن تكون اولى ثوراتنا على انفسنا فنغير

مناهجنا وسلوكنا وتكتيكنا ثم نحـدد خطتنا ونعين هدفنا وننطلق بايمـان لا يلتوى بعده مهما تعاورنا من محن أو تأكدنا من عقبـات . ان أهم معاركنا تدور فى حومات ثلاث هي :

(أ) معركة الحرف العربى وأصول الكتابة الطباعية .

(ب) معركة العامية .

(ج) معركة التعريب .

وما عـدا ذلك فتبع لها أو مشتق منها أو متعاون معهـا . وسنعرضها بشىء من ايجاز لتركيز البحث حولها .

(أ) الحرف العربى :

يقيسون الحرف العربى فى الطباعة على الحرف الافرنجى فيقولون :

أن رصف صفحة بالخط الفرنجى يعادل فى الزمن نصف صفحة بالخط العربى ، ومعنى ذلك أنه بينما يصف عامل المطبعة الافرنجى حروف صفحتين لا يستطيع زميله العربى أن يصف أكثر من صفحة واحدة ، وعيون الحروف الفرنجية فى لوحة الرصف لا تزيد على التسعين لأن كل حرف منها وحدة قائمة بذاتها يمكن رصه فى أول الكلمة أو وسطها أو آخرها ونقله من مكان الى آخر بمنتهى السهولة ، أما الحرف العربى فتختلف صوره باختلاف موقعه من الكلمة ، فالعين مثلا فى كلمة (عدل) الواقعة فى أول الكلمة لا تشبه العين الواقعة فى وسطها مثل « يعود » أو فى آخرها موصولة مثل « سميع » أو فى آخرها مفصولة مثل « سماع » وهنـاك حروف تتصـل بسابقها ويلاحقها وحروف تتصل بسابقها ولا تتصل بلاحقها مثل « الواو » وهناك الهمزة فى أول الكلمة وفى وسطها وفى آخرها فقد تعتلى متن الألف أو تركب ظهر الواو او تجلس على كرسى او تنفرد وحدها ... وهناك المدة والشدة والتنوين .. وهناك الحركات من ضمة وفتحة وكسرة وهكذا تتزايد العيون اللازمة للحرف العربى حتى تبلغ سبع مائة عين أو أكثر فاذا احتاج العـامل الفرنجى الى شهرين ليتقن صناعة صف الحرف ، فلن يقل الزمن اللازم لزميله العامل العربى عن ستة أشهر ولهذا اختصروا فدعوا الى اتخـاذ الحـرف اللاتينى ورأوا فيما ابتـدعه مصطفى كمـال اتاتورك للغـة التركية مثالا يحتـذى ونسوا أن :

١ ـ اللغة التركية لغة حديثة غير ذات أمجاد حضارية وما فيها من نفائس الكتب مترجم أكثره عن العربيـة وأن اللغـة التركية وليدة جـديدة ما زالت فى دور الحضـانة والنمو وانها تستعير نحو ثلثها من اللغـة

العربية والثلث الثاني من الفارسية والطورانية والثلث الأخير مستعار من اللغات الأوربية الحديثة .

٢ ـ وانا لو بدلنا حرفنا هذا واتخذنا الحرف اللاتيني مكانه لاحتجنا الى اعادة طبع عشرات الألوف من كتبنا القيمة وفيها ارث حضارتنا وثقافتنا وتاريخنا وأمجادنا والتبديل يحوجنا الى زمن طويل جدا وجهد جبار وبذل مليارات من الدنانير الذهبية ، وهو أمر تعجز عنه ميزانيات البلاد العربية مجتمعة .

٣ ـ وعجزنا عن اعادة طبعها كلها يدعونا الى اهمال كثير منها والى الانقطاع انقطاعا تاما عن مخطوطاتنا النفيسة وهي لا تقل عن مليونين وفيها من النفائس ما لا تقابله مخطوطات أى لغة أخرى فى العالم أليس فى مغامرتنا هذه ضياع كنوز فكرية لا تقدر بمال الدنيا ؟..

٤ ـ وقد ثبت الآن أن الحرف العربى حرف مثالى فى جمال تكوينه وشكله وتنوعه والتوائه واستوائه وتعريجاته واختصاره ، وان الصفحة الواحدة من الكتاب العربى لو كتبت بالحرف اللاتينى لاحتاجت الى صفحتين على الأقل ، فالكتاب المؤلف من مائة صفحة بهذا الخط الجميل لا يمكن رصفه بأقل من مائتى صفحة بالحرف اللاتينى وما جدوى كل هذا التبذير ؟!

٥ ـ ان تطور الطباعة اليوم يتجه اتجاها سريعا نحو اللونيتيب والمونوتيب ومعنى ذلك هو العدول بالتدرج عن أسلوب الرصف الحرفى واختصار القوالب الى نحو ١٦٠ فقط ، وقد توصل بعض العلماء الى ابتكار رسم حديث للحرف العربى لا يخرجه عن شكله ولا يبعده عن أصله ولا تزيد قوالبه على المائة (١) واهتمت جامعة الدول العربية بهذه المشكلة وتبنت بحثها ومناقشتها ودعت الى ندوة خاصة بذلك واستدرجت لها كل المعنيين بها وقدم المغرب مشروعا ممتازا لا تزيد فيه قوالب الحروف عن التسعين مع جميع ملحقاتها من همزات وشدات ومدات وحروف أجنبية لا ينطقها العرب . والأمل قريب بتوفيق الجامعة الى حل مشكلة الحرف حلا سريعا وموضوعيا تسهل به الكتابة على الراقنة « الآلة الكاتبة » وفى المطابع بحيث تسقط دعوى الداعين الى الحروف اللاتينية ويفقد خصومنا معركة .

---

(١) راجع نماذج من هذا الخط الجديد فى العدد الحادى عشر من مجلة اللسان العربى.

(ب) معركة العامية :

يحتج الداعون الى العامية بعجـز الفصحى عن التعبير بدقة وعمق عن خلجات النفوس وتصوير اللمحات العاطفيـة والأمثال الدارجة فى كل قطر ، وبان الطفل العربى يعانى فى دراسة الفصحى ما يعانيه فى تعلم اى لغة أجنبية سواها ، فخير له أن يدرس لغة أجنبية يتابع فيها دروسه العالية من بعد فى مواطن العلم ، ويقتصد بذلك اقتصادا كبيرا فى الزمن والجهد والصرف !!

١ ـ ونسى هؤلاء الداعون او تناسوا ان فى تقوية اللغـة العامية اضعافا للغة الفصحى وتوهينا لعزمها وخلقا لعدد من الشعوب تبدأ عربية اقليمية ثم لا تزال تتباعد مع الزمن وتوالى الأجيـال حتى تنتهى الى شعوب نبطية ضعيفة متهالكة لصغرها امام القوى الكبرى فتهون على الأعداء وما اكثرهم ويلحق العـرب بالشـعوب البائدة التى أهملت نفسـها واحتقرت لغتها واستعارت لغة سواها لثقافتها وتعاملها فذابت فيها ولم يبق لها ذكر . اين البابليون والآشوريون والسومريون والفنيقيون والقحطانيون والسريان ؟! . . اتظنون انهم قد بادوا بأشخاصهم ، وان اصولهم قد اجتثت من الحيـاة اجتثاثا ؟ كلا . . ان بقاياهم ما زالت تعيش بيننا ولكن من يعرفها ومن يحترمها ومن يقيم لها وزنا وما قيمتها فى الحضارة ؟!

٢ ـ والغريب أن يتجه العالم كله نحو التكتل ليصون نفسه بقوة اعظم وهؤلاء يدعـون الى التمزق والتصـافر والضعف والتهـالك فأية جنـاية أعظم منها ؟

٣ ـ ونحن لا نرى ضيرا فى بقاء العامية لغة للتعامل اليومى على شرطين هما :

(أ) أن يبـاعد بينهـا وبين الأدب شـعره ونثره فتجلو عن الصحف والمجلات المصورة والقصص والمسرحيات وما شاكلها .

(ب) أن يسعى السعى الحثيث لتفصـيحها (١) وتقريبهـا من اللغـة القومية بحيث تصبح الشقة بينهما أقرب ما يمكن حتى يسهل التفاهم بين العالم ورجال الشارع بغير كبير عناء ، وعلى أى حال فان أمر ذلك كله بين أيدى قادة الفكر العربى والمعلمين والمدرسين فى جميع مراحل التعليم .

---

(١) راجع فى كتابنا حول تفصيح العامة .

(جـ) التعـــريب :

قالوا بأن اللغة العربية لغة قديمـــة أصبحت عاجزة عن مجاراة التطور العصرى قاصرة عن مباراة اللغات الحية فى العلوم . وقالوا : ان فى حروفهـا نقصـا فنحن لا نســتطيع النطق ببعض الحـروف الضرورية فى المسميات العلمية امثـال En V.U.G. ... وما شاكلها . وقالوا : ان الفكر العلمى المعاصر يخلق فى كل يوم نحو مائة مصطلح جديد فكيف تلحقه اللغة العربية ؟ وقالوا غير ذلك كثيرا . والجواب عن هذا :

١ ـ ان نقصان اللغة العربية بعض الحروف لا يعيبها ، ولها أسوة باقدر اللغات الحية المعاصرة فهل فى لغة من لغات العالم الحى حرف (ح) او (ع) مثلا . وهل فى الفرنســية حرف (ق) ، ماذا فعـل الغربيون للتوصل الى النطق بالخاء والطاء والصاد وما شــابهها ؟ اصطلحوا على رسوم معينة واشارات تضاف الى حروفهم ليلفظوها كما نلفظها نحن فى العـربية . وكتب المستشرقين والمســتعمرين وشراح مخطوطاتنـا ومترجميها مليئة بأمثال ذلك . فهل نكون أقـل منهم دراية ؟! ومتى تمت الموافقــة على الحرف العربى الجـديد والمصطلحات الجديدة فى ندوة المنظمة العربية للتربية والثقـــافة والعلوم . فلن يبقى هناك عذر لمعتذر .

٢ ـ ان التجربة العلمية الناجحة التى قامت بها سوريا عام ١٩١٩ واستمرت سارية على نهجها الى اليوم تنفى دعواهم نفيا باتا ، فقد عربت سوريا التعليم فى جميع مراحله من دور الحضانة حتى نهاية الجامعة وخريجو جميع الفروع من علمية ورياضية وطبية وصيدلية وهندسية وزراعية لا يقلون دراية وعمقا عن زملائهم فى اية دولة راقية .

والخطوة الجبارة الشجاعة التى خطتها دول عربية اخرى فى حقل التعريب الشامل لم تقدم عليها الا بعد بحث وتمحيص واستقصاء ، وستؤتى أكلها وتصبح نموذجا حيا فى العالم الحديث يرد به على دعاة التخريب على آن هذا لا يتعارض ووجوب التضلع من اللغات الأجنبية تدعيما للتعمق العلمى والفكرى على الصعيد العالمى .

٣ ـ ان الكرامة القومية تقتضى بأن ندرس فى جامعاتنـا بلغتنا القومية ، نفعل كما تفعل جميع الأمم التى تحترم نفسها وتقـدر قيمة لوجودها وتثبت عزمها على فرض شخصيتها والاسـهام فى حقـل الحضـارة والانسانية ، فالأمم حتى الصغيرة منها كالبانيا وبلغاريا تأبى ان تدرس فى جامعاتها بغير لغتها القـومية بل هذه اسرائيل سارقة فلسطين من

العرب تدرس فى جامعتها العلوم والفنون باللغة العبرية مع أن لغتها لم تتجدد الا فى مطلع هذا القرن . فنعجز نحن عن وضع لغتنا فى مكانها المرموق ؟ هذه اللغة التى حملت امانه الحضارة طوال القرون الوسطى ومنحتها جميع المصطلحات الانسانية والعلمية والتقنية كالطب والهندسة والموسيقى والفلك والرياضيات والفلسفة .. لم تعجز عنها فى عصور كانت وسائل التواصل الفكرى بين البلاد شبه بدائية فنعجز عنها اليوم ونرميها بالعقم ونحن فى عصر النور والكهرباء والذرة واللاسلكى والفضاء ؟! ان أجدادنا لم يجبنوا أمام تيار الحضارة بل اخذوا واعطوا وترجموا ونحتوا واشتقوا وعربوا وطاوعتهم اللغة مطاوعة عجيبة ، وكان لهم جامعاتهم فى بغداد وفاس وقرطبة ومصر ودمشق وتونس . وسيطرت لغتنا على ثقافة تلك القرون حتى لقد تشكى بعض الكرادلة والبابوات من اهمال المسيحيين المثقفين اللغة اللاتينية واتخاذهم اللغة العربية مكانها !!

لكن كيف ندرس نحن فى جامعاتنا بلغتنا القومية اذا لم نقم على قاعدة من العربية الصحيحة فى المدارس الابتدائية والثانوية أولا ؟! من هنا نبدأ . يجب ان نهىء لتلاميذنا كتبا فى العلوم والفنون بحيث لا ينقصهم من المدركات العلمية والفنية شىء . يجب ان نعد لهم كتبا موحدة المصطلحات لينشأ الجيل الصاعد موحد التفكير موحد النظر الى الأمور العامة ، موحد الاتجاه فى لب الحضارة المعاصرة . وكيف نوحد هذه المصطلحات ؟ ومن يعمل على هذا التوحيد ؟ لقد كانت تجربة سوريا درسا سويا ناجحا لو اقتصر الأمر على سوريا وحدها . أما وقد درجت بعض الدول العربية فى بعض كلياتها الجامعية على سبيلها كالعراق والأردن ومصر والمجامع اللغوية فيها تعمل بجهد واخلاص ولكن كل واحد منها يعرب ويصحح منعزلا عن الآخر ، وفى كل بلد علماؤه ولغويوه واساتيده . ولكل منهم وجهة نظر وجيهة ، فكيف نربط بينهما جميعا ؟!

هنا يبرز دور مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى الذى دعا اليه المرحوم محمد الخامس فاجتمع مندوبو الدول العربية فى الرباط عام ١٩٦١ واقروه ومنحوه ثقتهم ثم تبنته الجامعة وضمته اليها فاصبح جزءا منها اعتبارا من عام ١٩٦٨ .

كيف يعمل مكتب التعريب ؟ :

ان ايجاد هذا المكتب عمل ثورى فى حد ذاته . انه ثورة هادئة عميقة معقولة ، انه ثورة مدروسة مخطط لها انطلقت من مبدأ ثابت رصين وسلكت

سبيلا نيرا ورمت الى هدف واضح معروف .. ولاحظ المكتب هذه الفوضى فى التعريب ورأى كيف يوضع للمصطلح الواحد أكثر من مرادف معرب أحيانا وعرف أن من أهم الأسباب فى ذلك اختلاف أثر الثقافات الغربية فى العلماء العرب فبعضهم تأثر بالثقافة اللاتينية كسوريا ولبنان والمغرب العربى وبعضهم تأثر بالثقافة السكسونية كالعراق والأردن ومصر وأن بعض العلماء على حظ كبير جـدا من العربية ومن الثقافة الاســلامية كخـريجى الأزهر والنجف ودمشق والزيتونة والقــرويين . وبعضهــم على حظ ضئيل منها كخريجى المعاهد الأجنبية .

ولاحظ المكتب كذلك أن مستوى المدارس الابتدائية فى معظم الوطن العربى دون مثيلاتها فى البلاد الراقية ، وقام باحصاء دقيق للمصطلحات والمدركات الواردة فى جميع الكتب المدرسية وجردها فاكتشف أمرا عجيبــا وهــو أن مجموع مدركاتنا لا يتجاوز ثمان مائة مدرك ، بينما يتجمع فى ذهن التلميذ الأجنبى ألف وخمس مائة مصطلح (١) . ومعنى ذلك أن مستوى ادراك الطفل العربى يقل عن مستوى زميله الأجنبى بمقدار النصف ولذلك يعانى تلميذنا فى ملاحقة المدركات العلمية فى المدارس الثانوية والجامعية معاناة مؤلمة جدا هى التى جعلت نسبة الناجحين بالامتحانات العامة والانتقالية فى مستوى منخفض .

عرض المكتب هذا الواقع على الدول العربية ودعاها الى اعادة النظــر فى الكتب والمناهج معا وقدم لها نموذجا هو معجم رياضى شامل وسيلحقه بمعجم لدروس الأشياء استكمالا للمفاهيم الانسانية فى الأطفــال اى دعا الى ثورة عميقة فى أول درجة من درجات الثقافة لأن الكتب المدرسية ما هى الا صدى للمناهج وكان ذلك أول أعماله ثم التفت الى المصطلح المعرب فوجد أن حاجة البلاد العربية اليه متفاوتة تفاوتا بعيدا كذلك . فبينما تغلغل الاستعمار فى بعض البلاد الى أعماق مجتمعها وحاول اجتثاث ثقافتنا العربية من أصولها ونشر لغته بكل وسيلة حتى أصبحت لغة المدرسة والمعمل والشارع والبيت ، توقف فى مواطن سواها على السطح فحفظت لغتها وثقافتها نوعا ما . ورأى المكتب أن حاجة القسم الأخير الى تفصيح عاميته أشــد من محاربة الدخيل فيه ، أما القسم الأول فهو فى أشد الحاجة الى تفصيح عاميته ومحاربة الدخيل على لغته فى وقت معا . لذلك أصدر سلسلة كتيبات منذ عام ١٩٦٣ عنوانها « قل ولا تقل » بلغ تعــداد ألفاظها أكثر من ألف وجعــل من عام ١٩٧١ عام محاربة الدخيل واتصل بجميع الدول العربية لتزويده بما تحتاج الى تفصيحه

(١) سبق للاستاذ احمد الاخضر غزال ان قام بأحصاءات موفقة فى هذا المجال .

او تصحيحه وهو مستعد لتقديم خدماته بكل سرعة ودقة . وكانت أول الدول العربية اهتماما بهذا المشروع هى الجمهورية الجزائرية وأول الهيئات العلمية التى أيدته هى اليونسكو .

ان النخبة المثقفة فى البلاد العربية على العموم وفى المغرب على الخصوص ، متأثرة بقدرة المصطلحات الأجنبية العلمية على الدقة فى التعبير والتصوير للمدرك العلمى والتقنى فلا يرضيها التعريب الارتجالى ولا الفوضوى المتنافر ولا المتعدد المتكرر أو الناقص فى دقته واحكامه ، وهى على حق فى هذا لأنها ترى الفكر العربى على مفترق الطرق وتريد له ان يسلك السبيل السوى ، وترى لغتها وقد قبلت فى المجامع الدولية لغة خامسة الى جانب اللغات الحية العظمى فتريد لها دوام التقدم واطراد النجاح . ولقد لاحظ مكتب التعريب هذا الأمر فاتخذ لذلك خطة علمية دقيقة يجعل مسئوليتها علماء العرب مجتمعين فهو يضع المصطلح بلغتين أجنبيتين هما الانكليزية والفرنسية ويضع أمامه جميع المصطلحات التى عرب بها منسوبا كل منها الى صاحبه أن كان مجمعا علميا او استاذا لغويا مشهودا له بالتفوق ، او معجميا معروفا ... وينشر ذلك على شكل معجم الفبائى الترتيب ويضعه تحت أنظار العلماء العرب لمدة لا تقل عن ستة اشهر ثم يدعو الى مؤتمر للعلماء المتخصصين ليعقد فى ظل الجامعة العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والاعلام) بالعواصم العربية على التوالى فيتدارسون المعجم وينقدونه ويختارون المصطلح الذى يريدون فيصبح شبه الزامى . واختيار مصطلح واحد من بين مجموعة مصطلحات يوحد التعريب حتما ويسهل السبيل على الدارسين والمدرسين والمؤلفين والكتاب .

ان الحضارة العلمية تقذف فى كل يوم بما يتراوح بين خمسين ومائة مصطلح جديد الى ساحة التداول العلمى ، فكيف نلاحق هذا التراكض ؟ ان المكتب يتراكض معها ويلاحق تطورها ويجمع المصطلحات فيعربها على هيئة ملاحق معجمية ويختار للمصطلح ما يقابله ويعرضه مع المعاجم الاولى على العلماء العرب للمداولة .

وتنبه المكتب الى ان جميع معاجم اللغة لم تجمع مفرداتها كلها ، فهناك مفردات متناثرة فى كتب العلوم والأدب والتاريخ والجغرافيا القديمة لم تدخل المعاجم . وجميعا يحتاج الى وقت طويل جدا فماذا فعل ؟ انه جرد اكبر المعاجم العربية المعروفة (لسان العرب) وقد قمت شخصيا بذلك ونسقته فى جزازات وجعله منطلقا اضيف اليه كل يوم ما يجتمع لدى من جزازات مصنفة تصنيفا ابجديا حتى بلغت مئات الألوف هى التى ستكون اساسا لمعجم المعانى الجديد واستخلص منها عددا من المعجمات فى بعض

الفنون كمعجم الفقه المالكي ومعجم الأطعمة ومعجم الالوان ومعجم الرياضة واللعب ومعجم الآلات والأدوات والأجهزة ومعجم أسماء العلوم والفنون والمذاهب والنظم ومعجم الحرف والمهن ومعجم البناء والمعجم المنزلى ومعجم الاطعمة وعشرات اخرى أعددت بعضها والآخر فى طور الاعداد .

ونحن نضع أمام العرب مجلتنا (اللسان العربى) فى ثلاثة مجلدات ، كل مجلد منها أكثر من أربعمائة صفحة ، وكلها معاجم علمية وتقنية باللغات الثلاث الانكليزية والفرنسية والعربية معروضة لمن يرغب من العلماء الحصول عليها بالمجان نقدمها ولا نتطلب اكثر من تقويمنا وتصحيحنا ومؤازرتنا فى البحث . وسنصدر هذه المعاجم وملحقاتها منفردة على حدة مشكولة موضحة مفهرسة على الأبجديتين العربية والافرنجية . ونحن ساعون الى اصدارها بأكثر من هذه اللغات .

وبذلك نساهم مجتمعين فى الثورة الثقافية المنشودة نعم ان ثورتنا معقولة مدروسة منتجة ، ثورة الأصالة والعمل المجدى .

نحن فى معركة لا هوادة فيها تتعرض فيها لغتنا لمحن عنيفة جدا ، تتناشها من كل جانب ، والشعب العربى فى حال توتر ينتظر منا أن نعمل جادين لحفظ كيانه ، واللغة عامل مهم جدا فى تثبيت هذا الكيان وابراز شخصيته وفى دفع الثورة الثقافية قدما الى الامام ،ولابد من اتخاذ الخطوات الجريئة الحاسمة فى تبسيط قواعد اللغة وتسهيل دراستها وتزويدها بمفاهيم علمية كاملة وتوحيد مصطلحات واعادة النظر أولا وقبل كل شىء فى مناهج التعليم والكتب والمؤلفات التى توضع بين أيدى التلاميذ والطلاب ومراقبة الدعوات الهدامة كالدعوة الى العامية أو الى الحروف اللاتينية .

ان اللغة كائن حى تعيش وتنمو بالتغذية المستمرة والعمل الجدى الدائب ونحن فى مكتب تنسيق التعريب الدائم نضع انفسنا وخبرتنا كلها تحت تصرف العاملين لخدمة لغة القرآن الكريم فى اية دولة عربية ، نخدم لغتنا متحدين متآزرين لتخدمنا فى ثورتنا الثقافية وتحررنا العقلى وتثبيت كياننا الفكرى .

نعطيها فتعطينا ، وما خاب من اتكل على الله وسعى .

الفصل الثالث
منهاج لتنسيق التعريب
في الوطن العربي

ان تدارك النقص الذى تعانيه اللغة العربية فى اداء كثير من المفاهيم الانسانية بصفة عامة ، وفى التعبير عن المدركات العلمية والتقنية بصفة خاصة قد اصبح بلا نزاع ضرورة حتمية يؤمن بها الجميع ولا يزال العاملون فى مختلف البلاد العربية منذ القرن الماضى يسعون فى سبيل القيام بها ما وسعهم السعى ، لكن دون خطة مرسومة ولا طريقة محددة ولا منهاج معلوم بل كل يعمل على شاكلته وفى عزلته ليسد بعض ما يواجهه من فراغ .

ولا يسع أحدا أن ينكر أن هذه الجهود رغما عن تشتتها وتنوعها وعدم منهاجيتها قد اتت بنتائج حسنة قيمة فى حد ذاتها لكن قيمة هذه الثورة النفسية التى اكتسبتها لغتنا تتضاءل امام ضخامة الزمان الذى استغرقته تلك الجهود فى جمعها وان جدوى هذه الحصيلة الضخمة من المصطلحات الجديدة والكلمات المستحدثة لتكاد تتلاشى ازاء السرعة التى تتقدم بها العلوم والفنون وتسير بها الحضارة الانسانية فى هذا العصر .

أجل ، أن لغة الضاد صارت فى مطلع هذا القرن بفضل أولئك العاملين اقدر منها فى القرن الماضى على ابانة مقاصد الناطقين بها ثم أصبحت فى منتصف القرن العشرين أكثر اقتدارا منها فى الربع الأول من هذا القرن ، فحينما يستعرض مثلا المصطلحات العلمية والفنية التى اقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى الثلاثين عاما التى مرت على تأسيسه وحينما نمعن النظر فى القواعد اللغوية التى أعدها هذا المجمع لعمل المعربين وسائر اللغويين فاننا لا نملك الا أن ننحنى اعجابا واكبارا لهمة رجاله وكفاءتهم وغيرتهم على لغتنا القومية ، فانهم رغما عن محاربتهم النقص فى واجهتين معا : وضع المصطلحات الجديدة من ناحية وسن القواعد لوضعها من ناحية أخرى ، ورغما عن قلة الوسائل المادية المتيسرة لديهم وعدم تفرغهم للعمل فقد تمكنوا من توفير

الأداة اللازمة لعمل التعريب من قواعد للوضع والاشتقاق والنحت والتركيب والجمع الخ ... مثلما وفقوا الى وضع المقابل العربى لكثير من المصطلحات العلمية والفنية الأعجمية .

وقد تعززت اعمال هذا المجمع بأعمال مؤتمرات وهيئات علمية ومهنية مختلفة وباعمال أفراد من الشخصيات العلمية ذوى الثقافة المزدوجة من امثال انستاس الكرملى والدكتور أمين معلوف ومصطفى الشهابى وعبد الرحمن الكواكبى وخليل شيبوب فازدادت بذلك ضخامة حصيلة المصطلحات الموضوعية .

لكن هذه الحصيلة كلها ليست سوى غُرْفة من بحر بالنسبة الى مجموع مصطلحات العلوم الحديثة التى تزداد نحو ٩٠ مصطلح جديد فى كل يوم حسبما ورد فى احد تقارير منظمة اليونسكو الأممية .

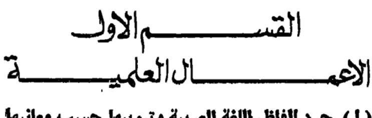
ولا مندوحة عن الاعتراف بان تلك الطريقة العفوية غير المحدد موضوعها ولا شكلها ولا زمانها والتى سار عليها حتى الآن عمل التعريب فى العالم العربى لا يمكنها أن تكفل حاجة العرب اللغوية ولن يتسنى لها أن تسد خصاصة لغة الضاد فى يوم من الأيام مهما تضاعفت الجهود واشتد نشاط المترجمين والمعربين والواضعين ، فان تخلف اللغة العربية لن يُتدارك بغير خطة علمية وتقنية مرسومة باحكام أهدافها محددة بدقة وتفصيل ووسائلها العملية معينة بوضوح خطة صالحة لتكون اطارا لجميع ما يجرى من اعمال فى ميدان التعريب وما يبذل من جهود فى اصلاح اللغة .

أن التخطيط لازم لعمل التعريب وهو بالتالى ضرورى للقيام بمهمة التنسيق المنوطة « بالمكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى » ما دام التنسيق يعنى جعل العمل يسير على نسق محدد نحو غاية معينة وهذا بالذات هو موضوع التخطيط .

لذلك رأى هذا المكتب لزاما عليه أن يرسم لعمله منهاجا يحيط بجميع ما يبذله من جهود ويصدر عنه من منجزات وفى نطاقه يجرى التعاون مع جميع الهيئات والمؤسسات اللغوية والأفراد المعنيين بشئون التعريب فى كل البلاد العربية .

وهذا المنهاج الذى استقر عليه رأى أسرة المكتب الدائم بعد طول البحث ينقسم الى قسمين :

١ ــ الأعمال العلمية .
٢ ــ الوسائل التقنية والعملية .



القسم الاول
الاعمال العلمية

(أ) جرد الفاظ اللغة العربية وتبويبها حسب معانيها

قبل وصف الدواء لابد من تشخيص الداء ولتشخيص الداء لابد من فحص المريض واستبانة مواطن ضعفه ومواطن قوته وفحص مريضتنا اللغة العربية لم يقم به أحد حتى الآن بكيفية علمية كفيلة بتحديد مواطن ضعفها ومواطن قوتها بالضبط وكفيلة بتعيين درجة هذا الضعف وهذه القوة فى الخطورة . فالكل يعلم أن لغتنا تشكو فقرا مدقعا من ناحية وطغيان ثروة باذخة من ناحية أخرى لكن لا أحد يستطيع ان يقدر ولو على وجه التقريب قيمة الثروة ولا مدى القفر ، وما دمنا لا نعرف عن طريق الحصاء علمى دقيق ما عند لغتنا وما ينقصها فاننا نظلمها ظلما صريحا عندما نعمد الى وضع الفاظ جديدة او احداث معانى جديدة لكلمات موجودة لنقابل بها المصطلحات العلمية والتقنية والفاظ الحضارة التى نفترض خلو لغتنا مما يقابلها فى حين أن افتراضنا لا يقوم الا على الحدس وانه لمن المؤسف حقا أن نعمد الى وضع الفاظ او عبارات جديدة لمصطلحات موجودة فى كتب اللغة قبل هذا العصر ، وكثيرا ما يحدث ذلك بسبب ايثارنا الطريق السهل فى مجال البحث كما يتضح من المثال التالى الذى نورده على سبيل البيان فحسب اللفظ الفرنسى « Contrepoids » يعنى « ما يعدل به ثقل غيره » ويقابله فى اللغة العربية لفظ « رِجازة » (وزان كتابة) الذى شرحه ابن سيده فى « المخصص » بقوله « الرِّجازة كساء يجعل فيه احجار ويعلق بأحد جانبى الهودج اذا مال ليعتدل وجمعه رجائز » ، واللفظ الفرنسى مصطلح تقنى موضوعه الصناعة المكنية فبماذا قابله أرباب هذا العلم من أخواننا العرب ؟ لقد عربه ابو شعيشع فى كتابه « هندسة السيارات » وكذلك عباس حلمى ومحمد عبد العزيز ندا فى كتابهما « علم اصول صناعة السيارات » بـ « اثقال اتزان » وترجمه محمد النجارى بك فى معجمه « قاموس فرنساوى عربى » بـ ثقالة و « ثقل » و « موازنة » اما بولو اليسوعى فقد اكتفى فى ترجمته بايراد الشرح التالى : « ثقل موازن لغيره » .

ومهما كان الأمر فان لهؤلاء المترجمين فضل الاجتهاد ولهم كامل العذر فى عدم اهتدائهم الى لفظ « رجازة » الذى لا يقع العثور على أمثاله الا بمحض الصدفة لأنه لا يوجد كتاب يضم بين دفتيه جميع الفاظ اللغة العربية مبوبة حسب معانيها تبويبا موضوعيا ملائما لعقلية هذا العصر وذوقه ، يسهل على الباحث أن يعثر فيه على الالفاظ المؤدية للمعانى التى تجول فى خاطره ويتوقف فى التعبير عنها كتاب يمكن اعتباره معجما للمعانى كاملا ومحيطا بكل ما فى اللغة العربية من الألفاظ والمعانى ، بحيث يسوغ لنا عندما لا نجد فيه اللفظ الصالح لمقابلة مصطلح اجنبى أو المؤدى لمعنى معين أن نجزم بأن اللغة العربية خلو منه ، فيمكن حينذاك وضع لفظ جديد .

واعداد هذا الكتاب هو من الأعمال العلمية التى يتضمنها هذا المنهاج ويدخل فيه باسم « معجم عربى للمعانى » وسنتحدث فيما يلى عن الطريقة العلمية التى ستتبع فى اعداده أما الوسيلة التقنية والأداة العملية فسنتعرض لهما فى القسم الثانى من هذا التخطيط .

معجم عربى للمعانى :

سيشتمل هذا المعجم على جميع الفاظ اللغة العربية التى ستجرد من مختلف كتب اللغة سواء منها القديمة أو الحديثة وسواء منها معاجم الالفاظ أو معاجم المعانى ، وسترتب فيه باعتبار مواضيع معانيها حسب تبويب قويم صالح للتطبيق على كل لغة حية راقية فى هذا العصر .

وسيختار لكل لفظ أوفى الشروح وافصحها ويجعل امامه بقدر الامكان ما يقابله من الفاظ فى اللغتين الفرنسية والانجليزية .

وهذا المعجم الذى سيكون مرآة ناصعة تتجلى فيها بغاية الوضوح مواطن الضعف ومواطن القوة فى لغة الضاد سيساعد لا على تدارك النقص الموجود فى اللغة العربية فحسب بل وعلى امداد اللغتين الفرنسية والانجليزية بما ينقصهما من المفاهيم الانسانية التى تنفرد بها لغة القرآن وفى ذلك استجابة لرغبة المكتب الدائم الحريص على أن يسهم فى العمل على توحيد المفاهيم الانسانية على الصعيد العالمى فى اطار التبادل الفكرى بين الشرق والغرب .

ومن المراجع الرئيسية التى ستعتمد فى تحضير هذا المعجم نذكر « لسان العرب » و « تاج العروس » و « اساس البلاغة » و « الصحاح » و « مقاييس اللغة » و « متن اللغة » و « المعجم الوسيط » و « اقرب الموارد » و « المخصص » و « فقه اللغة » و « الفاظ ابن السكيت » و « الالفاظ الكتابية » للهمذانى ودائرة معارف لاروس الكبرى ومعجم اللغة الفرنسية لبول روبير ودائرة المعارف البريطانية .

* * *

(ب) جرد الفاظ اللغتين الفرنسية والانجليزية
وتبويبها حسب معانيها

معجم فرنسى ـ انجليزى للمعانى

جرد المفاهيم الانسانية من خلال الالفاظ التى تشتمل عليها المعاجم الفرنسية والانجليزية الحديثة عمل لازم لتكملة العمل الاول الذى قلنا اننا نهدف به الى معرفة ما عند اللغة العربية وما ينقصها ، فان المعجم العربى للمعانى الذى تحدثنا عنه لن يكون بوسعه ان يطلعنا الا على ما عند اللغة العربية اما ما ينقصها فلن يتبين الا بمقارنة ما عندها فى كل موضوع بما عند غيرها فى نفس الموضوع ، ولذلك يتعين جرد دائرة المعارف الفرنسية ودائرة المعارف الانجليزية وتصنيف مادتيهما حسب التبويب المتبع فى اعداد المعجم العربى للمعانى لتسهل المقارنة .

* * *

(ت) جمع المصطلحات المعربة

معاجم المعربات ـ مساعد المعرب

يتلخص هذا العمل فى تجميع كل ما عرب حتى الآن فى مختلف البلاد العربية من مصطلحات علمية وتقنية والفاظ حضارية وغيرها مع الالفاظ الفرنسية والانجليزية المقابلة لها وترتيبها حسب الحروف الهجائية ترتيبات ثلاثة فى معاجم ثلاثية اللغة :

١ ـ باعتبار اللفظ الفرنسى فى صورة معجم فرنسى ـ انجليزى ـ عربى .

٢ ـ باعتبار اللفظ الانجليزى فى صورة معجم انجليزى ـ فرنسى ـ عربى .

٣ ـ باعتبار اللفظ العربى فى صورة معجم عربى ـ فرنسى ـ انجليزى .

وهذه المعاجم الثلاثية اللغة ستكون مادتها عامة تشمل مصطلحات مختلف العلوم والفنون وغيرها مع الاشارة بجانب كل مصطلح الى العلم او الفن الذى ينتمى اليه وسيوضع امام كل مصطلح أعجمى جميع ما يقابله من الالفاظ العربية المستعملة فى مختلف البلاد العربية على غرار النهج الذى سلكناه فى معجم الفقه والقانون الفرنسى ـ العربى الذى صدر منه أخيرا الجزء الأول A.B.C.D.

وسيطلق على هذه المعاجم الثلاثة اسم « مساعد المعرب » .

وبهذا العمل سيتم تدوين حصيلة التعريب كاملة وتيسير الإفادة منها للمعنيين بشئون التعريب والترجمة ويتسنى للمباشرين وضع المصطلحات أن يعملوا وهم على بينة من امرهم فلا تتكرر الجهود وتتعدد لتعريب مصطلح قد تم تعريبه من قبل .

وقد انجز المكتب الدائم قسما هاما من هذا العمل حيث أنشأ جـزازية تشتمل على نحو ثلاثمائة الف جزازة تضم مصطلحات علمية وتقنية وحضارية مختلفة بالفرنسية والعربية والانجليزية جردها من مختلف الكتب والمعاجم والمجلات المجمعية ونشرات الهيئات الثقافية فى مختلف البلاد العربية وتشكل هذه المجموعة معجما فرنسيا عربيا ضخما يمتاز بكونه يضع امام المصطلح الأعجمى جميع مقابلاته العربية المستعملة فى مختلف البلاد العربية .

ومن هذه الجزازية التى تتضخم يوما عن يوم بما يمدها به عمل الجرد المتصل أمكن استخراج مادة المعاجم التى يصدرها المكتب .

***

(ث) ترتيب المعربات العلمية والفنية حسب مواضيعها

تستخرج من « مساعد المعرب » المذكور أعلاه مصطلحات كل علم وفن لترقب على حدة فى معاجم علمية ثلاثية اللغة كذلك مرفقة بشروحها فى اللغات الثلاث فيتالف منها مثلا « معجم الرياضيات » و « معجم الفيزياء » و « معجم الكيمياء » و « معجم المصطلحات المكتبية والصناعية » و « معجم المصطلحات الاقتصـادية والمالية » و « معجم الفقــه والقانون » و « المعجم الطبى » و « المعجم الحضارى » الخ ...

وعند انجاز كل معجم من هذه المعاجم يعرض على خبراء العالم العربى قصد اقرار مصطلحاته بكيفية نهائية وذلك حسب الطريقة المبينة فى الفصل « ح » من هذا المنهاج .

***

(ج) جرد المصطلحات غير المعربة

تجرد المصطلحات الفرنسية والانجليزية التى بقيت بدون مقابل عربى فى معاجم فرنسية انجليزية مختصة نعنى أن كل معجم منها يختص بعلم أو فن أو موضوع معين يستقل به ، وينبغى لهذه المعاجم ان تتضمن ازاء كل

مصطلح شرحه العلمى بلغته وان تضيف الى الشرحين الأعجميين شرحا عربيا بقدر الامكان .

وبعد تمام العمل فى هذه المعاجم تعرض على لجان عربية مختصة لتضع لمصطلحاتها الأعجمية مقابلات عربية ، ولتقر شروحها العلمية .

***

(ح) تاليف معجم اللغة العربية

وأثر توحيد جميع المصطلحات المعربة واقرارها بصفة نهائية تضاف الفاظها وشروحها العربية الى مادة المعاجم اللغوية بعد تهذيب هذه المادة وتنقيحها ليتكون منها المعجم العربى الجديد الذى سيمتاز بشموله وبوضوح الشرح ودقته وكفايته وملاءمته لذوق العصر وعقليته بقدر الامكان .

ومن مميزات هذا المعجم يمكننا أن نذكر على سبيل البيان فحسب لا على سبيل الحصر :

ـ خلوه من الكلمات الاضداد وهى كثيرة فى اللغة العربية وذلك بتغليب أحد المعنيين على ضده وقصر مدلول الكلمة عليه ، فلا يشرح فعل « جل » مثلا ب « عظم » و « حقر » أو « دق » معا ، بل ينبغى أن يقصر على معنى « عظم » الغالب على مادة « جل » كلها وخصوصا أن « الجليل » من أسماء الله الحسنى ، وأنه لا يستعمل فى عصرنا هذا أى لفظ من مشتقات هذه المادة بمعنى « حقر » أو « دق » ويستبعد جدا أن يستعمل فى المستقبل ، وكذلك يمكننا أن نقول عن فعل « أسر الشىء » أخفاه + وأعلنه » و « رتا الشىء : شده + وأرخاه » و « أخفى الشىء : اظهره + وكتمه » و « باع الشىء : باعه + واشتراه » و « شرى الشىء : اشتراه + باعه » الخ ... ونجيب المعارضين المحتجين بقطع الصلة بين ماضى العربية ومستقبلها بأن هذه الصلة ستبقى محكمة بفضل المعاجم القديمة التى ينبغى أن تبقى مرجعا يستعان به على فهم الآثار الأدبية والتاريخية .

ـ اجتناب الدور والتسلسل فى شرح الكلمات فلا يجترأ فى تفسير اللفظ بايراد أحد مرادفاته حتى اذا انتقل الباحث الى مادة المرادف ليحصل على مدلول اللفظ الأول يحيله هو الآخر على اللفظ الأول أو على لفظ ثالث مثلما يلاحظ على « المعجم الوسيط » الذى شرح كلمة « المبزغ » ب « المشرط » وشرح « المشرط » ب « المبضع » وشرح « المبضع » ب « المشرط » .

ـ الاقلال بقدر الامكان من معانى الكلمات المشتركة بحذف معانيها الغريبة أو النادر استعمالها بها مما لا تحتاج اليه اللغة العربية لوجود ألفاظ أخرى تؤديه مثل أن يعمد فى شرح كلمة « راموز » التى تعنى حسب معاجم اللغة « النموذج » و « الأصل » و « البحر » الى حذف « البحر » من مدلولها فتبقى دالة على « الأصل » و « النموذج » فحسب .

(خ) توحيد المصطلحات واقرارها

فى العالم العربى

لتوحيد المصطلحات المعربة وتعريب بقية المصطلحات واقرارها فى العالم العربى بصفة نهائية تلتمس الادارة العامة للمكتب الدائم لتنسيق التعريب من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عند انتهاء العمل فى المعاجم العلمية المذكورة سابقا أن تعمل على تأليف لجان علمية عروبية (أى مشتركة بين البلاد العربية) وذلك بأن تطلب من حكومة كل دولة عربية أن تعين عالما أو اكثر لتمثيلها فى كل لجنة مختصة ببحث مصطلحات علم من العلوم ، ثم تجتمع هذه اللجان تحت اشراف الادارة العـامة للمكتب الدائم لتنسيق التعريب وبعد فراغها تُبلغ الادارة الثقافية للجامعة نتائج أعمال هذه اللجان الى جميع الحكومات العربية مع التوصية بالعمل على أن لا تستعمل فى بلادها غير المصطلحات التى أقرتها اللجان العروبية .

القسم الثاني
الوسائل التقنية والعملية

١ ـ الخبراء

لا يمكن القيام بالأعمال العلمية المبينة فى القسم الأول من هـذا المنهاج الا بمساعدة خبراء عرب ، واقل ما يلزم لاعـداد مصطلحات كل علم ثلاثة اخصائيون يتقنون اللغة العربية مع احدى اللغتين الفرنسية أو الانجليزية .
وسيكون عملهم علميا محضا يتلخص فى مقابلة المصطلحات الأعجمية بنظيراتها العربيـة والعكس فى مقابلة المصطلحات الفرنسـية بالمصطلحات الانجليزية والعكس واعداد شروحها العلمية باللغات الثلاث ، أما التصنيف والترتيب فينجز بواسطة آلات الكنغرافية .

٢ ـ الكنغرافية

ان المشاريع العلمية التى يشتمل عليها هذا المنهاج عمل عظيم وانجازها كلها بالجهود الانسانية يقتضى استخدام جيش من العلماء والمساعدين مدة قد تطول عشرات السنين ، ولذلك فكر أعضاء أسرة المكتب فى استعمال الآلات الكنغـرافية فاتصـلوا برجال ادارة مؤسـسـة I.B.M (ومؤسـسة Bmll) وعرضوا عليهم هذه المشاريع وبحثوا معهم الطريقة التقنية التى ينبغى أن تتبع لتحقيقها واستخلصوا من بحثهم انه يمكن اعداد الأعمال العلمية المشتمل عليها هذا المنهاج فى آن واحد يعنى أن الجهد الواحد المصروف فى اعداد عمل واحد من هذه الأعمال يمكن استغلاله لاعداد سـائر الأعمال الأخرى ، بفضل جزازات الكنغرافية التى هيأت لها أسرة المكتب نظاما يكفل تحقيق جميع أغراض هذا المنهاج .
وتتلخص طريقة العمل فى أن تقوم احدى هاتين المؤسستين بجرد جميع المفردات المشتمل عليها معجم الأروس الكبير فى جزازات الكنغرافية وباصدار الأمر الى الدماغ الالكترونى أو الفاكورة لترتبها ترتيبا هجائيا وترتيبا موضوعيا اى حسب العلم الذى تنتمى اليه ثم لتقابلها بالمصطلحات الانجليزية والعربية التى يمدها بها المكتب الدائم ثم لترتب هذه المصطلحات المضافة ترتيبا هجائيا

حسب الألفاظ الانجليزية وحسب الألفاظ العربية ثم لتعزل المصطلحات المعربة عن المصطلحات غير المعربة ثم لتفضل المعربات فتميز الموحد من الراجح من المختلف فيه ثم لتميزها حسب مصادر وضعها وحسب مراجعها .

ويقوم المكتب الدائم بجرد جميع مفردات المعاجم وكتب اللغة العربية وامداد آلات المكنغرافية بها لترتبها حسب مواضيعها على نظام المعجم العربى للمعانى المذكور فى فصل « الأعمال العلمية » ولترتبها أيضا ترتيبا هجائيا لتأليف المعجم العربى الجديد .

وبعد تمام جمع مادة الأعمال العلمية المذكورة فى الفصل السابق كلها وادخالها فى المكنغرافية تستخرج منها بطريقة آلية المعاجم كلها تباعا الواحد تلو الآخر مطبوعة على نحو يمكن من تقديمها الى المطبعة بدون تغيير كبير .

٣ ـ المـال

لقد اتضح للمكتب من مخابراته مع مؤسسة I.B.M التى قومت العمل فى جرد ألفاظ « لاروس » فقط بأن انجاز هذه المشاريع العلمية سيستغرق ما يقرب من خمس سنوات تؤدى طوالها أجرة شهرية عن كراء آلات المكنغرافية وأجور الآليين ، اذ أن جرد ألفاظ لاروس وحده سيستغرق ثمانية عشر شهرا من عمل مستخدم آلي واحد على أساس اشتغاله بكيفية متصلة طوال ثمانى ساعات فى اليوم مدة خمسة أيام فى الأسبوع .

لذلك فان تحقيق هذه المشاريع العلمية سيكلف نفقات كبيرة لا قبل للمكتب بها الا اذا وفت جميع الدول العربية بالتزاماتها وأمدته بمقادير مالية اضافية تخصص لانجاز الأعمال العلمية المذكورة .

خلاصـة

ان المكتب الدائم لتنسيق التعريب بتخطيطه هذا المنهاج لعمله قد وضع خطة للنهوض باللغة العربية ورفعها الى مستوى اللغات الراقية فى هذا العصر ، لكنه لن يمكنه أن ينجز شيئا من هذه الأعمال بدون مال ولذلك فانه يأمل أن يقدر أبناء العروبة هذه المشاريع التى يتقرر بها مصير اللغة العربية حق قدرها كما يأمل أن تتفهم جميع الدول العربية واجباتها فى هذا السبيل بكامل الوعى ويرجو على الأخص أن تقدر الحكومات العربية مسئوليتها بشأن العمل على انجاز هذه المشاريع العلمية الحيوية بالنسبة للغة القومية .

وسيكون المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى سعيدا اذا توفر لديه المال والخبراء لتحقيق المشاريع ، أما اذا لم تتح له وسائل العمل فحسبه أنه قدم الى الشعوب العربية خطة علمية وتقنية لتحقيق أمنية من أغلى أمانيها القومية .

الفصـــــل الـــرابع
تعميـــــــم التعـــــريب

يتجلى نشاط المكتب الدائم للتعريب في ثلاثة مظاهر :

١ ـ تعريب التعليم .

٢ ـ تعريب الادارة .

٣ ـ تعريب جميع المظاهر الحضارية في البلاد العربية .

١ ـ تعريب التعليم :

لقد أوصى المؤتمر عام ١٩٦١ ان تكون اللغة العربية لغة التعليم لجميع المواد في جميع المراحل والأنواع وفى كل قطر عربى دون أن يعنى ذلك منع تدريس اللغات الأجنبية كلغات . كما أوصى بأن يزود التلميذ العربى بثقافة عربية وانسانية عامة توطد أواصر المعـرفة والتعاون بين الأمة العربية وسـائر الشعوب وتجب لذلك مراقبـة الكتب المدرسية لضمان سـلامتها اللغوية والعلمية والتربوية كما تجب العنـاية باعداد كتاب المعلم فى سـائر المواد الدراسـية علمية كانت أم أدبية ، وهنـالك عامل ثالث لضمان المسـتوى التعليمى يتبلور فى مدى العناية التى توجهها خاصة لاعداد المعـلم العربى اعدادا كاملا يضمن قدرته على أداء رسالته على خير وجه وذلك بالاكثار من مدارس المعلمين لسد حاجة البـلاد العربية من المعلمين والأساتذة رغبـة فى النهوض بالتعليم وتعميمه وتعريبه وتهدف هاته المجموعة من العوامل الى ضمان أجيال متماثلة التفكير والثقافة والاتجاه لا فى العـالم العربى وحـده بل بالنسبة الى الانسانية جمعاء .

ومن اجل توطيد هذه المعطيات أوصى المؤتمر بوضع قاموس حى منبسط يكون شاملا لجميع المفردات التى يحتـاج اليها المواطن العربى فى العصر الحديث مع ضمان اصـالتها العربية وتعريب ما يلزم بخلق أداة حية تعبر عن جميع المدركات التى يشـعر الجيل الحـاضر بالحاجة اليها فى حياته

العصرية ويجب ان يعزز هذا المعجم الحى بقاموس للمعانى يعثر فيه كل مواطن عربى على الألفاظ الدقيقة التى تعبر عما يجول فى ذهنه من المعانى والصور ، ويتعزز ذلك عمليا باستخدام الوسائل السمعية البصرية من لوحات وخرائط ورسوم بيانية وأشرطة ثابتة ومتحركة ومسجلات صوتية علاوة على الاستفادة من برامج الاذاعة والتليفزيون على الطريقة التى تنهجها الدول الكبرى .

فماذا أعد المكتب الدائم لتحقيق هذه الأغراض ؟

ان المكتب الدائم للتعريب رغم قلة وسائله فى الفترة الحالية قد شرع فى اعداد التراتيب الأولية لضمان وحدة لغة التعليم فى العالم العربى وذلك بعقد ندوات يشارك فيها اختصاصيون فى العالم العربى ، وقد دعا المكتب الى عقد الندوة الأولى لتنسيق جهود الدول العربية فى اعداد الكتاب المدرسى فى السلك الابتدائى فى كامل المواد ، وقد اردنا ان نركز نشاط هذه الندوة التجريبية فى التعليم الابتدائى وحده حتى نتمكن من تجزئة العمل ومحاولة تنسيق البرامج فى هذا السلك مع توحيد المصطلحات فى الحساب والعلوم والجغرافية العامة وباقى المواد الأخرى بحيث لا يصطدم التلميذ العربى بالكلمات العديدة للمدلول الواحد تبعا لهذا القطر او ذلك بحيث يكون الكتاب الابتدائى كتابا موحدا بين جميع الدول العربية كخطوة أولى لتعريب بقية مواد السلك الثانوى فى ندوا تمقبلة .

والخطة التى سلكها المكتب الدائم فى هذه الندوة الأولى هى مطالبة كل شعبة وطنية للتعريب بوضع لوائح لجميع المفردات المستعملة فى الكتب الابتدائية وسيضع المكتب الدائم اضلاعا بعدد الدول العربية يثبت فيها هذه الالفاظ متقابلة مع مثيلها فى كل دولة عربية وحتى فىالدول الأوربية وبذلك يتمكن الخبراء خلال الندوة من انتقاء الأصلح وجعله المصطلح الموحد بين الجميع هذا بالاضافة الى التعرف على قيمة هذه المجموعة من الألفاظ كما وكيفا بالنسبة للمقرر فى المدارسالابتدائية الأوربية لأنالمكتب الدائم لايهدف الى توحيد مجموعة ناقصة من المصطلحات بل الى تنسيقها وتوحيدها لتوازى المستويات العلمية فى بقيةأجزاء العالم اذ لايمكن للغة العربيةأن تعيشمنخلال الكتاب العربى ومن خلال المواطن العربى الا اذا كا نهذا الكتاب وذلك المواطن مسايرين لركب الحياة التى تتجدد يوميا مقتضياتها العصرية . وبعد أن تستخلص النتائج الايجابية من هذه الندوة الأولى تتفتح أمامنا مجالاتأخرى للشروع فى ندوات اختصاصية تهدف الى توحيد المصطلحات العلمية فى السلك الثانوى بحيث تعقد ندوة للمصطلحات الكيماوية وأخرى للمصطلحات الرياضية والفيزيائية وثالثة للعلوم الطبيعية وذلك فى فترات متعاقبة ضمن

تصميم محدد فى ميقاته وأهدافه وبذلك يمكن اصدار كتاب عربى موحد . فى كل شعبة من هذه الشعب العلمية لايقل فى مستواه الفكرى وفى فحواه العلمى عن أمثاله من الكتب العلمية المقررة فى المعاهد الثانوية بأوروبا وأمريكا

ولا شك أن هناك مجهودا لتعريب المصطلحات العلمية فى كثير من الأقطار العربية والجهود مبعثرة والمصطلحات تتعدد أحيانا نظرا لقلة التنسيق بين المجامع والجامعات بحيث من السهل أن ينهج خبراؤنا نفس الخطة لاقامة اضلاع متقابلة فى العالم العربى وبقية العالم من أجل اختيار المصطلحات الموجودة وتنميتها باضافة مصطلحات جديدة تعبر عن المفاهيم والمدركات العلمية المدرسية فى المعاهد الأوربية وايجاد نواة لهذا التوحيد فى عدة ميادين كالكيمياء والطبيعة والفلك والجيولوجيا والنبات والحيوان والصحة فى الحقل العلمى وكالرياضة والتاريخ والجغرافيا والفلسفة والتربية فى الحقل الاجتماعى التى عرضت على عدة مؤتمرات وبهذا تتمكن الدول العربية من وضع كتاب واحد للجميع بلغة واحدة فى كل مادة علمية لكل من الأستاذ والتلميذ فى مختلف مراحل التعليم الابتدائى والثانوى .

وتنعقد بعد ذلك ندوة تضم الخبراء العرب فى شتى الشعب العلمية لوضع قاموس حى تجمع فيه كل هذه المصطلحات مع صورها البيانية ومقابلها بلغة أو لغات أجنبية لاعانة التلميذ على فهم محتويات الكتاب العلمى المعرب ويجب أن يكون هذا المعجم حيا بكل معنى الكلمة أى يتجدد طبعه وتنسيقه تبعا لتحدد مستحدقات العلمى كقاموس (لاروس) الفرنسى الذى تصدر منه طبعة جديدة بعد الفينة والأخرى تشتمل على الألفاظ الجديدة ولكى تأتى مسايرة التطور بصورة فعالة تضمن المستوى العلمى بالأداة العربية الموحدة يجب أيضا أن تتمخض كل ندوة عن لجنة دائمة من الخبراء العرب تتبع تطور المدركات الجديدة وتضع لها ـ باتصال مع المجامع والجامعات ـ كلمات تناسبها وأحسن طريقة يعتزم المكتب الدائم حض البلاد العربية على نهجها هو أدراج هذه اللجان ضمن المجمع العربى الموحد لتتفرغ دوما واستمرارا لهذا العمل الشاق . واذا أخذنا فرنسا كمثال فى هذا الباب يلاحظ وجود مجامع متعددة كل واحد يعمل فى حقله الخاص ويشرف على وضع المصطلحات الجديدة وادراجها فى الطبعات المستجدة من المعاجم أو الكتب الدراسية المقررة ولكن ذلك غير متيسر بالنسبة للعالم العربى نظرا لتعدد الأقطار التى تعتبر العربية لغتها القومية الأولى .

ولاشك أن تكوين المعلم أو الاستاذ العربى سيتم بكيفية موازية نظرا لتيسر الوسائل الجوهرية وأهمها الكتاب والمعجم الحى علاوة على الوسائل السمعية البصرية التى قطعت بعض الدول العربية بالنسبة لها أشواطا لابأس

بها ولكى تصبح هذه الوسائل أداة صالحة يجب ان يتبلور فى أجهزتها ذلك التطور المحقق فى الكتاب العربى وبهذا تصير اللوحات والرسم البيانيـة والاشرطة العلمية والمسجلات الصوتية العربية أحسن مساعد لرفع مستوى التعليم العربى وتعميمه ».

تعريب الادارة والمظاهر الحضارية

ان تعريب التعليم هو الدعامة الأساسية بتعريب باقى مرافق الحياة فى الادارة وفى المحاكم وفى الدور التجارية وفى المصارف والمصانع وفى سـائر المظاهر الحضارية لأن تكوين النشء تكوينا علميا صحيحا بأداة علمية صحيحة هو تهيئة للأطراف التى ستدعم نهضتنا الحضارية فى سائر مرافق الحياة .

فالتعريب الادارى لايمكن ان يتحقق الا بعد أن يستكمل المواطنون من موظفين أداة التخاطب التى هى لغتنا القومية أى اللغة العـربية ، فالضرورة تقتضى اذن اذا أردنا أن نضمن نجاح أى مشروع تعريبى للادارة بتعميم اللغة العربية كلغة بحيث يتقن جميع المواطنين العناصر الجوهرية العادية فى هذه الادارة وعند ذلك يمكن ان ندخل فى المرحلة الثانية للتعريب وهى نفسها تنقسم الى قسمين :

١) تعريب الادارة العامة بانتقاء المفردات العربية الضرورية لتسـيير دواليب الادارة وللتخاطب والتراسل بين الموظفين فى المرافق العمومية .

٢) تعريب الادارات الفنية أو المرافق المختصة كالمالية والبريد والأشغال العمومية والصحة وغيرها وذلك بتتبع الألفاظ المستعملة فى هـذا الجهـاز الادارى الخاص ولاشك اننا اذا نهجنا هاته الطريقة المنطقية نصل فى أقرب وقت بفضل تجزئة العمل الى انتقاء مجموعة من المصطلحات التى تتعلق بهذا السلك أو ذاك مع محاولة استقرائها على نسق مايجرى فى الادارات فى أرقى الأمم فى العالم ، فاذا كانت لدينا مثلا حصيلة عامة بما يسمى بالمصطلحات الادارية وجب أن نجزئها لادراج كل مجموعةفى جهازها الخاص وبذلك يتوفر الموظف التقنى فى كل وزارة فنية بالاضافة الى المصطلحات الادارية العامة على المصطلحات التى تتصل باختصاصاته ، وبهذه الوسيلة يشـعر كل مواطن بأهمية اللغة العربية كلغة وطنية كما يشعر بأن فى وسعه أن يسهم فى تعريب ادارته الخاصة بمجرد تعرفه الى مجموعة قليلة من المصطلحات الفنية التى هى محور التعامل والتخاطب والتراسل فى مثيلاتها فى العالم .

والجهـاز الادارى فى معظم الدول العربية معرب الا أن المصـطلحات الادارية تختلف غالبا من قطر الى آخر مع أن المدلول واحد واللغة واحدة ؛ لهذا يجب أن نعمد الى هاته الاختلافات اللغوية لنقرب الشقة بتنسـيقها

وتوحيدها حتى يصبح للمدرك الواحد لفظ يعبر عنه بوضوح كما هو الحال بالنسبة لكثير من اللغات الأوروبية وينكب المكتب الدائم للتعريب على جمع المفردات الادارية المستعملة فى العالم العربى مع اقامة اضلاع عن كل بلد وضلع للمصطلح الفرنسى أو الانجليزى المقابل وتنعقد بعد ذلك ندوة فى احدى العواصم العربية لدراسة التقرير الشامل الذى سيعده المكتب فى الموضوع والمقارنة بين المصطلحات الجارية لانتقاء الأصلح منها حتى يصبح للعالم العربى لفظ ادارى واحد لنفس المفهوم وقد تفضل سفير الجمهورية السورية فاقترح على المكتب الدائم للتعريب أن تتبنى سوريا هاته الندوة مع امداد المكتب فى فترة الاعداد بالخبراء السوريين . وقد أصدرنا مشروع معجم للادارة العامة والمرافق المختصة يحتوى على نحو تسعة آلاف كلمة بثلاث لغات وتم الاتفاق بين مدير عام المكتب الدائم ورئيس المنظمة العربية للعلوم الادارية من أجل التنسيق كما تم الاتصال بالمدارس الادارية فى المغرب العربى لنفس الغاية .

هذا ما يتعلق بالجانب الادارى العام وبالمرافق الخاصة على وجه العموم إما الجانب الادارى الفنى الدقيق الخاص بكل وزارة تتسم بطابع تقنى فان المكتب الدائم قد عمد قبل كل شىء الى دراسة المنجز من ذلك فى المؤتمرات التى انعقدت خلال السنوات الأخيرة فى العالم العربى كمؤتمر المواصلات السلكية واللاسلكية الذى أقر كمية من المصطلحات نشرت فى كتاب خاص ترجع اليه الدول العربية الآن فى دائرة المنظمة البريدية العالمية ومؤتمر الأطباء العرب الذى انعقد فى بغداد وكذلك مؤتمر أطباء الأسنان والجراحة الذى انعقد بعمان ومؤتمر المهندسين الذى انتظم فى الاسكندرية ومؤتمر المحامين العرب الذين والوا مؤتمراتهم لتوحيد المصطلحات القضائية والدستورية وسائر مرافق القانون والاقتصاد السياسى ، وقد ابرقنا الى رؤساء المؤتمرات فى كل مناسبة لحثهم على تشكيل لجنة دائمة تتبع تطور المصطلحات الفنية التى تدخل فى نطاق اختصاصهم وتعريبها باختيار اللفظ وتطبيقه فى جميع الاقطار الناطقة باللغة العربية كما طلبنا من الشعب الوطنية للتعريب فى هذه العواصم أن توفد ممثلا عنها فى هذه المؤتمرات للسهر على تنفيذ فكرة التعريب على أكمل وجه ويضاف الى هاته المجموعة اللغوية التى يعززها الخبراء بأنظار كبار اللغويين فى المجامع والجامعات العربية نشرات أخرى تصدرها بين الفينة والفينة مجامع القاهرة وبغداد ودمشق أو الجامعات والمعاهد العليا فى هذه العواصم ، ونذكر على سبيل المثال النشرات الوجزة التى أصدرها مجمع بغداد حول مصطلحات النفط والملاحة الجوية وعلم الفضاء والأشغال العمومية والرى أو المصطلحات الجراحية التى أصدرها مجمع دمشق أو المعجم الانجليزى العربى الذى أصدره المجلس الأعلى للعلوم

بالجمهورية العربية المتحدة حول مصـطلحات الجيولوجيا وعلم الحيوان والرياضيات والطبيعيات والكيمياء والنبات أو تلك المجموعة القيمة التى أصدرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى جميع الشعب القانونية ، وبذلك يتبين من هذا العرض الوجيز أن جهاز التعريب الادارى والتقنى متوفر فى العالم العربى وتتبلور عناصره النامية فى الكليـات والمعاهد العليا والمصـانع التى تساير المستوى العلمى والعالمى باللغة العربية كأداة تتطور مع مقتضيات الحياة على نسق كثير من اللغات الأوربية التى تحاول أن تساير دوران عجلة النهضة الحديثة التى تتشـكل كشوفها المستجـدة فى عشرات الآلاف من المصطلحات الطريفة فى حقبة يسيرة .

التعريب الحضارى : والتعريب الادارى نفسه يعتبر مع تعريب المصالح الحيوية فى ميدان الاقتصاد والاجتماع مظهـراً أوليا من مظاهر التعريب الحضارى الذى ينقصه لاستكمال أداته تعريب عقلية ومصطلح الجماهير وذلك بادراج الالفاظ التى تعبر عن مدركات الحياة العصرية فى العادات الشعبية : فى الشارع والمسرح والسينما والمصفق (البورصة) ودور التجارة وعيادة الطبيب ومكتب المحامى فى علاقتهم اليومية بالمستهلك العربى .

نعم يجب أن يشعر كل مستهلك أى كل عربى يستعمل اللغة العربية كأداة أولى للتعبير عن معطيات الحياة بكاملها انه يتوفر على الالفاظ التى تصور هذه المدركات ببساطة ووضوح ومع استقراء جميع مظاهر ومتطلبات العصر ، فالمرأة فى خدرها أو فى مكتبها وفى عـلاقاتها الخارجية وفى ظاهـر زينتها الشخصية مثلا يجب أن تجد للتعبير عما يخالج نفسها الوثابة وعقلها الفياض الالفاظ التى تجدها المرأة الأوربية والامريكية فى لغتها .

واللغة العربية لا تعدم هذه الأداة ، وانما الذى ينقصنا هو التعرف الى العناصر الحية فى هذه الاداة والعناصر الحية لا يمكن أن تبرز للوجود الا باستعمال الدائب الحى ولا يمكن لهذا الاستعمال الدائب الحى أن يتبلور الا فى معجم مبسط يجد فيه مما يرعى مجد المواطن العربى وما يعنيه للتعبير بجزالة وبساطة عن المعانى والصور التى تتضارب فى مخيلته ولا يجد لهـا غالبا الا اللفظ العامى الدارج أو اللفظ الأوربى الدخيل .

الفصل الخامس
اهداف المكتب من خلال نوعية منجزاته

انبثق المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى عن مؤتمر التعريب الأول باعتباره مكتبا دائما ، الغاية من وجوده تنسيق جهود الدول العربية فى ميدان التعريب تحت اشراف جامعة الدول العربية ثم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

وقد شعرت الدول العربية وجامعتها ومنظمتها باهمية رسالة المكتب فوافقت على توصيات المؤتمر المذكور وتركيزه بالمغرب ـ حيث أن التعريب كان يستهدف على وجه الخصوص أقطار المغرب العربى ، وحتى تستفيد هذه من تجربة المشرق العربى فى هذا الحقل ـ والتزمت الدول العربية بتمويل مشاريعه . وتطبيقا لهذه التوصيات نظم المكتب دورة أولى لمجلس تنفيذى بالرباط تمثلت فيه الدول العربية وجامعتها وذلك بتاريخ ٢٩ فبراير ١٩٦٢ .

وبعد مصادقة مجلس جامعة الدول العربية ، بناء على قراره رقم ٢٥٤١/دج ٤ ـ ١٦/٣/٦٩ فى دور انعقاده العادى الحادى والخمسين على النظام الأساسى للمكتب واقرار ميزانيته أصبح مؤسسة ملحقة بجامعة الدول العربية ، ثم ألحق بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بقرار من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية تحت رقم (٧٠) بتاريخ ١٩٧٢/٥/٨ ومهمته الأساسية :

١ ـ تلقى وتتبع ما تنتهى اليه بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والأدباء والمترجمين وقيامه بتنسيق ذلك كله وتصنيفه ومقارنته ليستخرج منه ما يتصل بأغراض مؤتمر التعريب لعرضه على دورات المؤتمرات .

٢ ـ التعاون مع شعب التعريب فى البلاد العربية لتتبع نشاط الهيئات المشتغلة بالتعريب فيها ولتلقى النتائج العلمية التى تنتهى اليها الجهود فى تلك البلاد .

٣ ـ العمل بكل الوسائل الممكنة على أن تحتل اللغة العربية مكانتها الطبيعية فى جميع البلاد العربية بالتعاون والتنسيق التام مع جامعة الدول العربية والمجامع اللغوية ومع غيرها من جهات الاختصاص فى البلاد العربية .

٤ ـ متابعة حركة التعريب خارج حدود الوطن العربى ، بالتنبيه على مايراه من خطأ فيها وتشجيع الصواب وتقديم المشورة .

مسطرة العمل فى خصوص تنسيق المصطلحات

اولا : ان أولى الأسبقيات فى عمل المكتب انما تعطى للمشاريع التى ترد اليه عن طريق الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ـ فيما كان ـ والمنظمة العربية للتربية والثقافة حاليا .

ثانيا : تليها فى مرتبة الأهمية تلك المشروعات التى ترد مباشرة من الأجهزة التابعة للجامعة العربية كالمنظمة العربية للبترول والاتحاد البريدى العربى والمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس والمنظمة العربية للطيران المدنى واتحاد اذاعات الدول العربية وغيرها .

ثالثا : ما يرد من حكومات الدول العربية وهيئاتها العلمية .

رابعا : ما يرد للمكتب من المنظمات الدولية كالمنظمة الدولية للتغذية والزراعة والمنظمة الدولية الخرائطية .

خامسا : ثم يأتى العمل التنسيقى فى المكتب فى خصوص ما يقترحه خبراؤه ومراسلوه العلميون من ذوى المكانة العلمية المرموقة فى الوطن العربى الكبير من مواضيع معجمية لتكون لها السبق على غيرها .
ويتلخص المنهج الذى وضعه المكتب لتنسيق المعاجم فيما يلى :

(أ) استقصاء المصادر العربية لتتبع مختلف المصطلحات المقترحة للمدلول الواحد .

(ب) وضع المقابلات الأجنبية بلغة ثالثة وهى الفرنسية أو الانجليزية بالاضافة الى العربية فى خصوص المعاجم الكلاسيكية التعليمية مراعاة للاختلاف فى المناهج بين الدول العربية التى كانت تستعمل الفرنسية.

واذا كان للمعجم صبغة تكنولوجية دولية فان المكتب يحـاول اضافة لغات أخرى كالالمـانية والروسية .

(ج) استقراء المفاهيم على الصعيد العلمى الدولى فى الاطـار المحـدد للمعـاجم .

(د) مبدأ الاحتفاظ بالمشروع الأصلى لكل معجم واضافة مقابل أجنبى ثان (انجليزى أو فرنسى) مع اثبات ملحق عن المصطلحات الاضـنـافية المستعملة فى هذا النسق أو ذاك من الوطن العربى .

(هـ) اصدار مشاريع المعاجم المنسقة فى جزء خاص فى كل طبعة من مجلة « اللسان العربى » مع فصلة مستقلة لكل مشروع معجم مع ملحقـه مرتبين ترتيبا موحدا ، وذلك من أجل عرضها على الاخصائيين والخبراء فى البلاد العربية والدول الغربية المهتمة بالاستشراق والاسـتعراب تمهيدا لعرضها على ندوة الخبراء العرب ومؤتمرات التعريب تنعقد فى احدى العواصم العربية باتفاق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وذلك لاقرارها نهائيا والعمل على تطبيقها بكيفية موحدة فى الجهاز التعليمى بالدول العربية .

منجـزات المكتب

١ ـ منجزات السنوات من (١٩٦٢ الى ١٩٦٥) :

رغم ضعف وسائل المكتب المـادية والبشرية (قبـل اندماجه فى جامعة الدول العربية) فقد قام طبقا لتصميم ثلاثى لتعريب التعليم والادارة ومظاهر الحضارة باعداد ما يلى :

— مجلة « اللسان العربى » ، وهى مجلة دورية تعنى بمختلف الدراسات اللغوية العلمية منها والأدبية وكذلك مختلف نشاطات المكتب والمجـامع والجامعات والشخصيات العلمية فى الوطن العربى وفى بقية العـالم فى ميدان التعريب وقد صدر منها خلال هذه الفترة ثلاثة أعداد (الأول والثانى والثالث)

— سلسلة معاجم علمية تعاون على تاليفها مع بعض المؤسسات العربيـة والمجامع اللغوية والعلمية والأفراد العلميين وهى :

١ ـ معجم الرياضيـات .

٢ ـ معجم الفيزياء .

٣ ـ معجم الكيمياء .

٤ ـ معجم الفقه والقانون .
٥ ـ معجم الأشغال العمومية .
٦ ـ معجم السياحة .
٧ ـ معجم الطحانة والخبازة والفرانة .
٨ ـ معجم مصطلحات السيارة .
٩ ـ كراسات أخرى تتضمن مصطلحات فى مختلف العلوم والفنون .

هذا وقد وزعت فى وقتها فى العالم العربى وتوصلنا بملاحظات فى شأنها .

ومن المعلوم انه خلال هذه السنوات انكب المكتب على تحضير ندوة فى خصوص تأليف معجم مدرسى موحد انطلاقا من اقتراح ممثل جمهورية مصر العربية فى المجلس التنفيذى للمكتب الدائم بالرباط (الدورة الأولى لعام ١٩٦٢) ، غير أن الندوة المقررة فى شأنه لم تنعقد لعدم توفر الخبراء الذين كان من المقرر أن يناط بهم مراقبة الأعمال الأولية لاعداد هذا المشروع .

٢ ـ منجزات السنوات (من ١٩٦٦ الى ١٩٧٤) :

استهل المكتب عمله باديء ذى بدء بوضع تصميم عشارى للتعريب (لمدة عشر سنوات) من أجل اعداد معجم علمى وتقنى عام وزع فى ابانه على الدول العربية من اجل ابداء الراى والمشاركة فى تنفيذه .

وقد شرع المكتب حينا فى تنفيذ هذا المشروع مستهلا عمله بوضع جزازات (بطاقات) باللغات المختلفة للمصطلحات التى توصل بها من المجامع، والجامعات والمجالس العليا ، والهيئات الثقافية والشخصيات العلمية بالوطن العربى ، وكذلك من الخبراء العرب ، ومن مراسلى المكتب الذين عينتهم مختلف الحكومات العربية فى مختلف الشعب العلمية والتقنية ، وقد تجاوزت هذه الجزازات لحد الآن ، ثلاثمائة ألف جزازة وما زال عددها فى حالة نمو مستمر .

وفى نطاق هذا التصميم أصدر مكتب التعريب ما يأتى :

١ ـ مجلة « اللسان العربى » : (صدر منها ستة اعداد) كالآتى :

الأعداد : الرابع والخامس والسادس فى جزء واحد .

العدد السابع فى جزأين (الأول للدراسات والأبحاث اللغوية والثانى للمعاجم) .

العدد الثامن فى ثلاثة أجزاء (الأول للدراسات وجزءان للمعاجم العلمية)
العدد التاسع فى جزاين (خصص الأول للابحاث اللغوية والثانىللمعاجم)

٢ ـ سلسلة معاجم صغيرة تعنى بالمصطلحات الحضارية كجزء من معجم المعانى وهى :

ـــ معجم أسماء العلوم والفنون والمذاهب والنظم .
ـــ معجم الأجهزة والآلات .
ـــ معجم الألعاب واللعب العربية القديمة .
ـــ معجم السماكة والأسماك .
ـــ معجم الألوان .
ـــ معجم الحرف والمهن ومعجم الأحجار والمعادن والفلزات .
ـــ معجم الأطعمة .
ـــ المعجم المنزلى .
ـــ معجم الحشرات .
ـــ معجم العظام .
ـــ معجم الدمويات .

٣ ـ سلسلة معاجم من الحجم المتوسط والكبير تعنى بالمصطلحات العلمية وهى :

ـــ معجم الحساب الابتدائى وهو معجم فرنسى عربى للمصطلحات المستعملة فى المدارس الابتدائية وضع طبقا لحاجيات المدارس بالمغرب العربى .

ـــ من رسالة الطرق الى القاموس التقنى للطـرق وهو قاموس فرنسى ـ انجليزى ـ عربى من اعداد المهندس أنيس شباط الرئيس السابق للجنة الدائمة للمواصلات فى جامعة الدول العربية أصدره المكتب بموافقة الجمعية الدولية الدائمة لمؤتمرات الطرق .

ـــ معجم تفصيح العامية ومقارنات بين العامية فى العالم العربى .

ـــ معجم المصطلحات الاعلامية وهو يشمل المصطلحات الرتابة والنظامة التى أصبح العالم العربى متجها الى الأخذ بها كدماغ مفكر منسق .

ـــ اعداد مشروع معجم الاقتصاد والقانون (الجزء الثانى) .

ـــ اعداد معجم لآلىء العرب ، وهو معلمة واسعة على نسق المخصص لابن سيده يهتم كذلك بالمصطلحات العلمية والحضارية الحديثة للمرحوم خليل رزق عضو المجمع العلمى العربى فى دمشق .

— تحقيق كتاب المقولات العشر .

هذا ويجدر ان نشير الى أن كل هذه المعاجم عبارة عن مشروعات قام المكتب باعدادها طبقا للمسطرة التى تحدثنا عنها وذلك من اجل عرضها على انظار الخبراء فى العالم العربى لدراستها وموافاتنا باقتراحاتهم بشأنها لتنسيقها قبل عرضها على مؤتمرات التعريب المقبلة ، وتنفيذا لهذا المنهج قام المكتب باعداد ستة مشروعات معاجم علمية تفضلت الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية باحالتها عليه سنة ١٩٧٠ من اجل التنسيق ويدخل فى ذلك وضع المقابلات الفرنسية غير الموجودة فى المشروع الأصلى مع رد المصطلحات المقترحة الى مراجعها ليسهل انتقاء أصلحها خلال الندوات وهذه المشروعات هى :

— معجم الرياضيات .
— معجم الكيمياء .
— معجم الفيزياء (الطبيعة) .
— معجم الحيوان .
— معجم النبات .
— معجم الجيولوجيا .

وقد أضاف المكتب لهذه المعاجم كل المصطلحات التى ترد فى المشروعات الأصلية علما بأن المصطلحات التى تشملها هذه المشروعات تخص أصل المصطلحات التى تستعمل حتى مرحلة الدراسة الثانوية .

المؤتمر الثانى للتعريب :

انعقد فعلا لهذه الغاية المؤتمر الثانى للتعريب بالجزائر فيما بين ١٢ — ٢٠ ديسمبر ١٩٧٣ ، طبقا لتوصيات مؤتمر التعريب الأول الذى انعقد بالرباط (٣ — ٧ أبريل ١٩٦١) وتعزيزا لتوصية المؤتمر الثالث لوزراء التربية والتعليم العرب (الكويت ١٧ — ٢٢ فبراير ١٩٦٨) . ووافق المؤتمرون على المعاجم الستة المذكورة بعد ادخال بعض التعديلات من طرف اللجان المختصة فى المؤتمر الذى شاركت فيه وفود عن جميع البلاد العربية ، ويواصل المكتب والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الآن تنفيذ مقررات المؤتمر باخراج هذه المعاجم فى شكلها الجديد الى حيز الوجود .

كما تم تنفيذ البرامج التالية :

١ — اخراج **العدد العاشر** من مجلة (اللسان العربى) فى جزأين يضم كل جزء بين دفتيه قرابة ٦٥٠ صفحة وهو عدد ممتاز حيث أن تاريخ

صدوره يصادف احتفاء المكتب بحدثين بارزين فى مسيرته لخدمة العربية باحلالها المكانة اللائقة بها باعتبارها الرباط المقدس بين العرب أجمعين ، الا وهما :

(أ) اشراقة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التى انتظمت المكتب كواحد من اجهزتها .

(ب) مناسبة مرور عشر سنوات على تأسيس المكتب الدائم للتعريب الذى أقيمت دعائمه انطلاقا من مؤتمر التعريب الأول الذى عقد فى الرباط عام ١٩٦١

ويتضمن العدد العلامات البارزة فى انطلاقة المكتب عبر السنوات العشر الماضية كما أنه يتضمن نبذة عن حياة كبار كتاب المجلة من عرب ومستشرقين للتعريف بهم باعتبارهم جنود اللغة والفكر المخلصين ، كما كان بين مواده أحدث الأبحاث اللغوية والمعجمية وما دار حولها بعد ما أصبحت ـ أى المجلة ـ بمثابة المنبر الذى تلتقى عنده الجهود فى مناقشتها العلمية لشتى مسائل اللغة وقضاياها .

٢ ـ اعداد معجم السكر والشمندر (البنجر) .

٣ ـ اعداد معجم مصطلحات الاذاعة والتليفزيون والسينما والمسرح والرقص والرسامة والنقاشة والحفر بطلب من اتحاد اذاعات الدول العربية .

وفى سلسلة مشروع معجم المعانى تم تنفيذ ما يلى :

٤ ـ مشروع معجم الملابس .

٥ ـ مشروع معجم الأفاعى والأحناش .

٦ ـ مشروع معجم المرأة (كل ما يتعلق بها من حمل ونفاس ورضاعة وتربية الطفل وانواع التجميل وادوات التربية) .

٧ ـ مشروع معجم القطارة (السكك الحديدية) .

٨ ـ شوارد طبية ومعجم الزهور ومعجم الادارة العامة والمرافق المختصة .. الخ .

توزيع المطبوعات :

تجدر الاشارة هنا الى أن عدد المشتركين الذين يتوصلون بمطبوعات المكتب يبلغ حاليا نحو ٦٠٠٠ مشترك من أفراد علميين واساتذة مختصين فى الميادين العلمية والفنية والتكنولوجية وهيئات ثقافية وجامعية ، كالمجامع والجامعات والمجالس العليا فى الوطن العربى ومن المستشرقين والمستعربين

وجامعات ومعاهد وهيئات فى بقية انحاء العالم . وان المكتب لمستمر فى تطوير وسائل التوزيع لضمان انتشار اللغة العربيـة فى مختلف القـارات وابراز صلاحيتها لمسايرة الركب الحضارى العلمى فى انحاء المعمور .

التعاون مع الحكومات والمنظمات والهيئـات والشعب الوطنية للتعريب والمراسلين .

(ا) المنظمات والهيئـات

ان المكتب الدائم الذى يعتمد فى تعريب وترجمة وتنسيق المصطلحات على ما وضعته المجامع والجامعات والمجالس العليـا والمنظمات والأفراد العلميون فى الوطن العربى ليعتبر تعاونه مع هذه الهيئات بمثابة عمل اساسى لانجاح كل مشاريعه المعجمية وعلى هذا الأساس يقوم المكتب بموافاتهـا بمشاريعه المعجمية من اجل ابداء الملاحظات والتوجيهـات التى نعتبرها اساسا لتعديلها ، كما يقوم من جهته بتلقى مشاريع بعض هذه الهيئـات من اجل الملاحظة أو الانجاز المشترك ونخص بالذكر منها **مشروع معجم البترول للمنظمة العربية للبترول ، ومعجم مصـطلحات الطيران للمنظمة العربية للطيران ، ومشروع معجم الاتحاد البريدى العربى** الذى وضع بشأنه المكتب تقريرا يتضمن ملاحظاته واقتراحاته التى كان لها الأثر الفعال فى وضع هذا المعجم بصفة نهائية ، وقد تفضلت ادارة الاتحاد البريدى العربى بابلاغ شكرها الى المكتب مقررة جهوده التى اسهم بها فى هذا العمل العربى الأصيل ، راجية له دوام التقدم والتوفيق والمداد فى خدمة وطننا العـربى الكبير

كما تلقى المكتب من منظمات وجامعات عربية وغير عربية دعوات لحضور مؤتمراتها الثقافية وقد استجاب بالرغم من ضعف امكانيـاته المـادية والبشرية لبعضها كدعوة للمدير العام من جامعة (هالى) بالمانيا الشرقية، وحضور مهرجان تأبين الدكتور على جواد بالجمهورية العراقية ، وحضور مؤتمر المصطلحات الفلسفية الذى انعقد بالقاهـرة ما بين ٣ ـ ٨ مايو ١٩٧١ ، وقد ساهم ممثل المكتب فى هذا المؤتمر بكل ما يراه مناسبا لانجاحه وبالاضافة الى مشاركته فى كل جلساته القى كلمة الختام فى هذا المؤتمر ، كما شارك المكتب أيضا فى الدورة الثالثة لمؤتمر العمل العربى الذى انعقد بالرباط فى شهر مارس آذار ١٩٧٤) . ومؤتمر العلوم الادارية ومؤتمـر الطيران المدنى .. الخ .

المنظمات التى يتعاون معها المكتب هى كما يلى :

- المنظمة العربية للدفاع الاجتماعى ـ القاهرة
- الاتحاد البريدى العربى ـ القاهرة

— نقابة اطباء الأسنان — دمشق .
— المنظمة العربية للعلوم الادارية — القاهرة
— منظمة اليونسكو — باريس
— المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس — القاهرة
— اتحاد الجامعات العربية — القاهرة
— مجلس الطيران المدنى للدول العربية — القاهرة
— الاتحاد العربى للسياحة — عمان — الاردن
— اتحاد اذاعات الدول العربية — القاهرة
— المجمع العلمى العربى الاسلامى — بيروت
— المنظمة الدولية للتغذية والزراعة — باريس
— الاتحادات العلمية والمجامع العلمية بالقاهرة وبغداد ودمشق
— المنظمة الدولية الخرائطية — باريس
— الاكاديمية العربية للنقل البحرى — القاهرة
— المكتب الدولى العربى للشرطة الجنائية — دمشق

هذا وقد زار المكتب عدة شخصيات تنتمى الى عالم الثقافة والصحافة والاعلام من مختلف أنحاء العالم .

نشاط المكتب على الصعيد الحكومى :

وعلى الصعيد الحكومى فان المكتب يقوم بمساعدة بعض الحكومات المقبلة على التعريب كالجمهورية الجزائرية الديمقراطية والشعبية التى يزود بعض الهيئات فيها بمصطلحات ومعاجم ومراجع — والجمهورية الاسلامية الموريتانية التى انشأت أخيرا شعبة للتعريب حيث قام المكتب بموافاتها بالمطبوعات والتوجيهات الأساسية ، والمغرب الذى يحتضن المكتب وله فيه نشاط واسع يتجلى فى تزويد الادارات المغربية بما تحتاج اليه من مساعدات فى ميدان الترجمة والتعريب ، كما يقوم بعدة انشطة ثقافية اخرى كتزويد المدارس الابتدائية والثانوية والشخصيات العلمية والهيئات بكل المطبوعات التى تصدر عنه ، ويشرف من جهة أخرى على تعريب اللافتات للاعلانات والاشهار فى بعض المدن المغربية كفاس والدار البيضاء وتطوان .. الخ ، ويزود مختلف الادارات والهيئات والشخصيات بواسطة الهاتف بالترجمات المطلوبة فورا .

واستجابة لرغبة وزارة الفلاحة والمصلحة التبوغرافية المغربية قام المكتب بتعريب القسم الأول من المعجم الخرائطى المتعدد اللغات الذى أعدته الجمعية الخرائطية الدولية بعد ما قررت الموافقة على طلب ممثل المغرب باضافة اللغة العربية الى لغات المعجم الست ، وقد صدر هذا العمل ضمن العدد السابع من مجلة « اللسان العربى » .

وتجدر الملاحظة هنا الى ان المكتب يتلقى بصفة مستمرة من الوزارات والمؤسسات الحكومية وغيرها بالمغرب قوائم المصطلحات التقنية فى مختلف العلوم والفنون قصد تزويدها بالمقابل العربى ، كما يقوم باعداد مشروعى معجم الاقتصاد والقانون ومعجم الادارة العامة والمرافق المختصة اللذين سيوزعان خلال هذه السنة على نطاق واسع فى الوطن العربى لأجل الدراسة وابداء الرأى من طرف المختصين فى الموضوع .

وبالاضافة الى ذلك فقد قام المكتب بعدة نشاطات موازية لما انجزه خلال السنوات السبع الماضية تتلخص فيما يلى :

— المشاركة فى عدة مؤتمرات ومناسبات عربية كبرى مثل معرض طرابلس سنة ١٩٦٣ واشرافه بجانب الجامعة العربية على المؤتمر الثانى للمصطلحات المعربة بالجزائر سنة ١٩٦٤ وشبابك فى مؤتمرات وزراء التربية العرب ببغداد والكويت ومراكش ، وفى عدة اجتماعات اخرى عقدت فى بعض الدول العربية .

— تنظيم سلسلة من المهرجانات كاسبوع التعريب بالمغرب سنة ١٩٦٤ والمواسم الثقافية والقضائية والعلمية المشتملة على المحاضرات والندوات والمعارض قصد التعريف بالكتاب العربى فى فنونه المختلفة وكان الغرض من هذه الاعمال هو التعريف بجهود الدول العربية فى حقل التعريب وما وصلت اليه اللغة العربية فى ميدان الثقافة والعلم بالاضافة الى توعية الجماهير لاحلال اللغة العربية المكانة اللائقة بها فى المجتمعات العربية وخصوصا منها اقطار المغرب العربى نظرا لحاجته الماسة للتعريب .

وفى نطاق هذه الحملات اصدر المكتب معجما لمحاربة الدخيل الأجنبى تحت عنوان (قل ولا تقل) وقد كان محل اهتمام بالغ من لدن اجهزة الاعلام فى أقطار المغرب . وقد صمم المكتب الدائم العزم على محاربة الدخيل الأجنبى خاصة فى التعبير الاشهارى فى مجالات التجارة والصناعة فاتفق فى المغرب مع المسؤولين الاداريين على اعادة النظر فى اللافتات الاشهارية من اجل تصحيحها فى المتاجر والمصانع ، ومما اقرته وزارة الداخلية المغربية فى هذا الشأن اجبار أصحاب المنشآت والمؤسسات التجارية والصناعية الجدد على تقديم طلب رخصة يحتوى على تسمية المؤسسة او المنشآت للتصديق عليها من طرف مكتبنا .

(ب) الشعب الوطنية للتعريب :

يقوم المكتب بالتعاون مع الشعب الوطنية للتعريب فى كل البلاد العربية، حيث يزودها بجميع مطبوعاته بقصد الملاحظة وابداء الرأى ، كما يتلقى منها المطبوعات والمشروعات المعجمية والمصطلحات التى يتم تجميعها من طرف المشتغلين بالتعريب كالمجامع والجامعات والمعاهد المختصة ، وهذه الشعب هى كما يلى :

- اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر ـ وزارة التربية الاردنية ـ عمان .
- المجلس الأعلى للعلوم ـ دمشق
- معهد اللسانيات التابع لجامعة الجزائر ـ الجزائر .
- مديرية الترجمة والمصطلحات العلمية ـ وزارة التربية والتعليم ـ دمشق
- مركز التوثيق التربوى ـ وزارة التربية والتعليم ـ الخرطوم
- مركز الدراسات والأبحاث للتعريب ـ الرباط
- مركز تنسيق بين اللجان الوطنية لليونسكو ـ الرباط
- المجمع العلمى العراقى ـ بغداد
- وزارة الثقافة والارشاد ـ تونس
- شعبة الترجمة والتعريب ـ كلية الآداب ـ جامعة الخرطوم
- اللجنة الوطنية لليونسكو ـ بالخرطوم
- الشعبة الوطنية للتعريب ـ قسم اليونسكو ـ وزارة التربية الكويتية
- الشعبة الوطنية للتعريب ـ وزارة التربية الوطنية ـ موريتانيا .
- شعبة الترجمة والتعريب ـ وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية .

(جـ) المراسلون :

يقوم هؤلاء المراسلون بربط اتصال بين بلدانهم والمكتب لرصد حركة التعريب والترجمة وذلك بالاتصال بأساتذة الجامعات للحصول منهم على كل ما يترجم أو يعرب فى حدود اختصاص كل واحد منهم سواء كان هذا العمل كتابا مؤلفا أو مترجما أو مقالا لغويا أو مشروع معجم أو قائمة مصطلحات ، كما يقومون بتتبع ما ينشر فى المجالات العلمية من مصطلحات وأبحاث لغوية الخ ، ويوجد للمكتب الآن مراسلون فى كل من : البحرين ـ قطر ـ العراق ـ مصر ـ اليمن ـ سورية ـ الكويت .

المكتبة العلمية :

والى جانب ذلك انشأ مكتبة تحتوى على كتب ومجلات علمية وثقافية وضعت رهن اشارة المثقفين والباحثين والأساتذة والطلاب للاستفادة منها وللتعريف بجهود الدول العربيـــة فى مختلف الميـادين العلميـة والثقافية والفنية ، وما زال يناشد الدول العربية تنميتها وتنويع محتوياتها نظـرا للاقبال المتزايد لروادها من طرف روادها كما أنشأ فى مقره مكتبة متخصصة تحتوى على المعاجم العلمية بمختلف اللغات العالمية وضعت رهن اشـارة الباحثين من كبار العلماء والأساتذة والطلبة .

المسابقات اللغوية :

ويتابع المكتب تنظيم مسابقات سنوية فى موضوعات تتعلق باختصاصه توزع فيها جوائز نقدية باسم كل دولة عربية ، فبعد المسابقة الأولى التى تبنتها الحكومة المغربية فى موضوع (تقـديم مخطوط نادر يتعلق باللغـة العربية) والتى فاز بها السادة الأساتذة :

الجائزة الاولى :

احتفظ بها ، حيث لم يفزبها أحد .

الجائزة الثـانية :

الأستاذ هلال ناجى ــ العراق ــ عن بحثه (متخير الألفاظ)

الجائزة الثـالثة :

الاستاذ حسين محمد ــ مصر ــ عن بحثه (الاضداد فى اللغة)

الجائز الرابعة :

الاستاذ محمد عيد ــ مصر ــ عن بحثه (العوامل الطارئة على اللغة)

والمسابقة الثانية التى تبنتها دولة الكويت فى نفس الموضوع والتى فاز بها السادة الأساتذة :

الجائزة الأولى :

الدكتور تمام حسان ــ عميد كلية دار العلوم بالقاهرة ــ عن بحثـه (كتاب القرائن النحوية).

الجائزة الثـانية :

الأستاذ عبد العزيز شرف بوزارة الاعلام المصرية ــ عن بحثه (الاعلام ولغة الحضارة).

الأستاذ أحمد مختار عمر ــ معار من مصر الى الجامعة الليبيــة عن بحثه (معجم ديوان الأدب للفارابى)

الجــائزة الثــالثة :

الدكتور عبد الله شحاتة ــ مدرس فى دار العلوم بالقاهرة ــ عن بحثه (كتاب الاشباه والنظائر فى القرآن الكريم بمقاتل بن سليمان البلخى) .

اعلن المكتب عن مســابقة ثالثــة فى موضــوع (وضــع معجم حــول الدراسات القرآنية والحديثية) ومسابقة رابعة فى موضوع (دراسة قرآنية او من السنة النبوية) وقد تبنت المملكة العربية الســعودية تمويل هاتين المسابقتين ، كما أعلن المكتب بالكتابة الى وزراء التربية فى الوطن العربى عن قراره تنظيم مسابقة خامسة تتبناها احدى الدول العربية فى نفس موضوع المسابقة الأولى أو فى موضوع جديد تقترحه الدولة التى ستتبنى المشروع .

قائمة بمطبوعات مكتب تنسيق التعريب

منذ انشائه سنة ١٩٦١ حتى الآن (١٩٧٤) منها ما نشر على حده ومنها ما نشر فى مجلة (اللسان العربى)

١ ــ مجلة اللسان العربى ــ اعداد ــ ١ ــ ٢ ــ ٣ ــ ٤ ــ ٥ ــ ٦ ــ ٧ فى جزاين ــ ٨ فى ثلاثة أجزاء ٩ فى جزاين ــ ١٠ فى ثلاثة أجزاء .

٢ ــ معجم الرياضيات (بتعاون مع المركز الوطنى للتعريب بالمغرب) .

٣ ــ معجم الفيزياء ــ الجزء الأول والثانى ــ (بتعاون مع المركز الوطنى للتعريب بالمغرب) .

٤ ــ معجم الكيمياء (بتعاون مع المركز الوطنى للتعريب بالمغرب) .

٥ ــ مصطلحات فى التربية البدنية .

٦ ــ المعجم السياحى (بتعاون مع المركز الوطنى للتعريب بالمغرب) .

٧ ــ معجم الاشــغال العمومية (بتعاون مع المركز الوطنى للتعريب بالمغرب) .

٨ ــ مصطلحات تشريع العمل الموحدة .

٩ ــ معجم الفقه والقانون ــ الجزء الأول ــ (بتعاون مع مصلحة التعريب التابعة لمكتب التسويق والتصدير بالمغرب)

١٠ــ معجم الطحانة والخبازة والفرانة (بتعاون مع مصلحة التعريب التابعة لمكتب التسويق والتصدير بالمغرب) .

١١ــ معجم مصطلحات السيارة (بتعاون مع مصلحة التعريب التابعة لمكتب التسويق والتصدير بالمغرب)

١٢ــ المستدرك فى التعريب (بتعاون مع مصلحة التعريب التابعة لمكتب التسويق)

١٣ــ معجم الفقه المالكى

١٤ــ المعجم الصوفى

١٥ــ معجم الاصول العربية والأجنبية للعامية المغربية

سلسلة معجم المعـــانى :

١٦- معجم اسماء العلوم والفنون والمذاهب والنظم
١٧- معجم الالعاب واللعب العربية القديمة
١٨- معجم السماكة والاسماك
١٩- معجم الالوان ،
٢٠- معجم الحرف والمهن ومعجم الاحجار والفلزات والمعادن
٢١- معجم الاطعمة
٢٢- المعجم المنزلى
٢٣- معجم قل ولا تقل
٢٤- معجم الآلات والأدوات والأجهزة

تنسيق مشاريع معجمية بتكليف من جامعة الدول العربية واضافةملحقات لهـــا

وهو (موضوع مؤتمر التعريب الثانى)

٢٥- معجم الرياضيات وملحقه
٢٦- معجم الكمياء وملحقه
٢٧- معجم الطبيعة (الفيزياء) وملحقه
٢٨- معجم الحيوان وملحقه
٢٩- معجم الجيولوجيا وملحقه
٣٠- معجم النبات وملحقه

تحقيق وتنسيق مشاريع بعض المنظمات المهتمة باعداد المعاجم :

٣١- مشروع القاموس البريدى (الاتحاد البريدى العربى)
٣٢- مشروع معجم المصطلحات البترولية (المنظمة العربية للبترول)
٣٣- القسم الأول من المعجم الخرائطى (وزارة الفلاحة المغربية)
٣٤- معجم مصـــطلحات الطيران المدنى (مجلس الطيران المدنى للدول العربية)
٣٥- مشروع دليل المصطلحات العربية الموحدة فى العلوم الادارية (المنظمة العربية للعلوم الادارية)
٣٦- نظام التصنيف العشرى لأكسفورد (منظمة التغذية والزراعة)
٣٧- معجم الحساب الابتدائى

٣٨ـ معجم اعلام النساء

٣٩ـ بحث حول اللغة العربية

٤٠ـ القاموس التقنى للطرق ـ المهندس انيس شباط (اصـــدار مكتب تنسيق التعريب)

٤١ـ كتاب متخير الالفاظ ـ تحقيق وتقديم الأستاذ هلال ناجى ـ اصـــدار مكتب تنسيق التعريب)

٤٢ـ نحو تفصيح العامية فى الوطن العربى

٤٣ـ معجم الدمويات

٤٤ـ معجم العظـــام

٤٥ـ معجم الحشرات

٤٦ـ كتاب المقولات العشر

٤٧ـ المصطلحات الاعلامية

٤٨ـ معجم الفنون الجميلة والترفيهية والاذاعة والتلفزة

٤٩ـ معجم الملابس وملحقه

٥٠ـ معجم السكر والبنجر

٥١ـ معجم الادارة العامة والمرافق المختصة

٥٢ـ معجم الزهور

٥٣ـ معجم الاحناش والحيات

٥٤ـ المعجم القـــانونى

٥٥ـ معجم الاقتصـــاد

٥٦ـ معجم الطيران

٥٧ـ معجم السكك الحديدية او معجم القطارة

٥٨ـ معجم الســيارة

الفصل السادس
التعاون بين شقي العروبة

لن نأتي بجديد اذا قلنا ان المغرب العربي الاسلامي استمد ولا يزال يستمد كثيرا من مقوماته الحضارية من شقه الشرقي وخاصة في الحقل الثقافي فالفكر العلمي الاسلامي عندنا ليس سوى امتداد اصيل مبدع للتراث الذي انبثق من قلوب العروبة النابضة في الحرمين ودار السلام والقاهرة ودمشق وحتى بالنسبة للعصور الحديثة فان أسبقية الشرق الى تطعيم الفكر العربي بمعطيات الفكر الغربي المعاصر جعلت من اللغة العربية ــ وهي المفهوم الجوهري للوحدة ــ أداة تتصارع في تصاعد مطرد مع مقتضيات التطور العلمي والتقني الجديد على الصعيد الانساني ولعل من أبرز ما استرددناه من المغرب المستعمر ما كان للغتنا من دقة في التعبير وجلاء في التصوير وضبط في التنظير وقد استطاع الفكر اللاتيني خلال فترة الاستعمار أن يقحم لغته وثقافته في البرامج الدراسية بحصة الأسد حتى اصبحت الفرنسية بالنسبة لجانب مهم من رجال الفكر في المغرب العربي الجهاز الاساسي للتفكير والتعبير هذا بينما ترك نفس الاستعمار اخواننا في الشرق يمرحون في حرية نسبية داخل قفص مقفل معرب البرامج والمناهج ، فحركتنا الهادفة للتعريب في المغرب العربي لا تنطلق من نفس الأساس الذي انطلق منه التعريب في الشرق اذا كان هنالك انطلاق للتعريب في الشرق ــ حيث احتفظت العربية في الواقع بمكانتها العريقة مع جمود نسبي ناتج عن عوامل الاستعمار ــ فنحن بالرغم عن جهدنا الجهيد في هذه المرحلة الأولى من استقلالنا الفتي لا تزال اللغة الفرنسية مهيمنة بأجهزة فكرية منظمة على جانب من حياتنا الحضارية لذلك يفكر بعضنا في كثير من الأحايين تفكيرا يستمد جذوره من ثقافة المستعمر حتى ولو كانت لغة تعبيره هي العربية فرسالة التعريب في المغرب العربي هي غيرها في الشرق العربي لأن الشرق ينطلق من لغة الضاد فيطعمها بلوازم العصر ونحن ننطلق حتما من المزيج الحضاري الغربي العربي الذي عشناه

ونعيشه لتخليق تراث جديد يربط ماضينا المجيد فى كامل مقوماته بحاضر انصهرت فى بوتقته عناصر علمية وتقنية وحضارية انسانية فالشىء الذى يهمنا الان هو تحقيق هذا الهدف القريب الذى يستلزم عجن الطينة العربية عجنا جديدا فى غير هوادة حتى تصبح لغتنا ـ كما كانت فى العصور الوسطى بل أكثر مما كانت اداة دولية للتواصل بين الأجناس فى دقة علمية ورصانة تقنية وتجاوب عميق مع ما استجد فى العصر من خلجات وولجات فنحن فى المكتب الدائم نعد العدة لهذا التعريب مستمدين من الشرق ما سبقنا الشرق الى تعريبه ومستمدين من الغرب ما يجب أن يدرج بوضوح لتطعيم هذا المدد فلا نقبل من هنا أو هناك الا ما يكفل استقصاء عراقة الضاد واستقراء مفاهيم العصر دون لبس ولا غموض فمثلنا مثل الطفل الغرير الذى يسأله والده عن اسم هذه الآلة أو تلك فاذا أعطاه اسما ما لمسمى ما قبله ولكن اذا اعطاه نفس الاسم لمسمى مغاير سأل والده فى غرارة الطفولة كيف اذن نفرق بين مسميين لهما اسم واحد فنحن نريد ان يوفر العرب لكل مسمى علمى قديم أو حديث كلمة موحدة تعبر عنه فى جزالة وجلاء ونحن اذا نقدنا ما بين أيدينا من غث وسمين ما يرد علينا من الشرق فلسنا براعمين اننا نلقن الشرق الا بقدر ما يلقن الطفل والده او التلميذ استاذه فى نطاق الاستمداد البناء واذا كان هنالك شىء سيفيده الوالد من ولده والأستاذ من تلميذه فى هذا المجال فهو احراج هذا ذاك لتعبئة ما لديه من خبرة أوسع وحنكة أدق وتجربة ابلغ لتجلية الدلالة وتعميق الأصالة وتدقيق العبارة وتوحيد الاشارة .

وقد زاد فى الطين بلة بين شقى العروبة ما بين قوام الاستعماريين اللاتينى والانجلوسكسونى من بون يتسع أحيانا ليعمق الهوة بين الثقافتين الأجنبيتين اى بين ينبوعى الاستمداد النسبى فى حضارتنا الموحدة فالمقابل العربى المقترح للتعبير عن مداول علمى أو تقنى حديث مستمد من خلال هذه اللغة أو تلك يختلف فى بعض الاحايين الى حد التناقض لما يكون أحيانا بين اللغتين من نشاز لا يتلافاه الا من تضلع فيهما ونظر وقارن بين قواميهما لاستخلاص القدر العلمى المشترك أو المشاع بينهما ويكفى لتدرك هذه الظاهرة أن تقارن بعض ما يرد عليك من دمشق ببعض ما يرد من القاهرة لتلمس صعوبة التنسيق ولا نقول التوحيد ونحن نعلق على اتحاد المجامع الثلاثة فى القاهرة ودمشق وبغداد أكبر الآمال لتقريب الهوة وتنوير الصورة لأن رسالة التوحيد يجب ان تنبثق فى الحقيقة من هذه المجامع اذ لا نتجاوز نحن تجميع وتنسيق ما تتحفنا به هى نفسها غير أن خبراءنا فى الوطن العربى

يدفعون دفعا الى أن يتساءلوا ويلحفوا فى التساؤل ، انشجاعا للدقة ، عما تنطوى عليه بعض المقابلات العربية الشائعة والمقترحة من لبس وسطحية او عما يتم عنه أحيانا معجمنا الجديد من تنكر للأصالة وللدقة والوضوح .

وهذا مشكل لا تحله معاجمنا التى ترصص فى صف واحد ما يستعمل هنا وهناك فى أجزاء الوطن العربى مضيفة أحيانا ما يوحى به اللفظ الأجنبى بكامل الدقة وتاركة لمؤتمرات التعريب المقبلة اصدار الكلمة الفاصلة فى ذلك فهذه مرحلة أولى وضرورية للتوحيد فيهما جرد للتراث وتقييم لمعطياته يسهلان مهمة الانتقاء .

فمجامع اللغة والمجالس العلمية العليا والاتحادات التقنية يجب أن تقوم بالبادرة الأولى لتسهيل عملية التنسيق فى المكتب انطلاقا من اختصاصها وعلى المكتب ان يجمع وان ينسق فى استقراء واف واستقصاء كشاف واستكمال للمفاهيم بالمقارنة والتنظير بين معنويات القواميس والمعاجم قديمها وحديثها صحيحها وسقيمها على اختلاف لغاتها وخبرات أصحابها ولا شك أن بذلك تتكون حصيلة لغوية صالحة تساير العصر وتجعل لغة الضاد جديرة — كما كانت — بان تفرض وجودها فى المحافل الدولية لا استجابة لعوامل وضغوط سياسية بل استنادا الى قيمة حقيقية علمية وتقنية للغتنا كأداة أممية للتقارب والتواصل .

ان سلفنا قد كد واجتهد لاحلال اللغة مكانتها العالمية المرموقة ونحن يجب ان نواصل هذا الجهاد بسلاح العصر ومراوغات العصر للاحتفاظ بهذه المكانة وتصعيدها اذا اقتضى الحال .

واذا كان الناس يعرفون ما حققه الشرق العربى من بادرات لكفالة هذا الاستمرار والاستقرار فى مختلف الأمصار والأعصار فان الكثير لا يعرفون بدقة مدى اسهام المغرب العربى فى هذا الجهاد فلذلك دعمنا هذه الديباجة بفذلكة موجزة هى انموذج مبسط يلقى ضوءا على جانب من المبادرات المغربية عبر الأجيال فى هذا الحقل الحيوى من جهادنا الحضارى المشترك . وقد نشرنا فى مجلة اللسان العربى (المجلد العاشر الجزء الأول) معجما للغويين يبرز جزءا من التراث اللغوى المغربى الذى هو امتداد أصيل لتراثنا العربى العام .

الفصل السابع

اللغة العربية كأداة للتعليم الجامعي

أجرى المكتب الدائم للتعريب استفتاء عام ١٩٦٦ حول صلاحية اللغة العربية للتعليم الجامعي وأصدر عددا خاصا من مجلة « اللسان العربي » أسهم في اعداده أقطاب الفكر العربي والاسلامي في هذا الموضوع الذي هو موضوع الساعة واتسمت الأبحاث والدراسات بطابع الجدية والموضوعية والمنطقية ونلخص المشاكل المطروحة مع حلولها المقترحة فيما يلي :

١ ـ المشاكل التي تعترض سير اللغة العربية والتي تحد من انتشارها هي :

١ ـ تخلف الدول العربية العلمي والحضاري .

٢ ـ صعوبة اللغة العربية من حيث القواعد والكتابة .

٣ ـ اهمال الدول العربية نشر اللغة في الخارج وخاصة في الدول الاسلامية غير العربية .

٤ ـ وجود لغات دارجة اقليمية مختلفة تضايق الفصحى .

٥ ـ انعدام الطرق والوسائل الصالحة لتعليم اللغة العربية لأبنائها وللأجانب .

٦ ـ عدم وجود مراجع عربية كافية في نواحي العلوم المختلفة .

٧ ـ عدم تشجيع الابتكار العلمي والتاليف باللغة العربية في مختلف فروع العلوم .

٨ ـ عدم تحقيق الوحدة الثقافية بين الاقطار العربية .

٩ ـ محاربة الدول الاستعمارية اللغة العربية لانها أصبحت ترتبط بمفاهيم الحرية .

الحلول المقترحة :

١ ـ الاهتمام بنهضة البلدان العربية علميا وثقافيا لجعلها فى مستوى البلدان المتقدمة .

٢ ـ تبسيط قواعد اللغة العربية فى مؤتمر عام لعلماء اللغة .

٣ ـ اهتمام الحكومات العربية وجامعة الدول العربية بفتح مراكز ثقافية عربية ومعاهد لتعليم اللغة العربية للاجانب فى مختلف بلاد العالم وخاصة فى الأقطار الاسلامية غير العربية مع العناية باعداد المتخصصين فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وبتأليف الكتب ووضع البرامج والأشرطة المسجلة والأفلام الصالحة لهذا التعليم وتوسيع التبادل الثقافى والعلمى بين البلدان العربية والبلدان الأخرى ونقل كل ما نتوسم فيه الجدة من فكرنا وأدبنا الى اللغات الأجنبية .

٤ ـ تشديد الرقابة على أجهزة الاعلام من أجل استعمال الفصحى دون العامية وتقريب الشقة بين الفصحى والعاميات .

٥ ـ عناية الدول العربية بالكتاب المدرسى والمناهج المقررة وباسلوب التعليم .

٦و٧ـ تشجيع ترجمة جميع المراجع العلمية الجامعية الى اللغة العربية وتشجيع البحث والتأليف فى مختلف العلوم .

٨ ـ بناء الوحدة الثقافية بتوحيد المناهج والكتب الدراسية وايجاد مجمع عربى لغوى وعلمى موحد مع توحيد المصطلحات العلمية بين البلدان العربية وتنسيق جهود التعريب .

٩ ـ اهتمام الدول العربية بصد التيارات الاستعمارية المضادة لتعليم اللغة العربية فى الدول الحديثة الاستقلال .

هل اللغة العربية صالحة للتدريس الجامعى ؟

أولا : اللغة العربية صالحة للتدريس الجامعى للعلوم الانسانية وهى صالحة كذلك لتدريب العلوم الحديثة لكن يلزم فى هذا التدريس الاستعانة بلغة أجنبية .

والمشاكل التى تعترض الأساتذة هى :

١ ـ عدم وجود المراجع العلمية وكتب الدراسة باللغة العربية

٢ ـ نقص المصطلحات العلمية والتقنية العربية .

٣ ـ اختلاف المصطلحات بين الدول العربية

٤ ـ ضعف الأساتذة والطلاب الجامعيين فى اللغة العربية
٥ ـ تقصير الجامعات فى ميدان البحث العلمى
٦ ـ عدم تعاون الجامعات وحتى كليات الجامعة الواحدة على اختيار المناهج والمراجع والكتب الدراسية .

الحلول المقترحة :

١ ـ تكوين المكتبة العلمية بترجمة الكتب التى تختار للتدريس من المؤلفات الأجنبية بالاضافة الى تشجيع حركة تعريب المراجع العلمية المختارة وعقد حلقات دراسية جامعة لمشكلة المعجم العربى يشترك فيها فقهاء اللغة واساتذة العلوم على مستوى الدول العربية مع العمل على اصدار المجلة المتخصصة التى تحتاج اليها الجامعات ومراكز البحث الخ ...

٢ ـ السرعة فى عمل تعريب المصطلحات بكيفية موازية لسرعة تطور العلم .

٣ ـ اصدار كتب دراسية جامعية موحدة بين الدول العربية واشتراك الجامعات العربية فى ايجاد المصطلح العلمى الملائم .

٤ ـ ايجاد لجنة جامعية من هيئة التدريس تشرف على ترجمة البحوث التى يضعها الأساتذة الى لغة عربية سهلة ومتينة .

٥ و ٦ ـ تنسيق الجهود بين مختلف لجان الجامعات ونشر البحوث المترجمة لتعميم الفائدة .

كيف يمكن للعالم العربى ان يتخلص من مشكلة المصطلح العلمى ؟ :

١ ـ اختلاف المصطلحات ينبغى القضاء عليه بالاكثار من عقد المؤتمرات العلمية .

٢ ـ ينبغى للمصطلحات ان يضعها المتخصصون من اعضاء المجامع العلمية كل حسب اختصاصه ثم تعرض على المجامع اللغوية لاقرارها مع السرعة فى عمل تعريب المصطلحات .

٣ ـ توحيد المصطلحات العربية تحت اشراف الجامعة العربية أو المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وبمعاونة أعضاء المجامع الثلاثة بالقاهرة ودمشق وبغداد مع تحديد مدلولها وتوضيح مفهومها العلمى .

٤ ـ تتبع الأساتذة ما تقره المجامع اللغوية من المصطلحات وتطبيقهم اياها فى تدريسهم وتأليفهم .

٥ ـ قبول المصطلحات العلمية العالمية بالفاظها اللاتينية كما تقبلها جميع اللغات الحية وضمنها الروسية .

٦ ـ الاقتصار على التعريب الحرفى للمصطلحات وتوفير الجهد على المجامع اللغوية .

٧ ـ الاكثار من ترجمة أمهات الكتب العالمية وايجاد لجان متخصصة للتأليف فى مختلف الفروع باللغة العربية + انعقاد لجان دائمة تابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تضم اساتذة الجامعات ورجال الصناعة من اجل توحيد المصطلحات العلمية .

٨ ـ ادخال الالفاظ العامية التى لا يوجد لها مقابل فى الفصحى مثل مصطلحات اهل الصنائع واستغلال اللغات الأجنبية التى اخذت من العربية فى القرون الوسطى وبعدها ألفاظا ما زالت فيها حية الى الآن بعد أن انعدمت فى اللغة العربية + التنقيب فى مؤلفات القرون الوسطى العربية عن الالفاظ المولدة التى تخلو منها معاجم اللغة + وضع كلمات جديدة عن طريق الاشتقاق + تضمين مفردات قديمة معانى جديدة

٩ ـ قيام المكتب الدائم بمهمة التوجيه والتعميم .

١٠ـ نشر معجم للمصطلحات التقنية الأجنبية مع جميع مقابلاته العربية .

١١ـ اصدار قاموس عربى علمى عصرى تساهم فيه جميع الهيئات العلمية بالوطن العربى .

١٢ ـ عقد حلقات على نطاق الوطن العربى لبحث مسألة تحديد اللغة العربية تحت اشراف المكتب الدائم لتنسيق التعريب .

الفصل الثامن
اسهام فى دعم علم السيمياء الحديث وعلمى الصوتيات والاشتقاق

الوحدة الأصلية بين اللغات مظهر لوحدة انسانية عريقة
نظرية طريفة تبرز أسس هذه الوحدة

علم السيمياء Sémantique علم خاص بدراسة معانى الكلمات وتغيراتها وهو علم (حديث) عرف بأوربا وخاصة بفرنسا عام ١٨٨٣ وهو علم يكمل علم الصوتيات Phonétique (أى العلم المختص بالأصوات والنطقيات) ، ويستهدف البحث عن جميع ظواهر اللغة بصفتها مجالا للتعبير عن خوالج الفكر البشرى وهو يستبطن جانبا خاصا من هذه الظواهر هو تطور معانى الكلمات وقد أدرج عنصر جديد فى هذا العلم هو التزامن Synchronisme اى تزامن الكلمة وظواهرها بمعنى وقوع هذه الظواهر اللغوية فى عصر من عصور التاريخ فى دراسة صنيع الألسن واللهجات وبذلك ظهرت جوانب فى هذا العلم تبلورت فى السيمياء التزامنى Sémantique synchronique ونسميه نحن سيمياء « المبانى » (١) وهو يستجلى كل ما له صلة فى عصر من العصور بالرابطة التعبيرية القائمة بين الدال والمداول ، أما السيمياء المتعلقة بالتطور التزامنى Sémantique diachronique أو « سيمياء المعانى » فهو يهدف الى دراسة التغيرات الطارئة على معنى اللفظ أى استجلاء خاصية الظواهر اللغوية من ناحية تطورها الزمنى . وقد تشعب هذا العلم منذ نحو اربعين سنة باتساع شبكة اهتماماته التى أصبحت لا تقتصر على دراسة الفاظ معزولة أى منفصلة عن مؤثراتها بل صارت تبحث فى مجموعات لغوية تتصل بالنحو والاشتقاق والتراكيب اللفظية بناء على المدركات والمفاهيم واعتبارا لظواهر اجتماعية ولذلك برزت نظرية جديدة فى اللغة عرفت بالستروكتورالية Structuradisme تعتبر اللسان كمجموعة مرصوصة رصيصا دقيقا تكون التعابير فيها مجرد تعاريف للنسب والصلات ومع ذلك فقد شعر اللغويون او الخبراء فى اللسنيات Linguistes بأن هذه الدراسات

---

(١) اخترنا هاتين الكلمتين وهما المبنى والمعنى لوجودهما فى الاصطلاحات النحوية العربية.

سوف تظل مشاولة اذا تحركت فى قفص مقفل متجاهلة الروابط التى استوثقت فى مختلف العصور بين الأمم والشعوب واللغات واللهجات تلك الروابط التى تضفى على علم اللسنيات Linguistique طابعا انسانيا شاملا ربما اعتبر من أبرز مظاهر الوحدة الأصلية بين البشر وهكذا ظهر علم السيمياء العام Sémant'que générale الذى يرى فى السيمياء المرتبطة بلغة ما من اللغات مجرد حالة خاصة ولم يعد علماء اللغة يرتكزون ـ حينئذ ـ فى دراسة تطور التراكيب والاشتقاقات على عوامل تختص بلغة ما فى بلد ما بل اضافوا الى ذلك عناصر طريفة مختلفة تتصل بالمؤثرات الاجتماعية والاقتصادية والمبادلات بين الأمم وكذلك بالملابسات الشعبية اى عمل الشعب الذى يستأصل المترادفات الحوشية فتظل عاطلة بين دفات المعاجم ويخلق ويولد وينحت ويصفى مبرهنا على ان اللغة كائن حى تنشأ ولائده لتترعرع وتهرم تلقائيا مسايرة مقتضيات التطور والحاجيات المتجددة واذا كان فى وسع المجامع والهيئات اللغوية توليد لفظ جديد للتعبير عما يستجد من المدركات فان هذا اللفظ انما يعيش غالبا فى نطاق علمى محدود (أى نطاق المصنفات العلمية التى يتداولها الاختصاصيون) أما الحياة الحقيقية فهى تلك التى تنبثق من التجربة العلمية بواسطة الأجهزة الحيوية فى الأمة كالصحافة والاذاعة ووسائل التعميم والتبسيط المختلفة .

لذا فان علم السيمياء أصبح يهتم بتاريخ تطور اللفظ بالنسبة لتاريخ تطور شعب ما منذ حضارته البدائية اعتبارا لعلاقاته مع شعوب أخرى وبذلك أمست كثير من الظواهر والتطورات الاجتماعية تصحح ارتكازا على هذه القاعدة بينما كانت الدراسة المنفصلة لكلمة ما هى المتحكمة فى تكييف معطيات التاريخ والعلائق البشرية وهذا الجانب يهتم به علم هو Sémiologie يختص بدراسة « السمات » فى المجتمع .

والواقع أن القدماء من غربيين وعرب اهتموا بهذا الجانب من علوم اللسنيات منذ أكثر من الفى سنة فقد أفرد الفيلسوف افلاطون الموضوع بالتأليف فى كتابه «Cratyle» (باريز ١٩٣١ ـ مجموعة الجامعات الفرنسية) فى شكل حوار بين استاذه سقراط واثنين من رجال الفكر هما Hermogène وكراتيل Cratyle وقد أكد الفيلسوف « ان للأشياء جوهرا ثابتا وقارا وان الكلمة أداة للتعبير عن الحقيقة وبذلك يكون بين الكلمة وحقيقتها الدالة عليها (اى بين الدال والمدلول والمبنى والمعنى أو الاسم والمسمى) تلاؤم طبيعى justesse naturelle فلهذا كان اللفظ يعبر عن جوهر الأشياء وكانت الكلمة تبرز أول ما تبرز فى وسط بدائى فطرى وهذا هو ما حدا سقراط الى القول بأن المجتمع البدائى الذى يصفه بالوحشى هو

المنبع الأصيل للكلمة ويقول Louis Méridier (الأستاذ فى كلية الآداب بجامعة باريز) لدى تعليقه على هذه الظاهرة (ص ١٩) « أن العلم الحديث يفسر ذلك بالقرابة القائمة بين اليونانية والسنسكريتية أو أى لغة أخرى هندية أوربية » وقد أشار أفلاطون الى ما تمتاز به الحروف من خواص تعبيرية أى علاقة طبيعية مع المدلول والكينونة ولذلك كانت هذه الحروف أدوات للتعبير عن ظواهر شتى كالحركة والخفة واللمعوح والاضطراب والتوقف والانزلاق والاستبطان والعظمة والطول والكورية وغير ذلك بحيث نجد كثيراً من الشبه بين اللغات انطلاقا من هذه الظاهرة الانسانية الأصيلة .

وقديما ربط علماء اللغة العرب بين هذه المعطيات وبين ما سموه بعلم السيمياء أى علم أسرار الحروف (١) وقد تعددت فى ذلك دراسات الحاتمى والبونى وابن خلدون كما افرد رونى كينون (فى كتابه المذكور) فصلا خاصا لهذا العلم ابرز فيه « الجوهر والنسب العددية التى تعبر عنها الكلمات » ولاحظ أن لانتقال كلمات من أقاليم الى اخرى بحكم التبادل بين البشر علاقة وطيدة مع قيام مراكز اشعاعية فى مختلف هذه الأقاليم .

وقد كان للنحاة العرب منذ صدر الاسلام نظريات تتصل بعلم السيمياء الحديث من وجوه مختلفة حيث حاولوا ابراز خواص كل لغة من حيث « مبانيها » ومن حيث (معانيها) .

ونشير هنا الى ما حققه أحد كبار الاختصاصيين فى اللهجات وهو كونى A. Cuny (٢) من وجود تشابه عميق بين اللغات الهندية الأوربية أى الآرية من جهة واللغات الحامية (كالمصرية القديمة) والسامية (كالعربية والعبرية) من جهة أخرى ، قد لاحظ ان وحدة استعمال صيغة المثنى مثلا فى هذه اللغات دليل قاطع على القرابة الأصيلة بين هذه المجموعات اللغوية ثم ذهب أبعد من ذلك فابرز طابع التجانس والتشابه بين التطور الذى حققته اللغة اليونانية انطلاقا من اللغة الهندية الأوربية وبين تطور اللغة السامية ابتداء من الثنائية الحامية والسامية ولم يخف الأستاذ كونى (ص ٣٣) أصالة التراث

---

(١) يرى René quénon فى كتابه (رموز اساسية للعلم المقدس) .
"Symbolcs fondamentaux de la science sacrée" (Edition Gallimard, 1962)

ان كلمة سيمياء لا يظهر انها عربية صرف وانها مشتقة من كلمة Semeia اليونانية بمعنى العلامة وهو واهم فى ذلك لان كلمة سيمياء العربية مشتقة من السمة (سيماهم فى وجوههم) بمعنى العلامة والآية أى signe أيضا .

(٢) Auteur de la "Catégorie du duel dans les langues indo-européennes et chamito-samitiques

الموحد العريق فى عهود ما قبل التاريخ بين العربية الفصحى ولغة شعب اركاديا Arcadie اليونانى (وهو شعب من الرعاة الذين جمعتهم وعرب الجاهلية روح البداوة الخلاقة) ثم أكد (ص ٤٨) أنه نظرا للمظاهر العامة فى مسيرة التطور يمكن القول بأن تراث اللغة الهندية الأوربية هو — نسبيا على الأقل — من مخلفات العهود السحيقة أى انه منبثق من ذلك التراث الأصيل الذى تركته المجموعات السامية والحامية « ثم ختم سلسلة دراساته الدقيقة (ص ٦٤) مؤكدا أن مجالى التشابه والتوافق الملحوظة بين اللهجات الهندية — الأوربية والسامية والحامية حجة حتمية على وجود وحدة لغوية أصلية » .

* * *

ويرى كثير من علماء اللسنيات أن أبناء نوح حاولوا منذ أزيد من خمسة آلاف من السنين اقامة برج سامق فى بابل Babel للوصول الى السماء ولكن الله عاقب هذا الطموح الأخرق بخلق بلبلة فى لغات كانت قبل ذلك موحدة ومهما تكن قيمة هذه « الأسطورة » فلا يبعد أن تكون البشرية بعد الطوفان قد انحسرت أبعادها وانحصرت تخومها واتحدت وجهاتها ولغاتها فبرزت منذ ذلك كثير من أوجه التشابه بين لغات البشر من الآريين والساميين والحاميين ولا شك أن الانسان الأول قد انطلق فى نطقه البدائى من ثنائيات صوتية ردد فيها الأصوات الطبيعية فى حروف أصبحت مع الزمن جذورا مشتركة بين المجموعات البشرية المذكورة وبذلك يكون منطلق كل لفظ من حرفين أساسيين رتيبين أو معكوسين انضافت اليهما فى آخر المطاف سوابق ولواحق أو صدور وكواسع (préfixes et suffixes) تتسم بطابع اقليمى يخضع لمؤثرات جهوية خاصة وهذا هو سر الاختلاف المتزايد مع الزمن بين لهجات كانت موحدة الى عهد قريب ثم تنائت الشقة بينها حتى فى الاقليم الواحد كما وقع بالنسبة للغة العربية ضمن مختلف القبائل منذ العهد الجاهلى .

ونظرة على لائحة الابدال والمعاقبة بين الحروف العربية (المثبتة ضمن البحث) تبرز لنا معيارا دقيقا لهذا التطور بالنسبة للغة العربية وهو معيار قد تنضبط مقاييسه الفطرية حتى على لغات ولهجات أخرى فى أقاليم غير عربية .

وهكذا تولدت فى خاطرنا — منذ أن اتصل تفكيرنا بهذه المعطيات المشتركة — نظرية كانت تتضح وتتبلور كلما أمعنا فى تتبع الأمثلة العديدة التى لم نكن نختارها نحن بل كانت تترى فى سبل عارم ملك علينا مشاعرنا فى فترة

وجيزة قضيناها في الاستعراض والتمحيص وقد اغتنمت فرصة وجودي بين مراكز الاستشراق وخبراء اللسنيات خلال عام ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م في بولونيا والاتحاد السوفياتي فعرضت الفكرة - خلال احاديثي - على ثلة من الاختصاصيين في اللهجات السامية ، وقد حاولت وضع مشروع ضوابط اساسية لهذه الفكرة ارجع اليها كقاعدة في البحث وكنت اترك لزملائي من المستشرقين الذين امكنني التحدث اليهم في الموضوع - حق انتقاء اللفظ الروسي أو الفرنسي أو الانجليزي الموضوع على المحك لاختبار مدى انطباق القاعدة عليه وكانت النتيجة في معظم الحالات ايجابية الى حد بعيد كما يتضح من الأمثلة المعروضة هنا في غير ترتيب .

نماذج لوحدة اللغات

فنحن نسرد هذه النماذج كما اقترحت علينا (ونستثني منها الدخيل الأجنبي الذي شهر في العربية أو العكس) وان كان لنا نظر في ذلك قد سبقنا اليه صديقنا العلامة عبد الحق فاضل في سلسلة ابحاثه القيمة حول التأثيل والترسيس (١) .

ونؤكد هنا انه يجب الارتكاز في نظريتنا هذه على دراسة الحرفين الجذريين في الكلمات المتشابهة واعتبار ضوابط اساسية سنشير اليها عند الاستعراض غير ان الجذر يكون في الغالب ثنائيا اي يحتوي على حرفين متشابهين . وان كان التماثل قد يصل الى ثلاثة أحرف ، وقد ينزل أحيانا الى حرف واحد .

فنظف مثلا تقابلها في الفرنسية nettoyer وأصلها net وقد وضعت في القرن الثاني عشر الميلادي واقتبست منها كلمة nau (أي واضح أو صاف) ، كما تقابلها في الروسية كلمة natirat .

والجذر الثنائي في هذه الكلمات هو نط (باعتبار ان الطاء في العربية تتعاقب مع الظاء كقول العرب شطى الميت وشظى اذا انتفخ فارتفعت قوائمه) .

نظف = نط = nat = net

اما التشابه مع الانجليزية فانه يتجلى في مرادف آخر لكلمة نظف وهو صفى التي يقابلها في الانجليزي :

صفى = nettoyer = to swab

صف = swa

ولهذا وجب قبل التنظير والمقارنة استقصاء المترادفات في كل لغة .

---

(١) راجع مجلة « اللسان العربي » (وخاصة منها العددين الثالث والخامس)

ـ سال يقابلها في الفرنسية couler على اساس ان ك = C = S في الفرنسية (مثل celeste, civil) اعتبارا لكون السين تعاقب الصاد في العربية والضاد تستبدل بالكاف مثل وصب ووكب على الأمر اذا واظب عليه ومك العظم ومصه بمعنى) . كما ان قبيلة ربيعة تجعل غالبا الكاف المؤنث شينا كما قال الشاعر يصف الغزالة :

فعيناش عيناها وجيدش جيدها شعر سوى ان عظم الساق منش دقيق .
(يريد عيناك وجيدك) .

ـ ملجأ ومرادفها معزل وهما يقابلان كلمة asile (بالفرنسية) asilo (الاسبانية) و asilus (بالانجليزية) .

ـ مضغ يقابلها mâcher ومنها تفرعت مصطكا mastiquer, mastic (ومعلوم ان الصاد تعاقب الضاد نحو مص ومض وحصب وحضب في معنى حطب) .

ـ سار يسير circuler (ف) و tsircoulirovat (ر) circular (أ) to circulatea (نج) .

ـ عشاء pitscha بالروسية (عشاء = اشاء) غذاء itcha = eda. (بالروسية ايضا) .

اما صيغ الأفعال في اللغات فقد لاحظنا مثلا ان تاء الخطاب ونون المتكلمين وياء الغائب او الغائبين متشابهة كقولك : تفعل tu fais ونفعل nous faisons ويفعل il fait ou ils font (ي = il في الفرنسية نحو الخ) .

كما ان كلمات الايجاب والنفي موحدة في كثير من اللغات :

اي = si = ya = yes = oui

(باضافة s في الاسبانية) لا (= نا لتعاقب اللام والنون). no (أ) non (ف) = now (انج) = niet (ر)

ـ شط (بمعنى شاطىء يقابله في الفرنسية côté (وتتعاقب الشين والكاف في العربية كما رأينا) و costa في الاسبانية في حين ان كلمتي bord الفرنسية و bereg الروسية تقابلهما بالعربية كلمة بر بنفس المعنى : يقال

وصلت الى البر أى الى الشاطىء واذا قلبت هذه اللفظة (بر = رب = رف مع تعاقب الباء والفاء كما هو الحال فى كثير من اللغات (١) (مثل الروسية حيث B = V) تساوقت مع كلمات من مادة أخرى مثل rive بالفرنسية rib بالانجليزية ribera بالاسبانية ripa باللاتينية (٢) ..

ـــ خمول humilité (ف) humility (انج) humilidat (أ) humilitas (باللاتينية) : خمل = همل ..humilier

ـــ بلع تقابلها بالفرنسية avaler وتوجد نفس الحروف الثنائية فى الانجليزية فى كلمة to swallow (بل = فل = val = wal) ..والعين والالف هنا ، اما من الصدور أى السوابق او الكواسع (أى اللواحق) العارضية فى اللغات ولعل بلع فى العربية منحوتة اصلا من بل (أو بلل) الحلق .

ونلاحظ ان التساوق بين العربية والاسبانية يتم بواسطة مادة اخرى هى روق وريق أو تروق (من الريق) و tragar (أ) .

ـــ سبل (أى شعر) يقابله cil) (شعر الحاجب) و sourcil (سل = cil) .

ـــ ماء يقابلها باللاتينية aqua وبالاسبانية agua (بال التعريف فى el gua)) وبالفرنسية فى تفاريع المادة مثل aquarium ـــ aquatique الخ ..

واصلها : ماء = ء ا ء = (٣) ء ا ك (٤) = ague = aque

ومعلوم ان الماء يسمى (مبوه) فى لغة الأطفال (خاصة فى العامية المغربية) ويسمى الماء boda بالروسية كما ان كلمة boire معناها شرب بالفرنسية.

ونلاحظ أن كلمة ميه مشتقة من الماء وهى متساوقة مع لفظة mouiller بالفرنسية و mojar بالاسبانية (يقال أيضا aguar) و to moisten بالانجليزية .

---

(١) مثل زحف وزحب فى العربية .

(٢) يلاحظ هنا ان اللغتين الانجليزية واللاتينية احتفظتا بالحرفين الجذريين الموجودين فى اللغة العربية .

(٣) نظرا لتعاقب الميم والهاء والهمزة فى العربية مثل اللهجة واللهجة لما يتعلل من الطعام.

(٤) ينطق بالكاف همزة فى كثير من اللهجات والعاميات العربية فيقال آو آو بمعنى كاو كاو cacao

اصبحت الحروف : لبر = برل = prl ومنها parler فى الفرنسية و (= habra) فى الاسبانية parabola فى اللاتينية و gavorit (v = b). فى الروسية والكلمة تختصر abarit فى حين تساوقت الكلمة الانجليزية to talk

مع مقابل عربى آخر هو نطق (نطق = طنق = طلق talk)
ومنها لسان طلق وطلاقة اللسان بمعنى فصاحة القول .

وترمز الثنائية الجذرية فى حرف طس (مثلها طش نظرا للتعاقب بين السين والشين فى مثل اصدف واشدف الليل اذا اظلم) الى السقوط واحيانا الى السقوط مع تشتت وتفرق (طش تقابلها بالفرنسية chute وبالانجليزية shut down وتعتبر لفظة طش فى العامية المغربية عن هذا المعنى واصلها من طشت السماء اذا امطرت ومن الطشاش وهو الرشاش) ومن ذلك شتاء اى مطر هاطل (س = ت فى مثل قول العرب النات والناس والتكين والسكين) يقابلها فى الروسية tetch وفى الاسبانية salto (المتضمنة لـ : sat) ولا نطيل فى هذا السياق فان القلم إذا سار على هذه الوتيرة عسر عليه حصر المادة لاسيما اذا قارنا نفس الكلمات مع مرادفاتها فى لغات مختلفة . وقد أيد أحد المستشرقين الروس هذه الامثلة ملاحظا أن هذا التساوق بين هذين الحرفين الجذريين وبين فكرة السقوط والتشتت قد يوحى الى خبراء اللسنيات بفكرة أخرى هى امكانات وجود أصول جذرية موحدة غير مدروسة لحد الآن فى كثير من اللغات والتى تتجلى فى سعة مدى تفاريع الجذر الثنائى فى مثل : « قب » فانه يرمز الى كل ما يعقد أو يصـــنع مقوسا أو محدود بأمثل :

قبة = coupole (بالفرنسية) cupula (الاسبانية) cupola (الانجليزية)
قبو = alcove (بالفرنسية والانجليزية) elcove (الروسية) alcoba
بالاسبانية قبعة = chapeau (ف) chopka (ر) copa أو capelo (أ) قب =
capuchon = cap (انج) capuchon capucho (أ) الخ ..
ولنشر باقتضاب الى بقية الامثلة المعروضة علينا فنقول :

ـ مشى : يقابلها marcher بالفرنسية marchirovat بالروسية marchar بالاسبانية و to march بالانجليزية .

أما المشى الخاص للتعقب كالمطاردة مثلا : فقد اعطى فى الانجليزية to tread طارد

ونضرب لهذا مثلا اخر بمترادفين عربيين هما زفن ورقص حيث نقابل كلمة زفن بكلمة danser فى الفرنسية و tantzewat فى الروسية و danzar فى الاسبانية و to dance فى الانجليزية على اساس : زن ـ نز = ns

(القلب يكون من السهل الى الأسهل)

ونورد مثالين آخرين لابراز أهمية التعرف على المترادفات :

فالكلمة الاولى هى نور يقابلها فى الفرنسية كلمتان هما lumière و lueur فاذا القلبت نور (طبقا لمبــدأ التعاقب بين اللام والنون مثــل زجل وزجن والاصيلال واصيلان وحالك وحانك) .

اصبح : نور = لور = lueur

(وهو يتفق والكلمة اللاتينية الشعبية lucer)

وبهذه المناسبة لاحظ علينا احد المستشرقين الروس ان القاعدة لاتنطبق هنا على المقابل الروسى وهو svet (تنطق sviet مع تخفيف حرف V) فعقبنا على ذلك بأن لكلمة نور مرادفا هو ضياء لقول الله تعالى « هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا » (وان كانا يختلفان من حيث القوة) ولهذا صــار .

ضياء = صياء = صيات siat = sviet (ص = sie)

(وقد عاقب العرب الضاد والصاد فى مثل مضن الرمانة ومصها ومناض ومناص ودحض المذبوح برجله ودحصه اذا حركه وتضاف الناس وتصافوا الخ) وما زالت كثير من الاقطار الاسلامية فى آسيا الوسطى تسمى الحوض حوصا) .

أما الكلمة الثانية فهى زهر ومرادفها هو نور (بفتح النون) الذى تقابله فى الفرنسية كلمة fleur (التى كان ينطق بها flor أو flour فى القرن الثانى عشر الميلادى) وفى الانجليزية flower وفى الاسبانية flor وفى اللاتينية flos (التى اعطت floris)

ولنأخذ الآن كلمة عبر فانها مؤلفة من العين والباء والراء فاذا اعتبرنا ان الباء تعاقب اللام فى العربية (مثل قطع وصقل به الارض وصقعها أى ضربها) .

ومن جهة اخرى تتشابه كلمة mouiller مع لفظة لاتينية شعبية هى molljare التى اعطت فى القرن الحادى عشر الميلادى كلمة mouiller الفرنسية) .

— كيس caisse او guichet (ف) و caja (أ) و kacc (ر) و case (انج) .

— قدما (بضمتين) good (انج) يقال ذهب قدما أى سار الى الامام لا يلوى على شىء وقد دخلت الى العامية المغربية بعد أن حذفت منها (ما) فصارت قد = قود = كود (ينطق بها بالكاف المعقود) ويستعمل العامة فى المغرب ايضا كلمة دغرى (وزان عمرى) بنفس المعنى ولعلها من كلمة داغر وتأتى فى الاتباع كقولهم اذهب صاغرا داغرا (أى خاضعا ذليلا) (المتن) وفيها معنى السير الحثيث دون التواء ويمكن مقارنتها بالكلمة الفرنسية droit حيث يقال marcher tout droit اى سار دغرى .

— ودر اى أضاع adirer (ف) وهى مقتبسة قطعا من العربية .

— دبر من التدبير يقال دبر الأمر اعتنى به ونظر فى عواقبه .

ويقابلها se débrouiller

وبالروسية rasobratsya

— نافذة = fenêtre (ف) و ventana (أ) و window (انج) و fenestna (باللاتينية) و akno (بالروسية)

والجذر الثنائى فى هذه الكلمات هو نف أو فن (من باب القلب) .

وهذه المادة ترمز الى كل ما له ثغرة والنوافذ فى الجسم كل سم يوصل الى النفس (١) ومنها انف nez (ف) و nariz (أ) و nose (انج) ومنها كذلك كلمة fendre وكذلك fissure التى تقابلها بكلمة فج العربية حيث يقال فج رجليه اذا فتح ما بينهما والفجة الفرجة بين الجبلين وهنا يكون الحرفان الجذريان هما فج = fs

— الموسى والسكين والمدية والخذمى الفاظ لمدلول واحد ، وقد شهر بعضها فى اقليم خاص كالمدية فى اليمن ولكن الصفة البارزة فيها هى القطع

---

(١) هذه النوافذ او المنافذ لها اسماء خاصة بالنسبة لكل عضو فى الجسد فالاصران هما ثقبا الاذنين والخنابتان هما خرتا الانف والطبيحة (بالكسر وتشديد الباء) هو الاست .

فالموسى هو القاطع وهى كلمة يمكن تشبهها بكلمة couteau الفرنسية، ويستعمل الانجليز فعل to cut للتعبير عن القطع واذا حللنا من جهة اخرى كلمة سكين مثلا نجد أن السين فيها تبدل من التاء (عند أبى فارس) حيث يقال السكن والتكين ومنه تك الشيء اذا قطعه . وهكذا اعطت : تك = كت = قط = cut والكلمة المقابلة فى الروسية هى noj فاذا قلبت النون ميما (كقول العرب البمان والبنان ومجر ونجر بمعنى عطش وعمبر وعنبر) وعاقبت الجيم الشين والسين كما فى قول العرب مجدوه ومشدوه وليل دامج ودامس اى مظلم أمكن القول بأن : موسى = موس = نوس = نوج = noj

— قط بمعنى هر يقابلها فى الفرنسية chat وفى الانجليزية cat وفى الروسية kochka

ويطول تعداد المتشابهات والمتساوقات فى مختلف اللغات لانها على مستوى كلمات المعجم بحيث تكاد تجد فى كل صفحة من القاموس نماذج حية لهذا الشبه وخاصة اذا ما حاولنا استعراض المترادفات فى كل لغة ومقارنة هذه المترادفات بعضها ببعض مع تتبع عملية القلب أو المقاقية والبدل فى حروفها وتبرز هذه الظاهرة خاصة فى الكلمات التى تعبر عن مفاهيم تندرج فى بداية الحضارة الانسانية اى يكون الأنسان الأول قد عبر بها منذ ما قبل التاريخ عن فكرة أو شيء برز مع بروز الانسان الى الوجود أو تطور الانسان البدائى فى الحياة وتتصل هذه المعانى خاصة بالماء والسماء والأرض والتراب والألوان والآلات والأوانى والأعشاب والبقول والأسلحة واللحوم التى كانت ضمن محتويات الكهف أو المغارة التى عاش فيها البشر منذ آلاف السنين ، وقد عثر فى جبل أوكايمدن بالمغرب الأقصى على ثلاثة آلاف وخمسمائة صورة صخرية figures rupestres لهذه الأشياء البدائية كما عثر فى جبل Massif Central بفرنسا على نفس المجموعات .

فاذا ما تتبعنا الكلمات التى ترمز الى هذه المسميات وقارنا بينها لاحظنا تشابها مذهلا يؤكد كما قلنا الفكرة القائلة بأن أبناء نوح تكلموا لغة واحدة تشعبت خلال العصور مع الاحتفاظ بنفس الجذر الصوتى فلنقصر على أمثلة مستقاة من الجسم البشرى أو من الألوان التى عرفها الأنسان الأول .

فكلمة هيكل تقابل squelette (كل = quel) (١) وكلمة عنق تقابل cou (جيد = كيد = كود = كو = cou (٢) وبما أن الانسان

---

(١) الجيم تقلب فى العربية كافا مثل ارنك وارنج والقافية فى الشعر العربى تتساوق فيها الياء والواو فى مثل كيد وكود والياء تحول من الواو كالميزان من وزن والميعاد من وعد .

(٢) مت فى مد ومط ومنه ممتد ومنبسط .

الأول ربما اضطر الى أن يستمد من معالمه الجثمانية الصفات والسمات التى تعرض له في الخارج ، فانه قابل بين الجيد وبين انعراجه فاستخلص من cou كلمة coude وكذلك cube و cubitus (الذى نسميه اليوم الساعد والذى كان يعنى فى اللاتينية coube) على أن هذا الانعراج المصحوب بشكل مكعب يوجد فى أعضاء أخرى من الجسد كالكعب . فاذا ارتقينا فى سلم الاشتقاق الى الاصل الأول لاحظنا ان كلمة كعب أطلقت فى البداية على العظم الناشز البارز فوق القدم ثم على العظم الذى يلعب به ونجد أن كلمة cube الفرنسية كان اصلها فى القرن الثالث عشر الميلادى cubus وهى مشتقة من كلمة cubos الاغريقية التى معناها dé à jouer اى كعب اللعب ومن هنا جاءت صفة مكعب cubique (ف) و cubico (ا) cubic (انج) وما زال الانجليز يستعملون كلمة cubitu للتعبير عن الساعد cubito بالاسبانية .

— النصعص يشبه os (ف) و huesco (ا و osseux (ف) و osseous (انج) وهو يقابل خاصة كلمة coccyx (ف) و kokkyx (الاغريقية) .

— مشط (عظم عريض فى الكتف) يقابل omoplate (بالفرنسية والانجليزية) omoplato (بالاسبانية) و omoplate (بالاغريقية) .

(الجذر الثنائى هو مط = مت = mote) (1)

— وضفة بالتحريك (عظم منطبق على الركبة) يقابل rotule والجذر الثنائى فيهما هو رط = rot (2)

— الالية تقابل ilion أو ilium (حرقفة) لانها عبارة عن العجيزة وما يكتنفها من عظام تصل الى أدنى الخصر .

— ادمة (باطن الجلد التى تلى اللحم) تقابلها derme و épiderme (دم = dem

اما الالوان فناخذ منها الكلمات الآتية :

١ — أبيض blance (أ) blanc (ف) و blank (بالالمانية) و

(1) الضاد تعاقب الطاء كقول العرب ضفر وطفر اذا وثب .

(2) الباء تعاقب الفاء مثل زحف وزحب بمعنى دنا .

ولنقارن (bruler. مثل L = لا bia = بيا) (بالروسية) byelty كذلك هذه الكلمات بكلمة ابلج اى ابيض ناصع .

٢ ــ اشقر roux (شقر = رقش = roux

٣ ــ رمادى : لون الرماد couleur cendre (رمد ــ رند ــ ندر cendre)

٤ ــ ابلق bleu (البلق هو لون يجمع بين البياض والسواد وهو لون السماء بين الصحو والغيم والأزرق هو كذلك اللون السماوى bleu-azur والأزرق الزهرى واللازوردى bleu d'outre-mer ou lapis- lazuli

ونحن نرى ان كلمة أزرق تتساوق مع كلمة azur (التى يقول معجم لاروس انها مقتبسة من كلمة لازورد العربية) .

٥ ــ أزعر alezan

٦ ــ مبرقع وابقع bigarré (بقع = bigar)

٧ ــ ثلاجى blan neige ثلج = neige) (لج = نح = neige

٨ ــ حانط écarlate : يقال أحمر حانط أى قانىء

حانط = حالط = الط = كالط = calate)

٩ ــ ارتكان ocre (ارك = أكر) وتقابله أيضا كلمة أمغر ocre rouge

١٠ ــ اربد diapré منقط بالاحمر (ربد ــ دبر) .

١١ ــ مرقش ومبرقش ومرقط (اى منقط بالسواد) . moucheté

(بقش = مقش = مشق) .

١٢ ــ زرجن وزرجون rouge وكذلك أضريج (ريج ــ روج) (رج = (rouge

١٣ ــ جون : خضرة تميل الى السواد وهو الأصفر jaune ومنه الجوناء اى الشمس .

١٤ ــ أصفر aubère مثل قولك جمالات صفر اى ابل سوداء وفرس أصفر اى أسود قد اصفر ذنبه وعرفه (اللسان) اصفر ــ أصبر ــ ابر aubère

١٥ ــ غرابى أو غريب : شديد السواد couleur de corbeau (غراب ــ عرب ــ أورب (١) ــ كرب corbeau

---

(١) الغين تبدل من الهمزة كالصؤاب والصغاب لبيض القمل وئلبر الثوب وزغبره كما أن الكاف ينطق بها همزة عند البعض .

١٦ ــ فرفير pourpre ــ أى ارجوانى وأحمر قانىء .

١٧ ــ فستقى : لون الفستق couleur de pistache فستق ــ بستقى ــ بستش (١) pistache

١٨ ــ شقاقره :ــ ictérique مخضر الجسد اخضرار قلح الاسنان وهو لون المصاب بمرض الصفر أو اليرقان ictére

١٩ ــ اقهب gris (القهبة سواد يضرب بها الى الخضرة) .

قهى ــ قفى ــ قرى gris

(قه = قغ = gr) .

٢٠ ــ اكدر terné (ضارب الى الغبرة المسوادة (در ــ تر ter

(ولعل أصلها من كدرة الأرض أو التراب ومن المفيدة مقارنة تراب بكلمة terre (الفرنسية) وأرض بكلمة earth (الانجليزية) أرض ــ رد ــ دو ــ تر) .

وكذلك محراث بكلمة herse (أى اداة الحرث) .

٢١ ــ قرمزى يقابلها vermeille (قرمى ــ فرمى ــ vermeille (القاف تعاقبها الفاء مثل افتض واقتض وتفشع وتقشع) .

٢٢ ــ أمهق : أبيض شديد لا يلمع كالجبص blanc mat (مه ــ مط mat) (الهاء تعاقب الطاء كقولك الوطس والوهس للضرب الشديد بالخف)

---

(١) تبدل الشين من القاف كقولك عانق وعانش والقصاب والشصاب .

الابدال والمعـــاقبة
بين حـــــروف الهجاء

الحرف الأصلى		حروف البدل والمعاقبة
أ	(1)	و = ى
ب	(2)	م = ف = ل = ق = ت
ت	(3)	د = ط = هـ = س
ث	(4)	ظ = ز = ش = س = ت = ح = ب = م = د
ج	(5)	ى = د = ك = س = ش = ت = خ = ج = ح = ق = ب = م
ح	(6)	ع = ج = ح = غ = هـ = ك = س = أ = ث = د = ت = و
خ	(7)	أ = ك = غ = ش = ع = ض = ق = ج = هـ = ح = ط = ف
د	(8)	ط = ت = ح = ك = ج = ل = ن = ث = ز = ذ
ر	(9)	ن
ز	(10)	ث = س = ص = ت
س	(11)	ت = ز = ش = ج = غ = ب = ل = د = ص
ش	(12)	ك = ق = ث = ح = ز = د = ق = ذ = م = ج = ع = خ = ش
ص	(13)	ط = س = ظ = ج = د = خ = ف
ض	(14)	س = ط = ب = ظ = ض = ز = أ
ط	(15)	د = ص = أ = ت = ش = ض = ج = ز = هـ
ظ	(16)	ت = ذ = ك
ع	(17)	ف = ل = أ = ب = ق = ر = و = ك = ن
غ	(18)	س = خ = ع = ر = ج = هـ = أ = ب
ف	(19)	ث = م = ش = ق = ك
ق	(20)	ك = ک (كاف معقود)
ك	(21)	ق = ت = ر = ص = ج = ف = ب = خ = و
ل	(22)	ن = ض = ر = ز = ب
م	(23)	ن = ب = و = د = ش = ع = ر = ت = هـ
ن	(24)	ل = ر = ت = ث = د = س = ج
هـ	(25)	أ = و = ى = ت = ب = م = غ = س
و	(26)	م
ى	(27)	ل

وهكذا يتضح من هذه الفذلكة التى أوجزنا فيها القول وتحاشينا التفريع والتشعيب أن بين اللغات وحدة أصيلة هى مظهر للوحدة الانسانية الكبرى ، وقد بقى جانب آخر فى هذه الدراسة لم نتعرض له هو اللغـة الأصلية التى كانت منبع الاشتقاق وهو موضوع لا نريد ارتجال القـول فيه لأن له صلة بعناصر مختلفة كتاريخ تطور اللفظ فى خصوصه وعلاقة هذا التطور بالمبادلات التاريخية المحملة وبالروابط الرصينة الملحوظة بين المرادفات فى لغة ما وغير ذلك فاذا ما أمكن الكشف عن تسلسل موصول بين لفظ ما فى لغة ما وبين جذر صوتى تتجانس تفاريعه فى هذه اللغة دون غيرها فان الحظ يكون أوفر لاعتبار هذه اللغة هى اللغة الاصلية للبشرية ، وقد تكون مجموعة لغوية هى الأصل كالسامية مثلا بالنسبة للهندية ــ الأوربية ومهما يكن فان نقطـــة الارتكاز التى تهم الانسانية فى هذه الفترة العصيبة من حياتها هى ابراز معالم الوحدة الاصيلة بين البشر مع اعتبار ان التبادل مهما تكن ينابيعه هو أيضا مظهر لهذه الوحدة .

١ ــ الألف المحولة كألف قال وباع (تسهيل الهمزة الساكنة فى أرجاته وأرجيته) (راجع متن اللغة) .

٢ ــ مثل زحف وزحب وشخب وشخل الناقة (حلبها) وبنيث ولغبث واعتذب واعتدق (اذا ارخى للعمامة عذبتين من خلف) ونبع ونتع وذعالب وذعالت (التهذيب) .

٣ ــ كطلحت وخبز الذرت فى طلحة والذرة عند طىء (الصاغانى) .

وتابوه وتابوت والنات والناس والتكين والسكين (ابن فارس) وجت الكبش اى جسه .

٤ ــ مثل ثلغه شلغه اذا شدخ رأسه ودعثه ودعسه اذا وطئه والحثـــالة والحسالة والح والث والب والث اى اقام .

ولطم ولطث ولطشه ولطسه (ولطخه لمـا يقرب من هذا المعنى ؟ ومكث ومكد اى أقام وتبدل الثاء ثاء مثناة فى لغة خيبر .

٥ ــ مثل بصرج فى بصرى وعلج فى على وعشج فى عشى وغلامج فى غـــلامى (عند بنى تميم) وحجل بينه وبين كذا اى حيل) التاج (وابد وابج واسدف الليل واسجف ودشيشة وجشيشة وارتك وانج والمجلوذ والمشلوذ وليل دامج ودامس اى مظلم والنتفة والنجفـــة والنتجب والنتخب وسجر الاناء وســـكره اى ملأه والرجس والركس وحمىء وجمى اذا غضب واجتثه واقتثه اذا استأصله .

ولجث ونبث والمهجل والمهبل للرحم وولج وولب وجرن علـى العمل ومرن عليه .

٦ ـ مثل حنشه عن الأمر وعنشه اذا عطفه وزاحم وزاعم .

واخر نشم واجر نشم واحر نشم وسجعت الحمـامة وسجحت وهتن الدمع وحتن والدح والدس وحشط وكشط وويحك وويسك ولسأ ولمح اى أبصر والح والث ولحس ولدس ولس وعقبة محـوج ومتوج أى بعيدة وتحسف وتوسف اى تقشر .

٧ ـ مثل صرأ وصرخ .

(وهو من غريب الابدال عند الخليل وكذلك تفسأ وتفسخ)
وأكبن واغبن وأخبن وخط النائم وغط وساخ وساغ .
والبخنقة والبشنقة وبخثره وبعثره والضفدع والخبدع .
وقصل وخصل وانتجب الشيء وانتخبه وازلج وازلخ البـاب اذا اغلقه وصخدته الشمس وصهدته اذا أصابته بحرها والحال والخال اى اللواء ولخم ولطم وثقف دماغه ونقخه اذا كسره فاستخرج مخه

٨ ـ كقولك ما بالدار دورى أو طورى اى أحد ومت ومد ولطم وفادحه وماده اى طاوله وصدمه وحكمه واجهض وادهض وعـدس وعلس وموت دعاف وذعاف ومرد على العمل ومرن ومكث ومـكد وتوكد وتوكز .

٩ ـ لا تجتمع الراء واللام فى كلام العرب (ابن سيده) .
وهو قليل فى مثل مكلل ومكدر عند الأزهرى وتبدل من النون مثـل ضرب وضنب الا أن ابن سيده يرى أن ذلك لثغات اكثر منه لغات .

١٠ ـ مثل مزج ومشجوسدل وزدل وصدق وزدق وجاس خـلال الديار وجاز ورسب ورزب (لغة كلب) ولاتب لغة فى لازب (بنو عقيل) .

١١ ـ مثل خلبه وخلبسه بمعنى فتنه أو خلبسه منحوتة من خلت وخلس (والناس والنات والاكياس والاكيات وجبس الكبش وجبتـه وساب المـاء وزاب بمعنى جرى) والزقر والصقر (بنو كلب) وجاحشه بمعنى قاتله ودافعه وتسمينت العطش وتشميته وليل دامس ودامج اى مظلم واسدف واغدق اذا نام واسدف واشدف اذا ارخى ستوره واظلم .

وبرد سحت وبحت ولحت اى صادق وساحة الدار وباحتها وعبق

الطيب وعسق وجمد وجمس الماء وجنس كذلك وهنالك قوم من تميم يقلبون السين صادا كسراط وصراط وسيقل وصيقل وسرق وصرق وسخر وصخر وسخب (التاج) .

١٢ ـ تبدل من كاف الخطاب المؤنثة مثل رأيتك ورأيتش ومن حروف اخرى (مثل عانق وعانش والقصاب والشطاب) وثلفه بالعصا وشلفه اذا شدخ رأسه (واحكل الخبر لغة فى أشكل وحبذا وشبذا الرجل) وزمخ بانفه لغة فى شمخ) والرعدة والرعشة وخربق العمل وخربشه وشال بذنبه وذال والهشيم والهشيش والجاسيء والشانيء وشاكسه وعاكسه ولطشه ولطثه ولطخه .

ومنتاخ ومنتاش للمنقاش (لنقش الشعر) وانتضى وانتشى .
وليس فى كلام العرب شين بعد لام ولكن كلها قبل اللام واستثنى الأزهرى علوش واللش بمعنى الطرد ورجل لشلاش أى خفيف .

١٣ ـ مثل اصاد واصطاد والصراط والسراط والصدغ والصباخ والبصاق (اللسان) وشصى الميت وشطى اذا انتفخ فارتفعت قوائمه وشظى الميت .

وصقر وسقر وزقر (التاج) .
وسقب وصقب وسخر وصخر وسطع الفجر وصطع .
واصلخ واجلخ اى اضطجع ومص ومصد (وانملص وانملخ اذا تخلص) ونكص ونكف .

١٤ ـ مثل مص الرمانة ومصها ومالك منه مناض ومناص ودحض المذبوح برجله ودحص اذا بحث التراب برجله وحركه وتضافوا على الماء اى تصافوا وتضعضع وتصعصع (وضفر وطفر اذا وثب) وخبن وخضن بمعنى كف وصرف والبظر والبضر واشتكيت ظهرى وضهرى وعطت الحرب أى عضت (اللسان) وزغد وضغد اذا عصر حلقه وضفز وافز بمعنى عدا والحصب والحطب والحضب لما توقد به النار .

١٥ ـ مثل مدا الحرف ومطه ونقط ونقد والجرواط والجرواس للطويل العنق ورطيط ورطىء للأحمق (وتحطم الزجاج وتحتم) وشمخ بانفه وطمخ وانقصع وانقطع ولبطه ولبجه اذا صرعه وجلد به الأرض (وهطر الكلب وهزره اذا قتله بالخشبة) ووخط ووحش ووخز والوطس والوهس للضرب الشديد بالخف .

١٦ ـ مثل اظلم وارض جلداء وجلظاء والدعظاية والدعكاية ..

١٧ ـ مثل خوفه وخوعه وصقل به الأرض وصقها اى ضربها (والكول وعثكول للشمراخ وخباة طلعة وخبلة طلعة) وخنبة وخنعة للريب وعقر وبقر وماذقت علوسا وبلوسا) والعشول والقثول للقدم المسترخى) وتوعل الجبل وتوقله .

وكربش وكعبش اذا جمع بين لين قوائمه للوثوب (ونعدل ونودل اذا مشى مسترخيا) وتعكظ وتوكظ عليه الأمر اى التوى (وباع المتاع وباكه) .

١٨ ـ مثل الصؤاب والصغاب لبيض القمل . واما والله وغما والله وزئبر الثوب وزغبره واصدف واغدف اذا نام (وخطر وغطر بيده) والعسر والغسر للأمر الملتاث (والراية والغاية بمعنى) والمنجط والمغط الخلق المسترخية فى طول (ونهض ونغض) وهدفه وغدقه للفرقة من الناس والرغد والزبد (اللسان) .

١٩ ـ مثل ثم وثوم وجدث وارث مجد (فم وفوم وجدف وارف مجد) وفلص الأمر من يدى وملص (وفدخ وشدخ رأسه وفد وشد عن اصحابه وافتض واقتض) .

والنكة والنفة للابل التى ذهبت اصواتها من الأعياد وخسف صدره وحسك .

٢٠ ـ مثل اقنة الطائر واكنته ودقم فى صدره ودكم اذا دفع .
وتلفظ الفاء ممزوجة بالكاف وتسمى القاف المعقودة وهى لغة مشهورة لأهل اليمن ونقل عن ابن خلدون أنها لغة مضرية (التاج) .

٢١ ـ نحو عربى كح وقح وهو مألوك اى مألوق بمعنى مجنون وعصيت وعصيك والوك وعلوك وعلوج وشقغ وشكع اذا جزع من مرض ونحوه والشراسة والشكاسة) .
(ووصب ووكب على الأمر اى واظب) ومك العظم ومصه واكهده واجهده (وفحص وكحص) .
وكظا وخظا وبظ لحمه اذا اشتد (وتهوك وتهور وهو أهوج وأهوك) واستوثر واستكثر .

٢٢ ـ نحو اصيلال واصيلان والطجع فى اضطجع واطراد واضطراد والخلاعة والخراعة اى الدعارة (وخامل الذكر وخامنه واسود حالك وحانك واولع واوزع به) ولغيث وبغيث .
وتبدل لام التعريف ميما فى لغة حمير (مثل قوله عليه السلام ليس من أمبر امصيام الخ) .

كما تجعل اللام مع الجيم ضادا اذا سكنت مثل جلد وجضد من الجلاد وتزاد اللام كما في عبد وعبدل وطيس وطيسل وهيق وهيقل وبكعه بالسيف ولكعه اذا قطعه

٢٣ ـ نحو عمبر وعنبر ومجر ونجر اذا عطش عطش عطشا شـــديدا ، وما زال راتما وراتبا اى مقيما ورجب الاصم والأصب (وامصيام فى الهيام) ودرع دلاميص اى بارص ودلاص وزرقم وشدقم فى ازرق واشدق وابنم فى ابن وخضرم فى أخضر وجلدم فى جلد وكوم التراب وكوده (ووطأ المراة ومطاها وشطاها أى وطأها والمصــد والعصــد ومكد وركد اى اقام وامتشق وامتشن اى اختلس وماق وداق اى حمق وتمته وتعته اذا بالغ فى الشيء وتهما الثــوب وتهتا اى بلى وتقطيـع .

واللمجة واللهجة لمـا يتعلل به من الطعام .

٢٤ ـ مثل زحل وزحن وانجانة واجانة وخرنوب وخروب وطنفس وطرفس اذا لبس الثياب الكثيرة (والفن والفتن للحال والضرب من الشيء) وقفند وقفندد للعظيم الأاواح من الناس والنقب والثقب ونخت له وسخت له اذا استقصى فى القول ونف السويق وسفه وما فى الدار وابن وما فيها وابر اى أحد) واستوثن واستوثج واستوثر من المال اى استكثر .

٢٥ ـ مثل هراق واراق وهياك واياك ولاها والله فى لا والله (وهذه وهذى) وهنا وهنه وطلحة وطلحت وهذر المـال وبذر وهرهره ومرمره اذا حركه والهرهرة والغرغرة لزئير الأسد وهاجاه وساجله .

٢٦ ـ مثل وهده ومهده .

وتوجد واو الصلة نحو قف بالديار التى لم يعفها القدمو
وواو الاشباع كالبرقوع فى البرقع

٢٧ ـ تكون زائدة كياء الصلة للقوافى (يا دارمية بالعلياء فالسندى) . وياء الترنيم وياء الاتباع فى المصادر والنعوت عند الخليل كقـولك كاذبته كيذابا وضاربته ضيرابا اى كذابا وضرابا والياء الفاصلة بين الأبنية كياء صيقل وبيطار .

وتبدل لاما كالسادى فى السادس والخامى فى الخامس .

الفصل التاسع
اللغة الأم

ان الجزيرة العربية هى منبثق الحضارات السامية التى كيفت اقاليم الهلال الخصيب وما وراءه اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ولذلك يمكن القول بأن العرب البائدة الارامية التى ترجع الى أرم بن سام بن نوح ومنهم قبائل ابراهيم الخليل هم العرب الأصليون الذين وضعوا لجميع الشعوب السامية لغتهم العربية الأم وقد نزحوا حوالى أوائل الألف الثانية قبل الميلاد الى جنوب العراق واستقروا فى مناطق بابل وارتباط الخليل بجزيرة العرب وبالحجاز (أى بيت الله العتيق) لم يرد فى القرآن وحده بل أبرزته الكشوف الأثرية واللسنيات المقارنة حول الهجرات السامية .

ويرى المؤرخون العرب أن الأراميين من اصل واحد مع العرب البائدة او العرب العاربة ويؤكد ذلك ما ورد من أن الملك الأشورى اسرحدون (٦٦٨ — ٦٢٥ ق.م.) يشير فى كتاباته الى أن حزائيل ملك العربيى أى العرب جاء خاضعا الى نينوى (١) وحزائيل اسم ارامى كما ذكر الدكتور هوميل أن الأراميين والعرب من عنصر واحد (٢) .

وقد تغلغلت اللغة الأرامية فيما بين النهرين وفارس ووادى النيل وآسيا الصغرى وشمال جزيرة العرب حتى حدود الحجاز وبقيت اللغة الرسمية طوال قرون قبل الميلاد فى بابل وآشور وفارس ومصر والشام وبها كتب الانجيل على الأرجح وقد قامت الأرامية محل الكنعانية وظلت

---

(١) Rogers Cuneiform Parallels etc P 358

(٢) كتاب التقاليد العبرية القديمة F. Hommel "the Ancient Hebrew Tradition p. 202. ولاحظ كروهمان ايضا فى بحثه عن تاريخ العرب ان الاراميين هم اصلاف العرب .

(دائرة المعارف الاسلامية — الطبعة الجديدة ص ٥٢٤) Encyclopedia of Islam N.E. p. 524.

اللغة السائدة فى القرن السابع ق.م. حيث اخـذت العربية تحل محلهـا وعزز الأستاذ دايرنجر (١) هذه النظرية مؤكدا سيادة اللغة الارامية من مصر الى آسيا الصغرى الى الهند وقد ابرز كروهمان علاقة الاراميين وقبـائل « العبيرو » بالعرب قائلا :

ومن المؤكد ان العنصر البدوى فى شبه جزيرة العرب وهو على الأرجح مصطلح مرادف مع تسمية آرام وعبيرو وخبيرو وجد فى الأصل فى المنطقـة التى تمتد بين سورية وبلاد ما بين النهرين والتى تعـد أقـدم مركـز للساميين (٢) .

وكانت القبائل العربية التى نزحت من الجزيرة العربية تتكلم كلها لغـة واحدة هى العربية الأصلية التى تفرعت الى لهجات احتفظت بخصائصـها وسميت باللهجات أو اللغات السامية تمييزا لها عن اللغات الآرية والطورانية ومن مميزات اللغة السامية اصولها الثلاثية الأحرف واشتقاقها الناتج عن مجرد تغيير الحركات .

ولم يعد هنالك ريب بعد الحفريات والكشوف الاثرية أن عصر ابراهيم الخليل وهو بداية الألف الرابعة قبل العصر الحاضر (القرن التاسع عشر قبل الميلاد) هو عصر عربى لغته هى السامية العربية الأم فقد انبثق الجفاف الشديد الذى اكتسح شبه جزيرة العرب عن سلسلة من الهجرات نقلت الكنعانيين والفينيقيين والعموريين العمالقة منذ أزيد من الف عام قبل عصر الخليل وقد لخص الدكتور احمد سوسة (٣) فى هذه المعطيات مبرزا تفرعات اللغة السامية العربية الأم الى لهجات قسمها اللسنيون الى مجموعات هى السامية العربية بعناصرها الكنعانية والفينيقية والمؤابية والعبرانية والسامية الغربية الشمالية (العمورية والارامية) والسامية الشرقية (الاكدية البابلية والاشورية) وأخيرا لهجات جنوبى الجزيرة العربية وهى المعينية والسبئية والاثيوبية والعربية والامهرية والذى يدل دلالة واضحة فى نظر الكثير من خبراء اللغة واللسنيات على أن العربية هى اللغة الأصلية أن لغة بدو الجزيرة العربية ما زالت الى الآن أقرب كل اللهجات المذكورة الى اللغة السامية الأم.

وتعتبر هجرة الاكديين نحو الفرات فى العراق اقدم هجرة من هجرات الساميين العرب الذين انتقلوا من الجزيرة العربية الى ضفاف الفرات وقد

---

(١) D. Diringer the Alphabet 1948 p. 258.

وقد اشار الدكتور احمد سوسة الذى ننقل عنه الى عشرات المصادر الاخرى .

(٢) A. Grohmann "the Arabs" the Encyclopedia of Islam New ed P. 525.

(٣) فى كتابه « العرب واليهود فى التاريخ » طبعة وزارة الاعلام العراقية ١٩٧٢ .

نزحت ــ كما قلنا ــ جماعات اخرى من جزيرة العرب الى وادى النيل فى حدود الألف الرابعة قبل الميلاد ويقال بانها حملت معها حضارة ارقى من حضارة مصر وهى التى جاءت بفن التحنيط والكتابة الهيروغليفية (١) التى يكون أصلها أيضا عربيا مثل الكتابة الكنعانية وعمموا لغتهم مطبوعة بالطابع العربى كما يتجلى ذلك من النقوش المصرية القديمة (٢) منها صورة ملونة لأسرة عربية مهاجرة من جزيرة العرب والعموريون العمالقة هم الذين اسسوا الامبراطورية البابلية القديمة (وهى ثانى امبراطورية سامية وقبلها الاكدية) بعد أن نزحوا من جزيرة العرب منتشرين فى الشام ومن بينهم ملوكهم وفى طليعتهم حمورابى وهو الملك السادس الذى حكم ٤٢ سنة بين ١٧٩٢ و ١٧٥٠ ق.م. وهو صاحب التشريع المشهور الذى يقال بانه وضع أصالة باللغة العربية .

وقد أقام الاشوريون ثانى امبراطورية سامية وبينما اتجه الكنعانيون والعموريون والاراميون والاكديون والهكسوس نحو الشام والعراق ومصر مستهدفا بعضهم الفرات ــ اتجهت الى دجلة قبائل اخرى حوالى اواخر الألف الرابعة أو اوائل الألف الثالثة قبل الميلاد شمالى العراق على يمين دجلة فاسست مدينة أشور وهى عاصمة امارة صغيرة على نسق دويلات المدن الاكدية جنوبى العراق وقد تكلم الاشوريون بلغة سامية قريبة من لغة الاكديين جنوبا وكتبوا بالخط المسمارى لغتهم الاشورية وينتهى حكم اشور القديمة فى نهاية مملكة بابل القديمة عام ١٥٩٥ ق.م. وامتد العهد الاشورى الوسيط من ١٥٩٥ الى ٩١١ ق.م. والعهد الحديث من ٩١١ الى ٦١٢ ق.م. (تكونت خلال هذه الفترة امبراطورية سامية ضمت مجموع الشرق الأوسط ومن ضمنه آسيا الصغرى وسواحل ايجة ومصر والخليج العربى وعيلام وقد سقطت نينوى عام ٦١٢ ق.م. واهتم الاشوريون بالفنون الجميلة والأدب وتركوا فى خزانة الكتب الواح الطين التى انشأها الملك اشور بانيال (٦٦٩ ــ ٦٢٦ ق.م.) الذى أخضع مصر كلها لحكمه ، وقد عثر على نحو ٢٥ ألف رقيم حضارى فى الحفائر حفظت فى المتحف البريطانى.

أما الكلدانيون (الاراميون) فيرجع اصلهم الى شواطىء الخليج العربى جنوبى العراق وقد اسسوا رابع امبراطورية سامية دامت ٧٣ سنة بعد سقوط نينوى وسميت سلالة بابل الحادية عشرة وكان لهم ضلع فى تقوية علم الفلك وهم أول من جزأ الواحد الصحيح الى ستين وقسموا اليوم الى

---

(١) الدكتور محمد عزة دروزة « تاريخ الجنس العربى » ج ١ ص ٢٦ .

(٢) تاريخ مصر لبريستد والحضارة المصرية لغوستاف لوبون وتاريخ المدلية المصرية لغوستاف بيكى الخ .

٢٤ ساعة والساعة الى ستين دقيقة والدقيقة الى ستين ثانية ووضعوا أول التقاويم الفلكية العالمية وعنهم أخذ فيثاغورس كما برعوا في فن التطريز ورسم الصور عليه .

وأعظم ملوكهم نبو ختنصر (٦٠٥ — ٥٦٢ ق. م) الذى قضى علـى مملكة يهوذا وسبى اليهود الى بابل وفى هذا العصر بالذات بدأ التأثير العربى على بابل وما وراءها (١) .

والكنعانيون العرب هم مخترعو الحروف الهجائية الالفبائية وعنهم نقلها الفينيقيون ثم اقتبسها من هؤلاء منذ منتصف القرن التاسع الميلادى الافريقيون واللاتين وكتابات اللهجة الكنعانية القديمة هى حلقة الوصل بين الهيروغليفية (المكونة من خمسمائة صورة تكتب من الجهات الأربع) والمسمارية والأبجدية السينائية وهذه الأبجدية هى التى تفرعت عنها أبجديات منهـــا الفينيقية والقرطاجية والبونية والليبية والارامية والنبطية والعبرية ويندرج الشمال الافريقى فى هذه المجموعة العربية لأن اللغة البونية (Langue punique) هى اللهجة الدارجة الى اليوم فى المغرب العربى وقد عثر عـلى رخامة فى البرازيل تحمل تاريخ ١٢٥ ق.م. اشار اليها الدكتور البرازيلى اديلونيتو وضمنها كتابه لانطروبولوجية (٢) وهى مكتوبة باللغة البونية التى قورنت مع ترجمتها العربية فلوحظ انها لا تختلف عن لهجة تونس خاصة ودارجة افريقيا الشمالية عامة وعندما دخل الموسويون أرض كنعان وجدوا قبيلة كنعانية يتزعمها نبى كنعانى يدعى بلعام ينشر فكرة التوحيد ويتمتع بمكانة روحية سامية (٣) .

وقد الف مارينوس الصورى (Marinus of tyre) كتابا فى الجغرافيا ووضع خارطة للعالم عام ١٢٠ للميلاد كانت تستند الى معلومات جغرافيـــة فينيقية ويرى رولنسون (٤) أنه كان أول كاتب فى الجغرافيا اتخذ الطريقة العلمية الرياضية فى صنع الخرائط المستندة الى خطوط الطول والعرض وعليه ارتكز بطليموس :

وكان القرطاجيون مثل الفينيقيين يتسمون بالكنعانيين (٥) .

---

(١) راجع بحثنا « الفكر الصوفى واصوله » فى العدد الثالث من « اللســـان العربى » (١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م) .

(٢) أشار اليها الاخ الاستاذ توفيق المدنى فى مجلة « تقويم المنصور » (العـدد الثالث عام ١٣٤٨ هـ) (راجع بحثنا فى مجلة اللسان العربى عدد ٣ — ١٣٨٤ ص — ١٩٦٥ م) .

(٣) الاصحاح ٢٢ .

(٤) Rawlinson — Phoenicia p. 404, 548.

(٥) Univ. Jewish Encyclopedia- vol. II p. 651.

وآخر من هاجر من الجزيرة العربية الانباط وهم قبائل بدوية انتشرت منذ القرن السادس قبل الميلاد شرقى مملكة الاردن الحالية واقتبسوا من الاراميين ثقافتهم وتأثروا بلغتهم حتى غلبت الارامية عليهم ولهجتهم هى التى تطورت منها لغة القرآن كما ان خطهم هو خط كتبة الوحى وهو القلم النبطى المقتبس من القلم الارامى القديم .

وهكذا يمكن القول بان الساميين عرب ولغتهم التى هى اللغة الأم هى اللغة العربية والنصوص كلها مجمعة على هذه الحقيقة ، أما العبرية فهى لهجة سامية متأخرة .

وقد تأكد من جهة أخرى أن اليهود هم بقايا يهوذا الذين نقلهم نبوختنصر الى بابل قبل الميلاد بستة قرون وقد تكلم العوسرويون فى الأصل الهيروغليفية التى دونت بها شريعة موسى ووصاياه العشر لأنها كانت لغة بلاط فرعون حيث تربى موسى، ولم يعثر لحد الآن على أى أثر لهذه الشريعة الموسوية الأصيلة لان التوراة المتداولة اليوم ليست سوى ترجمة عبرية مشوهة مقتبسة من الارامية ويرجع تاريخ هذه التوراة اليهودية التى لا صلاقة لها بتوراة موسى الى عهد الاسر البابلى بعد ظهور موسى بثمانمائة سنة على أن يونس أرسل الى مائة الف أو يزيدون من اهل نينوى فى القرن التاسع قبل الميلاد فكان ذلك انطلاقة أولى للموسوية فى أرض الاشوريين .

ويرى العالم اليهودى سيلفر (١) فى كتابه « موسى والتوراة الأصلية » ان التوراة الحالية لا تمثل توراة موسى وحتى الوصايا العشر التى يكاد يجمع العلماء انها الشىء الوحيد المتبقى من التوراة الأصلية لم يكن بكمالها وعلى هيئتها الحالية كالتى اتى بها موسى .

وظاهرة التشويه فى هذه التوراة المزيفة اشتمالها على شرائع وتقاليد وطقوس دينية مقتبسة من الشرائع الكنعانية والبابلية وخاصة شريعة حمورابى كما أبرز ذلك البروفسور وونرمن استنادا الى تحقيقات اركيولوجية على أن مزامير داود نفسها مشوهة وكذلك كل ما ورد فى العهد القديم لغلبة الطابع الكنعانى العربى عليه حتى من حيث اللغة اذ لم تترجم الى العبرية مدرجة فى التوراة الا فى عصور لاحقة فاللغة العبرية لم تكن اذن من أصول اللهجات السامية بل ليست هي نفسها سوى اقتباس من الارامية حفظت لنا كثيرا من مظاهر الحضارة الكنعانية العربية .

---

(١) A.H. Silver "Moses and the original Torath N.V 1961

وقد اشار الدكتور احمد سوسة أيضا الى مرجع آخر هو « الاسس التاريخية للعقيدة اليهودية » ١٩٦٩ ص ٨ .

وقد اكد الكاتب الفرنسى جان لوى برنار (J.L. Bernard) ان الاحبار عبرنوا كل ما اقتبسوه من تواريخ الأقطار التى جاسوا خلالها ومنها سليمان الذى لم يكن يهوديا وانما كان أشوريا وهو شلما نصر ولو كان سليمان يهوديا لاستحالت ـ كما يؤكد برنار ـ الصداقة مع ملكة سبأ العربية بل اكد بروكلمن ان هؤلاء اليهود قد تعمدوا اقصاء الكنعانيين من جدول انساب سام أى من السلالة السامية .

ويرى بعضهم ان اسم يهوه اله اليهود نفسه هو اسم أحد آلهة البدو الشماليين فى جزيره العرب وكان الكاهن الكنعانى ملك أورشليم يدين بالتوحيد كما كانت لغة داود وسليمان هى الكنعانية العربية التى اقتبسها الموسويون من بنى كنعان بعد دخولهم أرض فلسطين فكانت هذه المعطيات الكنعانية لغة وحضارة هى قوام التراث العربى وفى ضمنه التوراة الجديدة وقد سمى النبى اشعيا فى القرن الثامن قبل الميلاد اللغة كلها وفى ضمنها العبرية شفة كنعان أى لسان كنعان كما يقول مندنهول أستاذ جامعة ميسيسفان الأمريكية « بنقل الدكتور سوسة » على أن كلمة « عبرى » نفسها ومثلها « عبيرو » أو « خبيرو » قد وردت فى الكتابات القديمة وكان يراد بالعبريين القبائل البدوية العربية وبذلك يوجه وصف ابراهيم الخليل فى التوراة بالعبرانى ويؤكد هذه الحقيقة ما ورد فى دائرة المعارف البريطانية (١) من أن استعمال كلمة عبرى بمعنى يهودى يرجع الى الحاخامين بفلسطين فى عهد متأخر على أنه تم العثور على كتابة من عهد رمسيس الثانى وهو فرعون الذى وقع الخروج (Exode) فى عهده سميت فيها بقايا الهكسوس بـ « العبريو » والمقصود هنا القبائل العربية البدوية وهى التسمية التى عرف بها الهكسوس عند المصريين واسرائيل نفسها كلمة كنعانية عربية اطلقت على موضع فى فلسطين وأشارت اليها فى هذا السياق كتابات مصرية قديمة فأرض فلسطين الكنعانية العربية هى مهجر لحفدة يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم اغتربوا اليها نازحين من حاران أو حران الحالية .

وكثير من التعابير والأسماء التى يظن انها عبرية الأصل هى فى الحقيقة عربية نذكر منها على سبيل المثال فقط تسمية أورشليم (أى القدس) التى وردت فى الكتابات الكنعانية أى رسائل العمارنة فى القرن الخامس عشر قبل الميلاد (أى قبل عصر موسى بنحو مائتى سنة) وقبل ظهور العبرية ومدوناتها ومنها توراة اليهود (لا توراة موسى) بأزيد من الف عام وقد ورد

---

(١) طبعة ١٩٦٥ ج ١١ ص ٢٧٩ .

ذكرها عبر الشعر الجاهلى فى شكل أورشليم كما اعترفت التوراة نفسها فى نص صريح بعدم وجود أية صلة بين اليهود وهذه المدينة (١) .

و « موسى » اسم مصرى قديم لا صلة له بالعبرية ولا بالعبريين وقد ورد ذلك بالنسبة لأحد فراعنة مصر باسم « آح ـ موسى » وهو مؤسس السلالة الثانية عشرة (١٥٨٠ ـ ١٥٤٦ ق.م) كما ان الكاهن الأعلى لمدينة ممفيس عاصمة مصر المشهورة فى عهد تحوطمس الثالث (١٤٧٩ ـ ١٤٤٧ ق.م) كان يدعى « بتاح موسى » (٢) .

وننشر فيما يلى بعض النصوص التى تشهد بعروبة الساميين :

فقد أكد سبرنجر (Sprenger) ان جميع الساميين عرب (٣) :

وقال الأستاذ اولمستيد فى كتابه « تاريخ فلسطين » (ص ٣٦) : « ان البدو العرب كانوا أول من تكلم باللغة السامية واذا أردنا أن نتفهم الخصائص الأصلية لهذه المجموعة من اللغات السامية على حقيقتها فعلينا أن نتجه الى العربى ابن البادية السورية الذى يجوب شمال جزيرة العرب لأن هؤلاء وحدهم حافظوا على العادات والتقاليد القديمة دون ان يطرأ عليها أى تغيير « وقد أيده المستشرق عبد الله فلبى فى كتابه « تاريخ العرب قبيل الاسلام» حيث قال : « ان اللغة العربية التى يعترف الخبراء فى كونها أقرب من جميع اللغات السامية الى اللغة الام الأصلية التى اشتقت منها جميع هذه اللغات هى على أغلب الاحتمالات أقدم لغة فى العالم ما زالت حية حتى يومنا هذا » .

وقد لاحظ الدكتور جواد على فى كتابه « المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام » (ح ١ ص ٢٥٥) ان جماعة من المستشرقين ترى ان اللغة العربية على حداثة عهدها بالنسبة الى اللغات السامية الأخرى هى انسب اللغات السامية الباقية للدراسة لانها لغة أم تختلط كثيرا باللغات الأخرى فبقيت فى مواطنها المعزولة أصفى من غيرها محافظة على خواص السامية القديمة .

قال فيلبى فى كتابه المذكور (ص ٩) : **« اننى اعتبر بلاد العرب الجنوبية (ومن ضمنها اليمن) هى الوطن الاصلى لهذا الجنس من البشر المعروف الآن باسم الساميين وهو يمتاز عن سائر الشعوب بلغته المعروفة باسم اللغة العربية »** ثم لاحظ أنهم هاجروا بسبب الجفاف الذى ظهرت بوادره بعد

---

(١) الدكتور احمد سوسة (مقدمة كتابه المذكور) .

(٢) ادولف ارمان « ديانة مصر القديمة » الترجمة العربية ص ٢٩ ـ ٣١٤ (نقلا عن كتاب العرب واليهود فى التاريخ) « المقدمة » .

(٣) الدكتور على حسنى الخربوطى « العرب والحضارة » ص ١٣ .

العصر الباليوليثى وهو العصر الحجرى القديم الذى يبدأ قبل ٣٥ الف سنة نحو الشمال الى أطراف الهلال الخصيب .

وأيد الأستاذ فيلبى خبير انثروبولوجى آخر هو الدكتور هنرى فيلد ملاحظا « ان اليمن وعدن كانتا ماهولين بالسكان فى العصر النيولوثى (وهو العصر الحجرى الحديث المحدد بين ٧٠٠٠ و ٥٠٠٠ ق.م) هاجر منهم الى عمان والخليج وآخر الى الصومال وكينيا وتنجانيقا وفريق ثالث الى نجران وسيناء وفلسطين .

وقد لاحظ الرحالة الألمانى شوينفرت أن القمح والشعير والجاموس والماعز والضأن والماشية وجدت فى حالتها الآبدة فى اليمن وبلاد العرب القديمة قبل أن تستأنس فى مصر والعراق (١) .

كل ذلك يدل على أن العرب هم الساميون الأولون وعلى أن اللغة العربية هى اللغة الأم .

---

(١) العقاد ـ اثر العرب فى الحضارة الاوربية القاهرة ١٩٦٠ ص ١١

الفصل العاشر
الاصول العربية فى اللغات الحديثة

حاولنا فى هذا المعجم القيام بدراسة مقارنة : لجذور كل كلمة فى اللغات الغربية وبعض اللهجات السامية انطلاقا من معجم « لتريه Littré فى سبعة أجزاء ويمكن أن نستخلص من هذه النماذج قواعد يرتكز عليها الاشتقاق المقارن Etymologie comparée وسنرى كيف أن الكثير من الألفاظ التى ذكر لتريه او بعض علماء الاشتقاق الغربيين انها مجهولة الأصل او مشكوك فى مصدرها يمكن ارجاعها الى جذور عربية وهذه الدراسة مجلى واضح لما يمكن ان نحققه من أبحاث فى هذا الموضوع البكر فى الحقل العربى بالنسبة للكلمات العربية التى تعتبر اصولا فى لغات أوربية أخرى .

١ ــ (برقوق) abricot

الكلمة الايطالية هى albercocca (يلاحظ وجود أل التعريف العربية) والاسبانية هى albaricoque وأصلها برقوق العربية ويرى « لتريه Littré) أن اصل الكلمة العربية نفسها اغريقى (من اللهجة اليونانية المتاخرة) والاغريقية نفسها اقتبست من praecoquum اللاتينية ومعناها précoce اى مبكار ويرى « لتريه » أن هذه الكلمة نموذج غريب لانتشار وزيف الكلمات اذ اللغة العربية هنا ــ فى نظره ــ هى الواسطة التى اعادت كلمة لاتينية الى اصولها فى اللغات الرومانية ويلاحظ أن مقابلها العربى الحقيقى هو مشمشة .

٢ ــ (اشترى) acheter

الكلمة الفرنسية مقتبسة من لفظة achatar البرتغالية وهى من كلمة اشترى العربية وقد حاول Diez ارجاعها عن طريق التمحل الى adcaptare وكذلك « لتريه » الذى ارجعها الى ad caput

٣ ـ (أخـرم) : acromion)

هو طرف اسفل الكتف .

٤ ـ (ادكس) addax)

وهو غزال وحشى أو الظبى (لسان العرب لابن منظور) .

٥ ـ (وهن) ahan

كلمـة أصـلها غير معـروف بدقـة حسب « لتريه » ويرى Diez انها تولدت بفرنسا ومنها انتقلت الى اللغات الرومانية ويظهر أن لها صـلة بكلمة وهن العربية التى لها نفس المعنى وهو المجهود المرهق ويقال بالفرنسية suer d'ahan اى عرق من الوهن وهو التعب الناتج عن الارهاق .

٦ ـ (أيـد) aïder

أصل الكلمة الفرنسية من ayuda الاسبانية وكان يقال aïude و aïde بالفرنسية وما زال سكان باريس ينطقون بها هكذا aïde مما يؤكد الأصل العربى وهو أيد .

٧ ـ (من ايمان العربية) aimant

يرى « لتريه » أنها من diamant بمعنى الماس واصلها فى لهجـة « بروفانس » aziman و ayman وقد تطورت فى الاسبانية الى iman ولعل الأصل هو كل من كلمتى عزم وايمان وهما منبع كل محبة وجاذبيـة ومغنطة وكانت هذه الفكرة سائدة عند العرب فى العصور الوسطى وقـد تحدث عنها ابن قيم الجوزية فى « روضة المحبين » حيث اكد أن تجاذب الأفلاك يرجع الى الحب ومعنى ذلك أن الحب هو أصل جاذبية ومغنطـة العالم وهو ما سماه « نيوتن » بالجاذبية العالمية attraction universelle

٨ ـ (المـر) amarre

اشار « لتريه » الى كلمة « مر » بمعنى حبل كأصل محتمل للكلمة ثم لاحظ أن من الطبيعى البحث عن هذا الأصل فى لغات الشمال التى تنحدر منها كثير من مصطلحات البحرية .

٩ ـ (هملج) ambler

والهملجة سير الفرس برفع القائمتين الأوليين او الأخريين معا .

١٠ ـ (أتـان) âne

وقد تقلبت من asno الاسبانية الى asino الايطالية ويرى بعض .

اللسنيين انها دخلت الى الافريقية من أتن العبرية ومعناها السير البطيء خطوة خطوة وهو بعيد اذا قيس بالأصل العربى الواضح الذى هو مرادف الحمار نفسه .

١١ ــ (« الخنق » او داء « العنق ») angine

وكلا الكلمتين يمكن أن يكون أصلا للكلمة الفرنسية التى معناها الخناق او الذبحة اللوزية .

١٢ ــ (ابصر) apercevoir

وقد تحول عن طريق الاسبانية apercebir والبرتغالية aperceber

١٣ ــ (الان) aplanir

وتستعمل الأسبانية فى هذا الصدد نفس الحذف البعيد وهو allanar

١٤ ــ (الخرشف ــ الخرشوف) artichaut

انقلب الى alcarchofa بالاسبانية و alcarchofra بالبرتغالية ثم انحرفت الكلمة الاسبانية مع الزمان الى articiocco الايطاليـــة artichaut الفرنسية أما الاسم الشائع فى البلاد العربية وهو « أرضى شوكى » فانما هو تحريف للكلمة الفرنسية العربية الأصل فهو اذن تحريف مركب للكلمة العربية .

١٥ ــ (استأتن) asiner

تشبه بالأتان

١٦ ــ اقام « السياج » (= حاصر) assièger

ويقال بالفرنسية mettre le siège

١٧ ــ (صـم) assommer

يقال صم الرجل بحجر ضربه به

١٨ ــ (المـرن) aumône

اقتبسها أهل « بروفانس » بدون تغيير فقالوا almorna ومعناها فى العربية العطاء وقد تمرن بمعنى تفضل .

١٩ ــ (أفـل) avaler

هذا هو المعنى القديم للكلمة الفرنسية وهو نفس المعنى العربى .

٢٠ ــ (العـوار) avarie

العوار معناه العيب وقد انقلب الى averia بالاسـبانية .و avaria بالايطالية .

(كافر) (cafard) ارجعها manage الى كلمة « كافر » العـربية (أى مشرك) التى انتقلت الى الفرنسية عن طـريق cafre القطـلانية والبرتغـالية .

٢١ ـ (قـامة) calme

يرى « لتريه » ان اصلها مجهول ويتساءل Diez هل يمكن ارجاعهـا الى كلمة من اللاتينية المتاخرة هى cauma بمعنى الحرارة ونحن نقترح مقارنتها بكلمة قامة العربية التى معناها حسبه اللحيانى فى شرح القاموس شخص الانسان مادام قائما وفيه مفهوم السكون وكذلك الأمر فى كلمـة اقام أى سكن .

٢٢ ـ (كم فمـه) camoufler

ارجعه « لتريه » الى كلمة cafouma ولعل فى العبارة العربية ما يفيد المصدر بوضوح لاسيما وانها تجمع كل الحروف الموجودة فى الكلمة المقترحة بتقديم وتأخير ومنها camuffare الايطالية ومعنى ذلك الجمع بين cam و fouma

٢٣ ـ (شـجن) chagrin

معناه حزن وكآبة وغم وقد انتقل الى zigrino الايطالية و sagrin البندقية و sagri التركيـة .

٢٤ ـ (صـندل) chaland

وهو قارب مسطح وقد عارض Devic فى نسبته الى العربية بينما اقترحه اشتقاقيون غربيون آخرون .

٢٥ ـ (جمـل) chameau = cameau = camel

٢٦ ـ (قسطل) chataigne

حرفه الاسبان إلى castana والبرتغاليون الى castanha .

٢٧ ـ (فصة = قصة) chaton

وقد حاول Diez ارجاعه الى Cassa بمعنى صندوق ومعلوم ان الفاء والقاف من حروف البدل والمعاقبة لذلك قلبت فصة الى قصـــة فأمكن اعتبارها مصدر الكلمة الفرنسية

٢٨ ــ (سـقوط) chute

حرفت القاف هاء لعدم وجودها فى لغات غربية .

٢٩ ــ (اكمـل) compléter = accomplir

تقارن الكلمتان بدقة لاحتمال اقتباس الفرنسية من العربية او اقتران أصيل بين اللاتينية والعربية كلغة سامية أم ويجدر التعمق فى المقارنة بين مشتقات الجذرين فى االغتين لادراك مصدر الأصالة .

٣٠ ــ (كـربة) corvée

والكربة العمل الشاق وجمعها كربات ومنها الكلمة اللاتينيـة المتاخرة Corvada ثم الفرنسية .

٣١ ــ (قطـع) cote

الكلمة الفرنسية معناها الحصة وقد انتقلت عن طريق cota او quota الاسبانية والقطع ما قطع من الشيء أو الجزء من الشيء والفصل من الكتاب وقد حذفت العين للتسهيل لعدم وجودها فى اللغات الغربية .

٣٢ ــ (قاطـع) couteau

وهو السكين وقد قرط الشيء اذا قطعه ولاحظ « لتريه »أن culter اللاتينية لها صلة بكلمة Keret الرندية اى المهندية الأوربية فى القرن التاسع عشر ويقال أيضا kartari بمعنى قاطع فى السنسكريتية وهى نفسها تشبه قرط العربية التى معناها قطع .

٣٣ ــ dague = دجه بالســلاح جعله مدججا اى البسـه السـلاح والكلمة الفرنسية تشير الى نوع من الخناجر يتمنطق بها الرجل وقد اشار « لتريه » الى أن صيغة adaga البرتغالية يمكن ان تفيد أصلا عربيا ولاحظ Diez ان كلمة Degen الالمانية معناها سيف وقد استعملت منـذ القرن الخامس عشر الميلادى ولكن مصدر الاشتقاق يظل فى نظره مشكوكا فيه .

٣٤ ــ (دار بالتنوين) daron

معناه « رب الدار » بالفرنسية استعمل فى العهد الاقطاعى ابان النهضة العربية ومع ذلك لاحظ « لتريه » أن الكلمة مجهولة الأصل .

٣٥ ــ (درجـــة) degré

يقال ان أصله اللاتينى هو gradus

٣٦ ــ (داهية) dehait ou déhé

لم يشر « لتريه » الى أصلها العربى بل أكد أن heit معناها وعد أو نذر فى اللغة الاسكندرتافية القديمة ولا ندرى ما هى العلاقة بين الكلمتين .

٣٧ ــ (ادمة) derme

تجدر مقارنة الكلمتين ومعناهما الجلد فى اللغتين .

٣٨ ــ (مستبد) despote

يلاحظ التقارب بين ثلاثة حروف فى اللفظتين وقد استعملت الكلمة الأجنبية وهى فى اللاتينية المتأخرة خلال العصور الوسطى .

٣٩ ــ (ظهر) dos

وتوجد الراء (dorso) فى الاسبانية والبرتغالية والايطالية وحتى اللاتينية dorsum وقد حذفت الراء فى الكلمة الفرنسية وهى ظاهرة تثير الانتباه كما لاحظ ذلك « لتريه » .

٤٠ ــ (انبهر) ébahir

معناها بالفرنسية اندهش وبالعربية انقطع نفسه من السعى الشديد أو (مجازا) من الدهشة وهو المعنى المبذول فى العامية ويقال بالأسبانية em-bair (يرى علماء الاشتقاق أن bair من bah حسب « لتريه ») بحيث تصير انبهر بدون تغيير .

٤١ ــ (ابليس) Eblis

(انبلس) éblouir

أبلس الرجل وبلس فهو بلس ومبلس أى تحير ومن معانيها بالفرنسية fasciner (اى سحر وخلب وفتن) و étourdir (اذهل ودوخ) وهذه المعانى متساوقة مع مفهوم الحيرة والانبلاس وقد احتفظت اهجـــة

« بروفانس) بكلمة em-blauzir وهي انبلس وان كان « لتريه » يرى ان اصل الكلمة مجهول .

٤٢ ــ (كزمة) eczéma

وهي النملة اى تقبض الجلد ببروز نقطات متقاربة بعضها من بعض. والكزم (واحدته كزمة) تقبض الاصابع من البرد يقال رجل اكزم (éczémateux).

٤٣ ــ (اصفر من الفزع) effarer

هل انتقلت الكلمة الى الفرنسية عن طريق كلمة « بروفنسية) هي (esferare) بمعنى اصفر (اصفرارا) من شدة الفزع ويرى بعضهم أن اصلها (efferare) اللاتينية ولعل نفس الاشتقاق ينصب على كلمة effrayer التى مرت من صيغ عدة هي (esfrayar) و (esfraier) و (esfreer) و (esfroier) (فرت) effriter

ومعناها بالفرنسية فتت وفرت الشيء بالعربية قطعة مثل الدر بمعنى فتته وقد أورد « لتريه » اشتقاقات بعيدة الاحتمال ولم يشر الى اى أصل لاتينى ولو متاخر في الزمن لهذه الكلمة .

٤٥ ــ (قمط) emailloter

حذفت حرف القاف لصعوبتها في اللغات الغربية فصار مط وسهلت باضافة الياء فصارت ميط maillot ولا يوجد أصل لاتينى للكلمة الفرنسية وقد حاول (Ménage) استخلاصها من (mallus) بمعنى خيط صوف كما حاول (Raynouard) ارجاعها الى كلمة (maille) اى سرذة وهي عقدة خيط في النسيج .

٤٦ ــ (منفوس ؟) enfant

نفست المرأة صارت نفساء ــ ونفس فلان فهو منفوس اذا ولد وأصل الكلمة الفرنسية (infans) التى حذفت نونها فصارت في اللهجة القديمة (enfes)

٤٧ ــ (غم) engainer :

معنى الكلمة الفرنسية ادخل في الغمد وهو (gaîne) والغمد والغم مصدران معناهما في العربية الستر والاخفاء تقول غمه او غمده اذا ستره

واخفاه والغين تلفظ (g) فى اللهجات الغربية كما أن الميم والنون يتعاقبان فتصير غم = غن = (gâine)

٤٨ ـ (الأين) eon

ومعناه الحين كما فى القاموس أى الزمن وله أيضا معنى المكان ويرى « لتريه » انه يونانى الأصل وأصالته العربية ظاهرة وقد انتقل الى اللاتينية فى شكل (aevum) .

٤٩ ـ (بعثر) éparpiller

الكلمة الفرنسية لا صلة لها بأى لفظ لاتينى أو يونانى وقد انتقلت اليها بعدما اتخذت قوالب متعددة منها (epaupiller) فى نورمنـــديا و (esparpillar) فى اسبانيا و (sparpagliare) فى ايطاليا وكلها تحتوى على ثلاثة احرف أساسية هى الباء والعين (أو الغين) والراء وكثيرا ما تنقلب الغين عينا تسهيلا فى اللغات الغربية أو الراء غينا كما فى اللهجة الباريسية (ولهجة فاس بالمغرب) على أن المعاقبة والابدال فى العربية يحيلان التاء الى باء (كقول العرب نتع ونبع بمعنى) أو الغين الى عين (كقولهم الغسر والعسر للأمر الملتاث أو الراء الى لام كقولهم خراعة وخلاعة وبذلك يكون القلب المحتمل هكذا :

بعثر = بغثر = بغبر = بربر .

ولذلك كان معنى البربرة التخليط وتشتيت الكلام ونحن لا نقصد من هـــذه الفذلكة اللسنية ابراز ظاهرة اشتقاقية لصـالح لغة الضـاد بقـدر ما نستهدف الكشف عن بعض امكانات الاقتباس اللغوى بين اللهجات لا سيما خلال العصور الوسطى بأوربا عند عدم وجود ضغط يونانى أو لاتينى أصيل فى خصوص الكلمة المعنية .

٥٠ ـ (خشرم) essaim

يقول « لتريه » أن الكلمة الفرنسية راجعة الى لفظة (examen اللاتينية وتكون قد انتقلت عن طريق الاسبانية والبرتغالية والايطالية وغيرها فى شكل (axam = aysam = assian) الخ ومعلوم ان حرف (x) ينطق كس ثم شينا بسهولة وتحذف الزاء تسهيلا لصعوبتها ، كما أن الخاء تنقلب ألفا عند الغربيين لعدم وجودها فى لهجاتهم وهكذا تتسلسل الاستحالات كما يلى :

خشرم = أشرم = أشم أو اش = essaim

٥١ ـ (أذبل) etioler

الكلمة الفرنسية معناها اذوى وأذبل بمعنى صفر النبات وقد حاول الاشتقاقيون الغربيون عبثا البحث عن أصلها ويمكن مقارنتها بكلمة اذبل العربية نظرا لتواكب ثلاثة أحرف فى الكلمتين .

٥٢ ـ (فايل) (فائل) faible

يرى « لتريه » أنها من (flelili) اللاتينية ومعناها جدير بأن يبكى عليه ويمكن مقارنتها بكلمة فايل العربية التى تشبهها وزنا ومعنى حيث تقول فلان فائل الرأى اى ضعيفه .

٥٣ ـ (هاس) (مصدره هوس) faix

معناه الحمل والثقل وقد انتقل من البرتغالية (feixe) والايطالية (fascio) و (haz,) الاسبانية ومعنى هاس الرجل بالعربية اعتمد على الأرض فى مشيه كانه يحمل ثقلا والتهوس المشى الثقيل .

٥٤ ـ (فانوس) falot

ويقال (farol) بالاسبانية و (falo) بالايطالية و (fano) بلهجة البندقية وقد أرجع (DU Cange) كلمة (fanot) الى (fanon) ومعناها الغبب والثنة (ثنة الفرس) وهى خالية من مفهوم الضياء او التالق .

٥٥ ـ (فرد) fardeau

معناه بالفرنسية حمل وثقل وقد لاحظ « لتريه » ان أصل الكلمة غير محقق الا أن رجال الاشتقاق البرتغاليين يرجعونها الى كلمة « فرد » العربية والفرد نصف الحمل وقد تفرد بالشىء اذا حمل العبء وحده ومنه كلمة (farder)

٥٦ ـ (فل) fêler

يحاول (Diez) ارجاع الكلمة الى (fissiculare) اللاتينية كما يرى (Grandgagnage) أنها من (faible) (التى هى عربية) ولكن أصلها العربى جلى .

٥٧ ـ (فلطح) flatter

يرى (Diez) أن الكلمة الفرنسية راجعة الى الجذر (flat) ومعناها

مبسوط وسوى وهو معنى فلطح لا سيما وأن لهجة يورغينيون استعملت كلمة (flattai) فلطا وبروفانص لفظة (aflatar) (فلطع) ومعلوم أن الابدال والمعاقبة بين الهمزة والحاء والعين شيء جار حيث ورد فى اللغة لمأ بمعنى لمح أى أبصر واتكول بمعنى عثكول للشمراخ وخباة بمعنى خبعة وبذلك يقع التسلسل على النحو الآتى : فلطح = فلطا = فلطع .

٥٨ ـ (فصل) focile

لاحظ « لتريه » أن أصله مجهول ومعناه فصل الذراع أو الساعد أو الكعبرة أو هذه الأعضاء نفسها ومعلوم أن الفصل من الجسد هو كل ملتقى عظمين كما أن المفاصل معناها لغة أيضا الأشياء المتراصفة أى نفس الأعضاء المفصولة .

٥٩ ـ (فرقعة) fracas

وهى (fracasso) بالايطالية ويقول « لتريه » أن فيها جذر (cassare) بمعنى (casser) (فرنسية) وهذه الكلمة نفسها من كسر العربية .

٦٠ ـ (قبار) gabare

من معانى الكلمة الفرنسية صندل الصيد أو شباك الصيد وقد استعملت فى بعض اللهجات المتأخرة فى شكل (kobar) و (gobar) كما وردت فى لاتينية العصور الوسطى فى شكل (gabbarus) بتضعيف الباء أى تشديدها وهى تعنى فى العربية سراج الصيد فى الليل أو قوم يجتمعون لجرما فى الشباك من الصيد .

٦١ ـ (القبالة) gabelle

القبالة فى العربية إسم لما يلتزمه الانسان من عمل ودين وضرائب الخ ولها نفس المعنى فى الفرنسية ويرجع الاشتقاقيون الاسبان الكلمتين (alcabala) (الاسبانية) و (caballa) الايطالية الى اللفظ العربى وقد رجح « لتريه » هذه النظرية على النظرية القائلة بوجود أصل جرمانى يتشكل فى (gaful) الانجلوسكسونية أو (gaffel) الالمانية وذلك لرجحان التأثير العربى فى جنوب أوربا على غيره من التأثيرات .

٦٢ ـ (كددة) gadouc

الكلمة الفرنسية معناها القمامة والزبل الذى يستعمل سمادا وأصلها

مجهول فى نظر « لتريه » الذى حاول ارجاعها الى لهجة فالون (wallon) الرومانية (godau) او الكلمة الالمانية (koth) ويمكن مقارنتها بكلمة كددة العربية ومعناها التفل واكدة ومعناها بقايا المرتع الذى قد اكل اى الازبال .

٦٣ــ (عقافة) gaffe

العقافة خشبة فى طرفها انعقاف اى اعوجاج وللكلمة الفرنسية نفس المعنى وقد وردت (gafa) ، فى الاسبانية والبرتغالية وكثيرا ما تحـذف اللهجات الأجنبية أحد حرفين متصلين صعبى النطق مثل العين والقـاف فحذفت العين واحتفظ بالقاف .

٦٤ ــ (مس) masse

المس بالكسر النحاس وتردد ابن دريد فى تاكيد عروبته وذكر الزبيدى شارح القاموس انه فارسى والكلمة الفرنسية معناها مطرقة ضخمة من المعدن ويرى (Diez) أن الكلمة من (matea) اللاتينية .

٦٥ــ (مسد) masser

أصلها العربى مس وقد اكد (Pihan) ذلك .

٦٦ ــ (مصطبة) mastaba

هو قبر فرعونى مستطيل .

٦٧ــ (مات) mat

مصطلح للعبة الشطرنج يموت فيها الملك فيقال (shat mat) اى مات الشاه وهى (mate) فى الاسبانية والبرتغالية (matto) فى الايطالية .

٦٨ ــ (امهق) mat

معناه بالفرنسية باهت وغير لامع وهو نفس المعنى فى امهق وهو الشديد البياض وليس نيرا أو لامعا .

٦٩ ــ (متوجهون)

يرجعه دوزى الى كلمة « متوجهون » العربية ومعناها مقنعون .

٧٠ــ (المطرقة) matelas

يرى « لتريه » أن الاصل عربى ولعله مطرقة اى مضربة او ما يطرق

ويضرب وقد استحالت الى (almatrac) فى لهجة بروفانص و(almadraque) فى كل من الاسبانية والبرتغالية .

٧١ ــ (مسكن) mâtin

وهو كلب الحراسة فى المسكن وهو فى الاسبانية (mastin) وفى البرتغالية (mastin) وفى الايطالية (mastino) وهو ادغام كلمة (masnadino) اى مسكن فيكون معناه الكلب حارس المسكن .

٧٢ ــ (مشعل) méche

يقال ((mecha) فى لهجات بروفانص واسبانيا والبرتغال .

٧٣ ــ (نينوفر) nénuphar

الاسم الفرنسى من العربى اى المعرب قديما (الشهابى) .

٧٤ ــ (وضع) ouater

وضع الجبة وضع القطن فيها لخياطتها يقال (huata) فى الاسبانية (vad) فى الهولندية و (wad) فى الانجليزية وليس لها مصدر لاتينى .

٧٥ ــ (وزن) poids (pens)

طبقا لقاعدة تواكب ثلاثة احرف يمكن التساؤل هل الكلمة الفرنسية من أصل عربى اذا اعتبرنا أن اللفظة تحولت من (pens) (فى لهجة بروفانص) الى (pes) (فى الاسبانية) و (peso) (فى الايطالية) ويجدر التنبيه " أن (pensum) معناها فى اللاتينية الشىء الموزون .

٧٦ ــ (رعية) raïa

(حصرم) raisin

الحصرم أول العنب ما دام اخضر حامضا وقد احتفظت الاسبانية بالكلمة نفسها (وهى racimo) وكذلك الايطالية racemo حتى اللاتينية (racemus) وتغيرت بعض الشىء فى لهجة بروفانص (razin.) وفى القطلانية rahim

٧٧ — (روح) raisoh

الروح لطيفة ربانية لها مظاهر وقوى تسمى النفس أو القلب او العقل او السر أو الوعى الباطنى الخ ولذلك لم يفرق بينها كثير من الفلاسفة ومن بينهم فلاسفة الاسلام كالغزالى أو الفلاسفة الإلهيون كأفلاطون الذى يرى ان الروح تسمى نفسا هى ذاتها عندما تنحبس فى الجسم فاذا استعادت حريتها بموت صاحبها صارت روحا من جديد ولذلك اقتبست اللهجة القطلانية مباشرة من العربية حيث سمت العقل (rago) (روح) فاستحال الاسم فى لهجة بروفانص الى (razo) وفى الاسبانية الى (razon) ثم فى الفرنسية الى ((raison)) اما كلمة (rationem) اللاتينية فهى من (ratus) ومعناها معدود ومحدد .

٧٨ — (غزوات) réalgar razzia

ومنها (razzier) بمعنى غزا اى قام بغزو .

٧٩ — (رهج الغار) réalgar

سميت بذلك على ما يظهر لأن هذا الرهج زرنيخ يستخرج من مغاور أو مناجم الفضة .

٨٠ — (رباب) rabec

وهو يسمى بالبرتغالية (arrabil) وبالايطالية (ribeba)

٨١ — (رئيس) reis

هكذا استعملت كلقب لضباط أتراك .

٨٢ — (رد) rendre

نحن لا نزعم أن الكلمة الفرنسية مقتبسة من العربية حتما كما اننا لم نزعم أن الكلمات العربية التى اقترحناها فى هذا البحث كمصادر اشتقاق هى منطلقات قطعية للتسلسل الاشتقاقى بين اللغات الا أن حياة اللغة العربية فى بيئات العصور الوسطى بأوربا كلغة علم وحضارة تجعلنا نميل الى ادخالها فى حيز التنظيرات باللهجات التى سادت خلال هذه العصور بأوربا الغربية وللقارىء أن يستخلص من هذه المقارنات الحلول الأكثر احتمالا وواقعية استنادا الى المقتضيات التاريخية والامكانات اللسنية وأمامنا الآن مثال آخر .

لهذا النوع يتجلى فى كلمة (rendre) الفرنسية التى اقتبست من (reddre) (بروفانص) و (redare) اللاتينية ويلاحظ أن حرف (n) الموجود فى القطلانية والاسبانية rendir والايطالية (rendere) لم يكن موجودا فى اللاتينية reddere [10]

٨٣ ــ (رز) riz

(orz) بالفارسية ومن العربية اقتبست الاسبانية والبرتغالية (arroz) وكذلك الفرنسية .

٨٤ ــ (الرب) (rob)

كلمة فارسية هى ما يطبخ من التمر أو يخثر من عصير الثمار .

٨٥ ــ (رك) roc = roche

الكلمة الفرنسية معناها الصخر وهى (roca) بلهجة بروفانص و (rocca) بكل من الايطالية واللاتينية المتأخرة و (roc) فى لهجة السلت بايرلندا وقد حاول بعض علماء الاشتقاق ارجاعها الى كلمة (roc) (رخ) وهى اسم البرج فى لعبة الشطرنج غير أن الكلمة الأولى أقدم من هذه الأخيرة وخمن Diez فحاول الرجوع الى كلمة (rupes) اللاتينية ومعناها صخر والواقع أن الكلمة العربية هى الأصل الواضح اذا اعتبرنا أن الركة هى مايرك أى ينضد ويرصف من حجارة بعضها فوق بعض .

٨٦ ــ (الرخ) rock

وهو طير أسطورى تحدثت عنه « الف ليلة وليلة » .

٨٧ ــ (رمانة) romaine

(وهو ميزان القبان الرومانى) .

٨٨ ــ (رسم) rusma

يرى « لتريه » أن الكلمة الفرنسية من رسم العربية ومعناها محضر كيماوى شرقى من رهج الغار والجير وينكر (Devic) هذه النسبة العربية ويرى انها من (khorozma) التركية .

٨٩ ــ (رعايا) ryott

هم فلاحو الهند ويبرز « لتريه » هذا الأصل العربى .

٩٠ ــ (سر) secret

الكلمة الفرنسية مقتبسة اما من « سر » العربية واما من مادة ســـكر بمعنييها الاول وهو السكر ضد الصحو اى ستر العقل والثانى وهو السد والايصاد وهى بالمعنى الأخير سريانية وقد استعملت الألمانية صيغة skar

٩١ ــ (صر) serrer

صر (اى صرر) معناها شد والصرة ما يصر فيـــه وهو نفس المعنى فى الكلمة الفرنسية التى انتقلت من (Serrar) (بروفانص) الى (cerrar) (الاسبانية والبرتغالية) و (serrare) (الايطالية) ومنها القفل (serrure)

٩٢ ــ (سموم) simoun

ريح السموم ريح حارة تهب من قلب أفريقيا كالسم .

٩٣ ــ (سيد) sire

يقال فى لهجــــة بروفانص (sire) و (senhdre وفى القطلانية senyor ويرى « لتريه » أن (sire) تخفيف من الصيغة الأصلية وهى (sendra) أو (sendre) فاذا لخصنا هذه الصيغ كان فى مادة الاشتقاق الأولية ثلاثة أحرف هى السين والياء والدال ((s,i,d).

الفصل الحادى عشر
معجم المعانى

Dictionnaire Analogique

ما كان معجم المعانى فى موضوعه بالشىء الغريب ولا بالجديد على اللغة العربية التى انتجت أمثال « المخصص » لابن سيدة و « فقه اللغة » للثعالبى و « مختصر تهذيب الالفاظ » لابن السكيت و « الألفاظ الكتابية » للهمدانى وغيرها من المعاجم والكتب اللغوية التى عنيت بتصنيف الألفاظ حسب معانيها لا حسب حروفها الهجائية . بيد ان اللغة العربية يشمل مجموع ثروتها الى كل ما استوعبته الموسوعات اللغوية العربية القديمة والحديثة من مفاهيم وكل ما تضمنته الكتب العلمية والتقنية العربية على اختلاف انواعها قديما وحديثا من مدركات ودلالات اصطلاحية ـ معجم يشمل هذا كله ويعرضه مرتبا ترتيبا صنفيا باعتبار معانى المفردات والعبارات فى تبويب قويم ملائم لعقلية العصر وذوقه يتسنى معه العثور بدون عناء على الألفاظ المؤدية للمعانى التى تتردد فى الخاطر .

ومن حسن حظ لغة الضاد أن الرأى العام العربى قد وعى حاجتها الى هذا المعجم وعبر عن وعيه هذا على لسان أعضاء مؤتمر التعريب الذى انعقد بالرباط من ٣ الى ٧ ابريل سنة ١٩٦١ والذى جعل ضمن قراراته التوصية التالية :

« يوصى المؤتمر بوضع معجم معان ليستعين به ابناء العربية فى العثور على الألفاظ الدقيقة لما يجول فى أذهانهم من المعانى والصور » .

هذا المعجم الذى يفتقده ابناء العربية وتشتد حاجتهم اليه والذى اخذ المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى على نفسه انجازه ضمن « التصميم العشارى للتعريب » المنشور فى شكل اضبارة بعنوان « منهاج لتنسيق التعريب فى العالم العربى » نقول هذا المعجم قد قام بانجازه فعلا

السيد/المدير العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب ويقوم المكتب بطبعه ونشره بعد أن قدم فى مجلة « اللسان العربى » فصولا نموذجية منه بقصد التعريف بموضوعه وشكله وتنوير الراى بشأن مضمونه ومنهاجه واستطلاع آراء رجال اللغة والنقاد فى ما ننشره منه .

وقبل ذلك نرى من حق القارىء علينا أن نشرح المسطرة التى جرى عليها العمل فى اعداده وان نتناول بشىء من التحليل بعض القواعد والمبادىء التى التزمت التزاما فقام عليها المنهاج .

لقد توخى المؤلف ان يجعل من هذه الطبعة الأولى تمهيدا لكتاب يكون من حيث المضمون والشكل على الصورة التى رسمها « التصميم العشارى لتنسيق التعريب فى الوطن العربى » ضمن الوصف التالي :

« كتاب يضم بين دفتيه جميع الفاظ اللغة العربية مبوبة حسب معانيها تبويبا موضوعيا ملائما لعقلية هذا العصر وذوقه ، يسهل على الباحث ان يعثر فيه على الألفاظ المؤدية للمعانى التى تجول فى خاطره ويتوقف فى التعبير عنها كتاب يمكن اعتباره معجما للمعانى كاملا ومحيطا بكل ما فى اللغة العربية من الألفاظ والمعانى ، بحيث يسوغ لنا عندما لا نجد فيه اللفظ الصالح لمقابلة مصطلح أجنبى أو اللفظ المؤدى لمعنى معين ان نجزم بأن اللغة العربية خلو منه فيمكن حينذاك وضع لفظ جديد ... » .

سيشمل هذا المعجم جميع الفاظ اللغة العربية التى ستجرد من مختلف كتب اللغة سواء منها القديمة او الحديثة وسواء منها معاجم الألفاظ أو معاجم المعانى وسترتب فيه باعتبار مواضيع معانيها حسب تبويب قويم صالح للتطبيق على كل لغة حية راقية فى هذا العصر .

وسيختار لكل لفظ أوفى الشروح وافصحها ويجعل امامه بقدر الامكان ما يقابله من الفاظ فى اللغتين الفرنسية والانجليزية .

وهذا المعجم الذى سيكون مرآة ناصعة تتجلى فيها بغاية الوضوح مواطن الضعف ومواطن القوة فى لغة الضاد سيساعد لا على تدارك النقص الموجود فى اللغة العربية فحسب بل على امداد اللغتين الفرنسية والانجليزية بما ينقصهما من المفاهيم الانسانية التى تنفرد بها لغة القرآن وفى ذلك استجابة لرغبة المكتب الدائم الحريص على أن يسهم فى العمل من أجل توحيد المفاهيم الانسانية على الصعيد العالمى فى اطار التبادل الفكرى بين الشرق والغرب .

هذا فيما يخص الصورة العامة للمعجم اما بخصوص المنهاج المتبع فى اعداده فقد روعى الأخذ بالمبادىء التالية :

ـــ الغاء ضدية المفردات المعروفة بالاضداد وذلك بأن يحذف من مدلول اللفظ احد المعنيين المتضادين فيبقى محتفظا منها بالراجح عند اهل اللغة أو بالدقيق أو الفريد أو النادر الذى يصعب وجود لفظ آخر يؤديه أو الذى تشتد اليه حاجة التعريب .

ومثال ذلك أن يحذف من مادة « بيع » معنى « الشراء » فتبقى مختصة بمعنى « البيع » وأن تختص مادة « خفى » بمعنى « الستر » و « الكتمان » وأن يحذف منها معنى « الظهور » و « الاعلان » الخ ...

ـــ الاقلال بقدر الامكان من معانى الكلمات المشتركة بحذف معانيها الغريبة أو النادر استعمالها بها مما لا تحتاج اليه اللغة العربية لوجود الفاظ اخرى تؤديه ومثال ذلك ان يحذف من مدلول كلمة « راموز » معنى « البحر » فتبقى مقصورة على « الأصل » و « النموذج » .

ـــ التمييز بين معانى المترادفات فى الشرح باظهار الفوارق الدقيقة الموجودة بينها أصلا فى اللغة والمطموسة باقتضاب المعاجم شروحها أو ايجازها اذ كثيرا ما تورد المعاجم العربية مرادفا فى شرح لفظ بقصد تقريب معنى هذا الأخير للفهم لا على سبيل تحديد مدلوله بكيفية دقيقة اكاديمية .

ومثال ذلك فعل « تجمأ فى ثيابه » فقد ورد شرحه بمفردة واحدة هى فعل « تجمع » فى (لسان العرب) لابن منظور وفى (تاج العروس) للزبيدى وفى (المعجم الوسيط) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة وفى (متن اللغة) لاحمد رضا لكن عندما يتعرض اليه « معجم المعانى » هذا يدقق معناه بالشرح التالى :

« تجمع وانكمش حتى توارى فى ثيابه فلم يعد يظهر منه الا لباسه » . ومن شأن أمثال هذا الشرح ان تبعث أمثال هذه المفردة الموءودة من القبر الذى دفنتها فيه الشروح المعجمية المقتضبة والا فمن ذا الذى سيترك فعل « تجمع » ويستعمل بدله فعل « تجمأ » ليعنى به ما يعنيه الأول تماما دون زيادة ولا نقصان ولا ادنى فرق ؟ ! وكذلك يمكننا أن نقول عن فعل « تبدأ » الذى شرحته المعاجم بمفردة واحدة هى فعل « بدأ » لا غير بينما للفعل الأول معنى ادق من الثانى وذلك انه فعل المطاوعة من « بدأه » بمعنى جعله يبدأ قبل غيره اى بتعبير العصر اعطاه الأسبقية فيكون شرحه على الأصح وبالتدقيق : « خول له ـ او خول لنفسه ـ أن يبدأ قبل غيره فبدأه » ، ومن

شان هذا الشرح ان يجنب الكاتب الوقوع فى كثير من الأخطاء التى قد تنشأ عن استعمال « تبدأ » بمعنى « بدأ » حيث لا يسوغ لغة هـذا الاستعمال وعن استعمال اسم المفعول « مبدأ » بمعنى « مفضل » بينما قـد يكون الشيء « مبدأ » من غير أن يكون « مفضلا » والعكس بالعكس ، وفى الحديث الشريف : « الخيل مبدأ يوم الورد » اى يبدأ بها فى السقى قبل الابل والغنم ، ولذلك يجتنب « معجم المعانى » نقل الشرح المقتضب الوارد بهذا اللفظ فى المعاجم العربية القديمة والحديثة بهذا النص : « مقدم ، مفضل » ويشرحه على النحو التالى :

« رجل مبدأ : مخول له ان يبدأ قبل غيره » .

وشيء مبدأ : حقيق بأن يبدأ به قبل غيره « ويضع قبالته المصـــطلح الفرنسى Prioritaire » و « المصطلح الانجليزى Priority » .

وفى شرح أسماء النبات والحيوان وغيرها من المصطلحات العلمية يختار احدث الشروح واصحها وابلغها مما هو وارد فى المعاجم او الكتب الأعجمية المختصة وينقله الى لغة عربية فصيحة بأسلوب متين سلس .

وفى شرح أسماء الأعيان من آلات وادوات وغيرها من الأشـــياء التى تتعدد أسماء الواحد منها يعتمد المعجم ما جرت عليه معـــاجم الترجمـة والكتب العلمية المختصة من تخصيص كل اسم من أسماء الشيء بنوع من انواعه ويورد مقابله الأعجمى مع ترجمة شرحه عن أمهات المعاجم الأعجمية ومثال ذلك : « المبزغ » و « المبضع » و « المشرط » و « المبط » فيجعـل قبالة اللفظ الأول « المبزغ » المصـطلح الفرنسى Lancette نقلا عن « معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات » للدكتور أ.ل. كليرفيل ويثبت له هذا الشرح المترجم عن (لاروس) : « المبزغ » : اداة الطب الجراحى لفصـد عرق أو دمل الخ . . وقبالة الثانى « المبضع » اللفظ الفرنسى Bistouri نقلا عن نفس المعجم مع الشرح الوارد فى (لاروس) « المبضع » : آلة الطب الجراحى لشق اللحم وقطعه وقبالة الثالث (المشرط) Scarificateur مع الشرح التالى : « المشرط أداة الطب الجراحى لشق الجلد شقا سطحيا تتركب من ١٠ الى ١٢ سن مبزغ تحدث بقدر عددها من الشقات » وقبالة الرابع (المبط) (Scalpel) مع هذا الشرح : « المبط اداة المشرح للتقطيـع والسلخ » .

هذه بعض المبادىء التى كانت قواما للمناهج اما فيما يخص المسطرة فان أعداد هذه المعاجم يعتمد على ما يلى :

١ ــ ألبحث بكيفية استقصائية عن المفردات فى مختلف كتب اللغة العربية القديمة منها والحديثة سواء المصنفة منها على حروف الهجاء أو حسب المواضيع واثباتها فى جزازات ثم ترتيبها حسب مواضيعها . وقد الحقنا بهذه المقدمة ثبتا لهذه الكتب (١) وغيرها من المصادر والمراجع .

٢ ــ جرد مصطلحات معاجم الترجمة الفرنسية ــ العربية والانجليزية ــ العربية المختصة منها وغير المختصة فى جزازات وتصنيفها حسب مواضيعها .

٣ ــ الاستقصاء فى بحث المظان العربية والأجنبية القديمة والحديثة عن مفردات الموضوع المعالج والحرص بقدر الامكان على مقابلة المفردة العربية باللفظ الأجنبى كلما ثبتت صحة هذه المقابلة .

٤ ــ لكل موضوع من المواضيع المبحوثة تخصص جزازية او مجلدة Fichier تشتمل جزازاتها على مجموع المفردات العربية والأعجمية المتصلة بالموضوع ومن مضمونها يتكون حسب وفرة المادة فصل أو باب أو جزء من المعجم .

٥ ــ اخراج مجموع مادة كل موضوع فى شكل معجم خاص يوزع على اصحاب الاختصاص لابداء آرائهم وملاحظاتهم بشأنه قبل اخراجه فى صورته النهائية .

ولا يفوتنا فى ختام هذه الكلمة ان ننبه القراء الكرام الى ان هذه الفصول النموذجية التى ننشرها لم يتمكن المؤلف من ان يطبق عليها كلها جميع مبادىء المنهاج المذكورة فى صدر هذه الكلمة وذلك لعدم استكمال عناصر البحث احيانا ولنقصان الوسائل المادية احيانا اخرى بيد ان المؤلف سيبذل قصارى الجهد لتدارك ما فاته من ذلك فى طبعة ثانية .

---

(١) بالاضافة الى قائمة مصادر « المعجم العلمى والتقنى العام » التى اثبتناها فى العدد السادس من مجلة (اللسان العربى) توجد مراجع اخرى عديدة نثبت منها على سبيل المثال لا التحديد : لسان العرب لابن منظور وتاج العروس للزبيدى والمخصص لابن سيدة وفقه اللغة للثعالبى ومتن اللغة والمعجم الوسيط و « ضياء النبراس فى حل مفردات الانطاكى بلغة فاس » للشريف العلمى والموسوعة فى علم الطبيعة والفرائد الدرية ومعجم كرميرسكى وكثير من المعاجم الفنية الخاصة التى نراجعها عند الحاجة كمعجم المصطلحات الطبية لكليرفيل وذلك علاوة على مصنفات لغوية تزخر بمصطلحات قديمة سنوالى بعون الله مراجعة ما فاتنا منها لاستدراكه فى طبعات جديدة لاجزاء معجم المعانى .

وقد رمزنا الى المعجم الوسيط ب (و) والى متن اللغة ب (م) والى مجمع اللغة العربية بالقاهرة ب (مج ق) .

وانا لنؤكد رجاءنا من رجال اللغة والعلم ومن المهتمين بشئون التعريب فى مختلف بلاد العالم أن يولوا لجميع اجزاء هذا المعجم العناية الجـــديرة بكتاب غايته الوحيدة أن يتيح لأبناء العروبة الاستفادة من ثروة لغة الضاد المطمورة فى مجاهل ومتاهات حيث لا تمتد اليها يد ولا تطمح الى استغلالها كثير من الهمم ، كتاب سيوزع مجانا على القمينين بالعمل على تحقيق نفعــه وتعميم الانتفاع به .

وانا لنهيب على الأخص بالنقاد من رجال اللغـــة والعلم أن يتفضلوا فيساعدوا بآرائهم وملاحظاتهم النيرة على تقويم المعوج وتدارك المغفـــل واستكمال الناقص فى هذا المعجم خدمة للغة القومية ، لغة العروبة .

الفصل الثانى عشر
المؤتمر الثانى للتعريب
أو انطلاقه لتوحيد المصطلح العلمى العربى

انعقد المؤتمر الثانى للتعريب فى قصر الأمم بالجزائر من ١٢ الى ٢٠ ديسمبر ١٩٧٣ ، لدراسة المشروعات المعجمية التى اعدها مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وهذه المشروعات هى كما يلى :

— مشروع معجم الكيمياء .

— مشروع معجم الفيزياء .

— مشروع معجم الرياضيات .

— مشروع معجم الحيوان .

— مشروع معجم النبات .

— مشروع معجم الجيولوجيا .

ومن المعلوم أن المؤتمر الأول انعقد بالرباط من ٣ الى ١٧ ابريل ١٩٦١ وانبثق عنه مكتب دائم الغاية من وجوده تنسيق جهود الدول العربية فى ميدان التعريب على أساس استفادة المغرب العربى من تجربة الشرق العربى فى حقل التعريب .

وحضر المؤتمر الثانى بالجزائر هذا مندوبون عن الدول العربية وبعض الهيئات الثقافية والعلمية والمنظمات والمجامع والجامعات العربية ، وهى كما يلى :

- المملكة الاردنية الهاشمية .
- الجمهـورية التونسية .
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية والشعبية .
- المملكة العربية السعودية .
- جمهورية السودان الديمقراطية .
- الجمهورية العربية السورية .
- الجمهورية العـراقية .
- دولة الكويت .
- الجمهورية العربية الليبية .
- جمهورية مصر العربية .
- المملكة المغربيـة .
- الجمهورية العربية اليمنية .
- الجمهورية الاسلامية الموريطانية .
- منظمة التحرير الفلسطينية .
- المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس .

وقد افتتح المؤتمر السيد/وزير التعليم الابتدائى والثانوى بالجزائر نيابة عن فخامة الرئيس هوارى بومدين رئيس مجلس الثورة والحكومة الجزائرية ، وكان الدكتور عبد العزيز السيد مدير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم قد القى قبل ذلك خطابا استهله بتقديم أعظم الشكر واصدق التحية الى سيادة الرئيس هوارى بومدين لتفضله برعاية المؤتمر مشيرا الى أن هذا المؤتمر سيتناول مشكلة من أهم المشكلات التى تواجهها الثقافة العربية فى الوقت الحاضر وهى مشكلة التعريب ، ثم انتقل الجميع بعد ذلك الى انتخاب رئيس المؤتمر وقد أختير الأستاذ/عبد الحميد مهرى الكاتب العام لوزارة التعليم الابتدائى والثانوى بالجزائر ، كما أختير نوابه ايضا ثم تلت ذلك مرحلة انتخاب اعضاء اللجان ورؤساء هذه اللجان ومقرريها .

وفى اليوم الثانى باشر المؤتمرون أعمالهم طوال اليومين الأولين بتخصيص فترة الصباح للاستماع الى البحوث ، وفترة ما بعد الزوال لأعمال اللجان وعددها ست ، وهى : لجنة الرياضيات ـ لجنة الفيزياء ـ لجنة الكيمياء ـ لجنة النبات ـ لجنة الجيولوجيا ـ لجنة الحيوان ـ وتنتهج كل من هـذه

اللجان إسلوبا خاصا فى اعمالها للنظر فى مشروعات المعاجم المعروضة على المؤتمر التى اعدها مكتب تنسيق التعريب .

اما التقارير والبحوث التى قدمت الى المؤتمر فمنها ما قرىء ونوقش فى اجتماعات عقدت لهذا الغرض ، ومنها ما وزع فقط على الأعضاء بقصد الاطلاع . وهى كما يلى :

ــ تقرير مكتب تنسيق التعريب ، وقد تحدث فيه مديرة الأستاذ / عبد العزيز بنعبد الله عن تأسيس هذا المكتب واهدافه ومنجزاته ، وقال سيادته بأن الخطوات المباركة نحو التخلص من الاستعمار الفكرى بعد الخلاص من الاستعمارين السياسى والعسكرى تعثرت بفوضى التعريب .

اما بقية الأبحاث فهى :

ــ بحث وسائل تطوير اللغة العربية العلمية للدكتور عبد الكريم خليفة ـ جامعة الاردن .

ــ بحث جوانب الدقة والغموض فى المصطلح العلمى العربى الحديث للمهندس وجيه السمان من سوريا .

ــ بحث جوانب الدقة والغموض فى المصطلح العلمى العربى الجديد للأستاذ خير الدين حقى من سوريا أيضا .

ــ ملاحظات حول تطوير اللغة العربية لمسايرة التطور العلمى والتقنى للدكتور محمد الجليلى عضو المجمع العراقى .

ــ خصائص اللغة العربية فى التعبير العلمى .

ــ كلمتان للوفد التونسى عن الصدور واللواحق وموضوعات اخرى للأستاذ السويسى والدكتور الحمزاوى .

ــ التقرير العام للجنة دراسة مشروعات معاجم الكيمياء والحيوان والنبات والجيولوجيا من طرف جامعة بغداد :

ــ دور الالسنة فى المساهمة فى التعريب للاستاذ صالح القرمادى .

ــ تقرير اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر .

ــ تقرير وزارة الاعلام فى دولة الكويت .

ــ تقرير المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس بشان الحروف والأرقام والرموز .

- التعريب واهميته كأحد مقومات الحضارة العربية المعاصرة .
- عصر النهضة عند العرب للاستاذ محمد ناصر استاذ الفيزياء الذرية بجامعة الكويت .
- بحث نحو تنسيق أفضل للجهود الرامية الى تطوير اللغة العربية للدكتور تمام حسان .
- التعريب فى الجزائر .

وهكذا تابع المؤتمرون اشغالهم فى الايام الاربعة الباقية لدراسة المعاجم المعروضة عليهم ، حيث استطاعت جميع اللجان انهاء اعمالها فى الوقت المحدد . وقدمت كل لجنة تقريرا مفصلا عن مهامها والتوصيات التى تقترح اضافتها الى التوصيات العامة للمؤتمر .

وفى يوم الخميس ١٩٧٣/١٢/٢٠ ، اختتم السيد وزير التعليم الابتدائى والثانوى أشغال المؤتمر بكلمة استهلها بالاشارة الى أن المؤتمر قد أنهى اعماله فى الوقت الذى تتناقل فيه الصحف نبأ دخول العربية الى حضيرة منظمة الأمم المتحدة كلغة رسمية لها .

واختتم سيادته كلمته بان تعهد ان الجزائر فى وزارة التعليم الابتدائى والثانوى خاصة ستلتزم بكل ما اتفق عليه اعضاء المؤتمر ، وسيطبق فعلا فى كل المؤلفات المدرسية بالجزائر ، وتمنى ان يقوم كل واحد من المؤتمرين فى وطنه الصغير بالدفاع عن هذا الجهد العربى المشترك والعمل من اجل تطبيقه الفعلى ، وقد ألقى فى هذه الجلسة الختامية أيضا الدكتور ناصر الدين الأسد المدير العام المساعد للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كلمة قيمة فى الموضوع وكذلك السادة : عبد الحليم منتصر ومندوب جمهورية اليمن الديمقراطية ومندوب الجمهورية الاسلامية الموريطانية .

وقد صدرت عن المؤتمر وثيقة تتضمن المبادىء والاتجاهات والتوصيات ، كما أصدر المؤتمر أيضا توصية خاصة ، طالب فيها الحكومات العربية جميعها بمباشرة تطبيق برنامج مرحلى مرسوم لتعميم التدريس باللغة العربية فى مراحل التعليم كلها للمواد العلمية والأدبية بدءا من العام الدراسى كما يهيب بالملوك والرؤساء العرب ، أن يسلكوا الى ذلك أقرب الطرق ، ويضعوا ثقتهم كلها فى المنظمة ومكتب التعريب والمجامع والجامعات لاستكمال أسباب النجاح لتحقيق هذه الأمنية القومية .

« وثيقـة المؤتمر »

المبـادىء والاتجاهات والتوصـيات

اولا ـ المبادىء

ان المؤتمر الثانى للتعريب الذى عقد فى الجزائر من الثانى عشر حتى العشرين من شهر ديسمبر (كانون الاول) ١٩٧٣ ، قد صدر فى عمله الذى نهض به خلال أيام انعقاده عن المبادىء التالية التى تؤلف حصيلة التجربة اللغوية العربية المعاصرة والتى تؤكدها التجارب اللغوية المختلفة فى العالم :

١ ـ اللغة مقوم رئيسي من مقومات وجود الامة واستمرارها . وكل خطر يهدد اللغة هو خطر يتهدد شخصية الأمة واستمرارها وارتباط ما بين اجيالها .

٢ ـ ان تاصيل العلوم وانتشار المعارف فى أمة من الأمم لا يكون الا بلغتها . ولذلك فان لحاق البلاد العربية بالحضارة العلمية المعاصرة ومواكبتها لها ، ثم مشاركتها فيها ، يجب أن يبدأ باستخدام اللغة العربية لغـة للتدريس واعداد المصطلحات العلمية الموحدة لذلك .

٣ ـ ان تاصيل اللغة لا يقتصر على الاخذ بها فى مرحلة دون مرحلة ، وانما يجب أن يمازج مراحل التعليم كلها منذ بدايتها ، حتى يتيسر لأبناء هذه اللغة أن يعايشوها معايشة كاملة تساعد بعد ذلك على التصرف بها وتطويرها .

٤ ـ ان ما لحق اللغة العربية من قصور فى العصور المتاخرة لا يعود الى العربية نفسها وانما يرتد الى ما فرضه الغزو اللغوى ـ على درجات

متفاوتة – من مبـاعدة بينها وبين أصحابها ، ومن تشكيك فيها ، وعزل لها عن الحياة والمجتمع . والتجارب اللغوية المعاصرة فى العالم تثبت على نحو لا يقبل الشك ، ان دؤوب أصحاب اللغة على الأخذ بها واشاعة استـعمالها فى كل الميادين النظرية والعملية : والدراسـات العلميـة والانسانية – كفيل بتمكينها من الوفاء بحاجات العصر المتطورة .

٥ – ان اللغة العربية قادرة – بحكم طبيعتها وخصائصها وتراثها الذى اسهمت فيه فى الحضارة الانسانية – على أن تكون لغة العلم الحديث : تدريسا وتاليفا وبحثا .

٦ – ان الدعوة الى تدريس العلوم باللغة العربية والعناية بهذه اللغة لا تعنى اهمال الاهتمام بتدريس اللغات الأجنبية ولا تقصد اليه .

من هذه المبادىء التى انطلق منها المؤتمر انتهى الى تقرير الاتجـاهات التالية :

ثانيـا : الاتجاهات

ان المؤتمر ينعقد فى ظل غاية رئيسية هى توحيد المصطلح العلمى .

١ – والأعضاء الذين يشاركون فيه من البلاد العربية يصدرون عن ايمانهم بملاحقة التطور العلمى ومصاحبته . ولكنهم يلاحظون أن نقل المصطلح العلمى او وضعه أو الأخذ به تفاوت بين قطر وآخر تفاوتا أضحى يحتم عليهم توحيد هذا المصطلح تمهيدا للغة علمية مشتركة .

وهم يدركون أن أسباب هذا التفاوت تعود الى فقدان العمل المنظم فى هذه السبيل فقد اسهمت فيه مجامع وجامعات ، وهيئات وافراد ، وكان أكثر النقل فيه عن اللغتين الفرنسـية والانجليزية واتخذت فى اصطناعه اساليب مختلفة من الوضع والترجمة والنحت والتعريب . ولذلك فان توحيد هذا المصطلح يرتبط بسلسلتين من العوامل : عوامل تتصل باللغة العربية والتعليم العربى والطباعة العربية ، وعوامل أخرى تتصل بالظروف الاجتماعية والسـياسية . ولابد لذلك من أن يتخذ العمل فى المصطلحات وجهة تتلخص فى دراسة هاتين السلسلتين دراسة علمية ، واصطفاء ما يؤدى الى الالتقاء والتوحيد ، والابتعاد عما يقود الى التفرق والتشتيت .

٢ – أن اختيار المصطلحات العلمية فى هذا المؤتمر لمقابلة المصطلحات العلمية الأجنبية لا يؤلف غاية فى ذاته بقدر ما يكون سبيلا الى غايات اخـرى

هى تطبيق هذه المصطلحات واستعمالها فى كل مجالات الأداء والابلاغ : فى المدارس والاندية ، وفى وسائل الاعلام وفى الدوائر والمكاتب وذلك فى عمل مشترك عام يعايش المجتمع فى كل طبقاته وفئاته وفى كل مراحله التعليمية ، حتى يتم التفاعل بين اللغة والمجتمع على نحو يقود التطور الفكرى والتطور اللغوى فى خطين متكاملين يقطع الطريق على التفاوت أو التناقض الذى نشـــهده أحيانا بين الحياة واللغــة وتطبيقاتهما المختلفة .

٣ ـ ان اختيار المصطلح العلمى فى نطاق التعليم العـام فى المؤتمر الثــانى للتعريب لا يعنى أن المؤتمر يريد أن يقف باللغــة العلمية عند حدود التعليم الثانوى . ولكنه يعتبر أن عمله هذا تمهيد للخطوة التى يجب أن تلى بعد ذلك ، اى نحو المصطلح العلمى فى التعليم الجامعى . ذلك لأن تدريس العلوم بالعربية فى المرحلة الثانوية وحدها نوع من العمل الناقص لا يضمن تحقيق الغاية المرجوة .. ولهــذا فان المؤتمر يأخذ بالاتجاه الى تدريس العلوم باللغــة العربية فى التعليم العالى كله فى الجامعات والمعاهد ، ويؤكد أن هــذه البيئات العالية تشكل ميــدانا بالغ الأهمية يجب ان تتجلى فيه ارادة الأمة العربيــة فى صــيانة لغتها واعطائها الفرص الحقيقية والمنتجة للتعبير عن المفاهيم الفكرية للعصر ومنجزاته التطبيقية والتقنية ، ويرى المؤتمر فى التجربة التى قدمتها بعض الاقطار العربية والتى اعطت أطيب ثمارها تأكيدا لسلامة هذا الاتجاه ولضرورة الأخذ به .

٤ ـ ان النتائج التى انتهى اليها المؤتمر فى هذه المصطلحات التى تدارســها مقدمة لاستخدامها فى التعليم والتأليف ووضعها موضــع التجربة والممارسة . غير ان اختيــار المصطلح لا يعنى تجميــده فالمصطلحات العلمية بطبيعتها عمل مستمر متصل .

وتطبيقا لهــذه الاتجاهات انتهى المؤتمر الى جملة التوصــيات التالية :

فى المنهــــج

يوصى المؤتمر باتباع منهجية للعمل فى مشروعات المصطلحات فى المستقبل على أن تتناول هذه المنهجية مراحل العمل كلها فى **الاعداد والدراسة والاقرار** .

١ ـ ففى الاعداد :

لابد من عمل أولى منظم يتناول استقصاء المصطلحات القديمة وجمع المصطلحات الحديثة ،

(أ) في استقصاء المصطلحات والتعابير القديمة :

مظان هذه المصطلحات : الكتب المتخصصة والمعاجم ، ولكن لابد من تجاوزها بعد ذلك الى الكتب الاخرى التى قد تستعمل هذه المصطلحات من مثل : كتب الأدب العامة والمحاضرات والمجاميع ، وكتب الفقه والفتاوى والنوازل . ولابد كذلك من ترتيب هذه المظان ترتيبا تاريخيا ، ومسحها ، وجرد ما فيها ، وتقديمه على انه جزء من الارث العربى فى الاقطار العربية كلها ، الحاضرة والبادية .

ومثل هذا العمل يعين على احياء المصطلحات العلمية المبثوثة فى كتب التراث العلمى العربى وتدقيق مدلولاتها وربطها بالتعبير العلمى العربى والعالمى المعاصر . وكذلك يمكن أن يكون تمهيدا للمعجم التاريخى اللغوى الذى نتطلع اليه ونأمل تحقيقه .

(ب) فى جمع المصطلحات الحديثة :

وهى المصطلحات التى اقرتها المجامع او استعملتها الجامعات ، او تواضعت عليها الهيئات او اخذت بها المعاجم الجديدة او نشرها بعض العلماء .

(جـ) استخدام وسائل التقنية وعلوم اللسانيات الحديثة للمساعدة على انجاز هذا العمل ، والاسراع فى تحقيقه .

٢ — وفى الدراسة :

(أ) لابد من اللجوء الى نظام المراحل المتدرجة فتتقدم مرحلة الجمع والاستقراء والاستقصاء على أية مرحلة ، ثم تأتى مرحلة اللجان المتخصصة والندوات للتمحيص والتصفية قبل مرحلة المؤتمر العام ولجانه للمصادقة . وتأتى مرحلة العمل فى المستوى المحلى القطرى قبل مرحلة العمل فى المستوى العربى القومى .

(ب) وفى الدراسة كذلك وفى الاتجاه نحو الاقرار لابد من التواضع على طائفة من مبادىء التعريب وطرقه والأخذ بالأساليب المعتمدة فيه ، ضمانا لحصول مشترك يحفظ الجهد من التبدد ويقطع الطريق على الاختلاف .

وفى ذلك يوصى المؤتمر اتحاد المجامع ان يقوم بجمع قرارات لجنة الاصول فى مجمع اللغة العربية بالقاهرة والقواعد التى انتهى اليها المرحوم مصطفى الشهابى فى مجمع اللغة العربية بدمشق وما اقره المجمع العلمى العراقى ببغداد وغير ذلك من جهود الهيئات والعلماء ، ويتولى دراسة ذلك كله

والتنسيق بينه وتوحيده واصداره ليكون دليل عمل بين أيدى العاملين فى التعريب والمهتمين به من العلماء والباحثين وأعضاء اللجان المحلية والقومية التى تدرس مشروعات المصطلحات .

٣ ـ وفى اقـرار المصطلحات :

لابد من استلهام هذه الأصول والقواعد والتقيد بها لتتوافر للمصطلحات : السلامة فى اللغة ، والسهولة فى الأداء ، والوضوح فى الفكر ، والدقة فى التعبير .

فى الالتزام

يرى المؤتمر أن قضية المصطلح العلمى لم تنل من العناية فى التنفيذ قدر ما نالت من عناية فى الاعداد والدراسة والاقرار ، وأنه اذا كانت قضية المصطلح عملية مستمرة فان ذلك يقتضى الا يستمر الجـدل النظرى حولهـا الى ما لا نهاية له ، وأنه لابد من أن يخرج هذا النقاش النظرى الى مرحلة التطبيق والتجربة العملية حتى يكون استخدام المصطلح هو الذى يحقق امتحانه والحكم عليه .

ولذلك فان أعضـاء المؤتمر يذهبون الى وجوب الأخذ بمبدأ الالتزام بهذه المصطلحات يلتزمونها هم فى مدارسهم وجامعاتهم وبحوثهم ومعاجمهم ويدعون اليها حتى حين يكون تدريسهم باللغة الأجنبية ، ثم يهيبون بالسلطات المختصة أن تلتزم بها ، ما كان ذلك ممكنا ، فى المدارس والادارات والمؤسسات ووسائل الاعلام والشركات حتى تكون جزءا حيا فى الحياة العلمية والعملية والادارية ، وحتى يتحقق لها أكبر قدر من الشيوع والاستقرار .

والمؤتمر حين يؤكد هذا المبدأ يؤمن بانه لابد من اتاحة الفرصة أمام الأقطار العربية ــ حسب قدرة كل قطر وظروفه ــ للأخذ بذلك ، آملا ان يكون الجهد فى الأخذ بهذا المبدأ أقوى من الصعوبة وان يكون التعارض بين الرغبة والامكان انتهى الى غلبة الرغبة على عوائق الامكان .

وهذا الالتزام يقود الى الأخذ بالتوصية التالية :

.. طبع هذه المصطلحات فى معجم ، ونشر هذا المعجم وتزويد الجهات المختصة فى البلاد العربية بنسخ منه لوضعه موضع التجربة فى مدارسها ومؤسساتها . ثم تجميع الملاحظات حوله تمهيدا لمعاودة طبعه معدلا منقحا .

فى التاليف والبحث والترجمة

١ — يوصى المؤتمر وزارات التربية فى البلاد العربية أن تستعمل المصطلحات العلمية المقررة وذلك فى كتبها الدراسية فى مختلف مراحل التعليم العام .

٢ — يوصى المؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن تقدم الخبراء والمعونات الفنية اللازمة لتاليف كتب مدرسية للمواد العلمية فى مراحل التعليم العام تستعمل فيها هذه المصطلحات العلمية المقررة وذلك للدول العربية التى تطلب ذلك .

٣ — يوصى المؤتمر بأن تخصص المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ووزارات التربية فى البلاد العربية جوائز تشجيعية لمؤلف أحسن الكتب فى مختلف العلوم وفى مختلف سنوات التعليم العام .

٤ — يوصى المؤتمر ان تدرس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية تاليف كتب فى المواد العلمية المختلفة تستخدم فيها المصطلحات المقررة وذلك للسنتين الأوليين من الدراسة الجامعية تيسيرا على الدول العربية التى لا تستطيع فى هذه المرحلة النهوض بهذا العمل .

٥ — يوصى المؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالعمل على اصدار نشرات ومجلات باللغة العربية فى مختلف العلوم تستعمل فيها المصطلحات المقررة وتحتوى على البحوث الأصلية والتطبيقية والمترجمات ، اضافة الى بحوث مراجعة المصادر ، والمستخلصات والخلاصات المهمة .

فى المجامع والجامعات

١ — يوصى المؤتمر بان تقدم الحكومات العربية للمجامع واتحادها ، وكذلك للجان التعريب كل عون لتتابع عملها المهم حرصا على المشاركة الكاملة بين الأقطار العربية فى موضوع المصطلحات ، دراسة واقرارا واستعمالا .

٢ — يوصى المؤتمر اتحاد الجامعات العربية باستكمال كل وسائل التعاون بين الكليات العلمية بالطرق المناسبة ، مثل تناوب الاجتماعات الدورية واصدار النشرات والمجلات العلمية باللغة العربية .

٣ ـ يوصى المؤتمر اتحاد الجامعات العربية ، والجامعات العربيــة التى لم تبدأ تدريس العلوم باللغة العربية ، بالمبادرة الى استعمال العربية فى القاء الدروس والمحاضرات .

كما يوصى أن يكون التدريس فى الكليات النظرية باللغة العربية . ويؤكد أن تكون العربية السليمة ـ بعيدا عن اللهجات العامية ـ هى الأصل فى ذلك .

٤ ـ يوصى المؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم واتحاد الجامعات العربية بالعمل على اعداد معلمين لتدريس المواد العلمية باللغة العربية فى مراحل التعليم العام وعقد دورات تدريبية لهم ، تحقيقا لأفضــل المستويات فى تعريب التعليم العلمى .

ملحق :-

١- النظام التأسيسى للمكتب

٢- اللائحة الداخلية

٣- نادى المعاجم

النظام التاسيسى للمكتب

بناء على قرار مجلس جامعة الدول العربية رقم ٢٥٤١/د ـ ج ٤ ـ ١٩٦٩/٣/١٦ فى دور انعقاده العادى الحادى والخمسين اصبح النظام الاساسى للمكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى كالآتى :

الفصل الأول

المادة الأولى :

تنشأ فى نطاق جامعة الدول العربية هيئة دائمة لمؤتمر التعريب يطلق عليها اسم المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى ، وتمثل فيه جميع البلاد العربية ، مهمته ان يتلقى ويتتبع ما تنتهى اليه بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والأدباء والمترجمين ، ويقوم بتنسيق ذلك كله وتصنيفه ومقارنته ليستخرج منه ما يتصل باغراض مؤتمر التعريب لعرضه على دورات المؤتمر المقبلة .

المادة الثانية :

يكون مقر المكتب الدائم فى مدينة الرباط ، ويديره مدير عام يعين بقرار من الامين العام لجامعة الدول العربية بناء على موافقة الحكومة المضيفة .

المادة الثالثة :

يتمتع المكتب باستقلال فنى وادارى ومالى فى نطاق تنظيمات جامعة الدول العربية .

الفصل الثانى

المادة الرابعة :

للمكتب الدائم مجلس استشارى يتألف من رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية فى الرباط أو من ينيبونهم عنهم .

المادة الخامسة :

يتولى المدير العام للمكتب تسيير مختلف وجوه نشاط المكتب ، وعلى الخصوص ما يلى :

أ — الشئون الادارية والفنية والمالية للمكتب ، ولا سيما اعداد اللوائح والتنظيمات الداخلية .

٢ — اعداد التصميمات والبرامج السنوية للعمل .

٣ — تحضير مشروع الميزانية تمهيدا لعرضه على مجلس الجامعة .

٤ — اعداد التقرير السنوى عن المنجزات والمشاريع .

٥ — اصدار قرارات التعيين وانهاء الخدمة للموظفين والمستخدمين طبقا للوائح والقواعد المعمول بها .

٦ — تعيين الخبراء والمنتدبين لمهام خاصة مؤقتة .

٧ — تمثيل المكتب فى مختلف المؤتمرات التى تتصل بمهمته .

٨ — الدعوة الى الندوات والمؤتمرات الخاصة بشئون التعريب فى نطاق اختصاصات المكتب .

المادة السادسة :

يكون للمكتب مدير عام مساعد ، يعين بقرار من الأمين العام لجامعة الدول العربية بناء على ترشيح المدير العام للمكتب .

المادة السابعة :

تزود الحكومات العربية المكتب بخبراء ومتخصصين بطريق الاعارة أو الندب للمعاونة فى أعمال المكتب الفنية .

المادة الثامنة :

تعمل كل حكومة عربية على انشاء شعبة التعريب فيها تعاون المكتب فى مجالات أوجه نشاطه المختلفة وطبقا للتنظيم الذى يوضع لهذا الغرض ،

الفصل الثالث

المادة التاسعة :

يتولى المكتب المهام التالية :

١ ـ تلقي ما تنتهي اليه بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والأدباء والعاملين والمترجمين ومتابعة ذلك كله وتنسيقه وتصنيفه ومقارنته ، لاستخراج ما يتصل منه بأغراض التعريب ، وعرضه على مؤتمرات التعريب .

٢ ـ التحضير لدورات التعريب ، واعداد مشروعات جداول اعمالها ، وتحديد مكان انعقادها وموعده .

٣ ـ تنفيذ التوصيات التى تصدرها مؤتمرات التعريب والمتعلقة بالمكتب ، وابلاغ الحكومات العربية التوصيات الأخرى المتعلقة بها ومتابعة تنفيذها .

٤ ـ التعاون مع شعب التعريب فى البلاد العربية لتتبع نشاط الهيئات المشتغلة بالتعريب فيها ولتلقى النتائج العلمية التى تنتهى اليها الجهود فى تلك البلاد .

٥ ـ اصدار نشرة دورية بمنجزات المكتب ، تتضمن توصيات مؤتمرات التعريب ، وعرض مراحل ما تم تنفيذه منها ، وبيان وتعريف بجهود المكتب ومطبوعاته من معاجم ومجلات ودراسات الى غير ذلك من الجهود .

٦ ـ العمل بكل الوسائل الممكنة على ان تحتل اللغة العربية مكانتها الطبيعية فى جميع البلاد العربية والعناية بوجه خاص بما يلى :

(ا) اشاعة المصطلح الذى يتم الاتفاق عليه فى جميع ميادين الحياة العلمية والثقافية والحضارية .

(ب) اصدار نشرات للتنبيه على الاخطاء اللغوية والاسلوبية الشائعة واصلاحها بتقديم النماذج والصور الصحيحة .

(جـ) التعاون مع الأجهزة الثقافية بجامعة الدول العربية والحكومات والهيئات العربية على تعريب لغة التعليم فى جميع مراحله لجميع المواد الدراسية .

(د) تنسيق الجهود التى تبذل فى البلاد العربية بتيسير قواعد اللغة العربية نحوها وصرفها .

٧ ـ العمل على وضع قاموس حي مبسط في صـــورة واضحة محددة ، يتضمن المفردات العربية الجارية في الاستعمال العربي السليم اليومي ومعانيها الراهنة ، وذلك طبقا لخطة مفصلة توضح طبيعة هذا العمل وتفصيلاته ومراحل انجازه .

٨ ـ العمل ـ بالتعاون والتنسيق التام مع جامعة الدول العربية والمجامع اللغوية ومع غيرها من جهات الاختصاص في البلاد العربية ـ على وضع معاجم وخاصة معجم معان يتضمن الالفاظ والتعبيرات الدقيقة للمعاني والصور .

٩ ـ المشاركة مع الأجهزة الثقافية بجامعة الدول العربية في مشروع موحد لانتاج الوسائل السمعية والبصرية في جميع مواد التعليم .

١٠ ـ متابعة حركة التعريب خارج حدود الوطن العربي ، والمشاركة في هذه الحركة ـ في حـــدود الامكان ـ بالتنبيه على ما يراه من خطأ فيها ، وتشجيع الصواب وتقديم المشورة .

١١ ـ العمـــل ـ بالتعاون مع الأجهزة الثقافية بجامعـــة الدول العربية والحكومات العربية ـ على دراسة طريقة كتابة الأرقام العربية والرموز العلمية والنقل الصوتي للغات الأجنبية .

الفصل الرابع

اقسام المكتب

المادة العاشرة :

يتكون المكتب الدائم من :

اولا : القسم الفني : ويتولى جميع الاعمال الفنية واللغوية المرتبطة بعمل المكتب وعلى الخصوص :

(ا) الاتصال بالمجامع والمجالس العليا والهيئات اللغوية والجامعات وشعب التعريب والمراسلين الفنيين .

(ب) دراسة التقارير الفنية الخاصة بحركة التعريب واستخلاص نتائجها .

(جـ) اعداد وتنظيم الجرازات لحصيلة الالفاظ اللغوية .

(د) العمل على اعداد المعاجم عامة وخاصة موسوعة المغرب العربي .

(هـ) أصدار مجلة اللسان العربي والنشرات العلمية .

(و) النشر والاعلام عن مجهودات المكتب وحصيلة عمله .

(ز) الاعداد لمؤتمرات التعريب والمشاركة في المؤتمرات اللغوية الاخرى .

ثانيا : قسم الشئون المالية والادارية : ويتولى جميع الاعمال المالية والادارية المتعلقة بالمكتب وعلى الخصوص اعمال الميزانية والرقابة الحسابية وأعمال المستخدمين والحسابات والمحفوظات والسكرتارية .

الفصل الخامس

ميزانية المكتب

المادة الحادية عشرة :

للمكتب الدائم ميزانية مستقلة ملحقة بميزانية جامعة الدول العربية ، تسجل الايرادات والنفقات المقرر صرفها خلال السنة المالية .

المادة الثانية عشرة :

تتكون الايرادات من :

١ ـ اسهام الدول والبلاد العربية ويكون بالنسبة للدول الأعضاء فى الجامعة وفقا لانصبتها فيها وتدفع هذه الاعتمادات للمكتب عن طريق الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، ويتكون من وفوراتها السنوية احتياطى خاص للمكتب .

٢ ـ مساهمات المنظمات الدولية .

٣ ـ الاعانات والتبرعات والهبات .

المادة الثالثة عشرة :

تتبع السنة المالية للمكتب فى بدايتها ونهايتها التواريخ المقررة لميزانية جامعة الدول العربية .

احكام عامة

المادة الرابعة عشرة :

يتمتع المدير العام وموظفو المكتب والخبراء به اثناء قيامهم بأعمالهم بالامتيازات والحصانات المقررة لنظرائهم بالأمانةالعامة لجامعة الدول العربية. باستثناء مواطنى دولة المقر .

اللائحة الداخلية

لمكتب تنسيق التعريب

الباب الأول

الهيكل التنظيمي للمكتب

١ ـ **يتالف المكتب من :**

أولا ـ دائرة للشئون العلمية والفنية ، تتكون من الاقسام التالية :

(ا) قسم المؤتمرات والندوات لتنسيق التعريب .

(ب) قسم المصطلحات ومشروعات المعاجم .

(جـ) قسم المجلة والمكتبة .

ثانيا ـ وحدة للشئون الادارية والمالية من شئون موظفين وحسابات وموازنة وتوريدات ومخازن وسكرتارية ومحفوظات .

٢ ـ ينظم الباب الثالث من هذه اللائحة اختصاصات الأقسام العلمية ووحدة الشئون الادارية والمالية واسلوب ممارسة العمل فيها .

الباب الثانى

القائمون بالعمل بالمكتب

٣ ـ تضطلع بالشئون العلمية امانة دائمة متخصصة ، يشرف عليها باحث له صلة وثيقة بالمصطلح العلمى والفنى .

ويمكن الاستعانة بخبراء مؤقتين ومراسلين اجمع المصطلحات وتنسيقها .

٤ ـ يتولى الأعمال المالية والادارية موظفون مؤهلون .

٥ ـ يعين موظفو المكتب طبقا لأحكام نظام موظفى المنظمة وفق حاجة العمل وفى حدود الاعتمادات وفئات الوظائف المقررة فى الموازنة .

ويمنح الخبراء المؤقتون والمراسلون مكافآت تحدد بقرار من المدير العام للمنظمة .

الباب الثالث

اختصاصات دائرة الشئون العلمية والفنية

(ا) قسم المؤتمرات والندوات لتنسيق التعريب :

٦ ـ يولى المكتب مؤتمرات التعريب وندواته وحلقاته عناية كافية تتسق مع قيمتها واهميتها ، فيعد لهـا مادتها اعدادا دقيقا وافيـا ، ويباشر اجراءات الدعوة اليها وتنظيمها .

٧ ـ يحدد بقرار من المدير العـام للمنظمة موعد عقد مؤتمرات التعريب ومكانها والموضوعات التى تعرض عليها بناء على توصية من اللجنـة الاستشارية .

٨ ـ يدعو المدير العام للمنظمة بناء على اقتراح مدير المكتب وموافقة اللجنة الاستشارية المنظمات والهيئات العلمية المعنية بالموضوعات المعروضة على المؤتمر ، وكذلك بعض العلماء واللغويين بصفتهم الشخصية .

٩ ـ يرسل مشروع جدول أعمال المؤتمر وكذلك الوثائق الخاصة بالمسائل المعروضة عليه الى المشاركين فى أعماله قبل الموعد المحدد للاجتماع بثلاثة أشهر على الأقل .

١٠ ـ تتألف لجنة اعداد أعضاؤها من الدولة المضيفة للمؤتمر أو النـدوة يشترك فيها أعضاء من الادارة العامة للمنظمـة ومن المكتب مهمتها وضع برنامج العمل اليومى للمؤتمر أو الندوة وتوفير الأدوات والآلات الكاتبة ، والسكرتارية اللازمة للاسـتقبال والاستعلامات وتدوين محاضر الجلسات وتدبير شئون اقامة المدعوين وتنقلاتهم .

١١ ـ يتولى المكتب الاتفاق مع الدولة المضيفة للمؤتمر على التسهيلات التى تقدمها تيسيرا لعقده فى أراضيها .

١٢ ـ يتولى المكتب ابلاغ القرارات التى تصدر عن مؤتمرات التعريب الى الدول العربية وجميع الهيئات المعنية بها فى موعد لا يجاوز شهرين من تاريخ انتهاء دورة المؤتمر .

١٣ ـ يعقد المكتب ندوات وحلقات من المتخصصين لبحث بعض جوانب اللغة العلمية والحضارية المختلفة فى اطار الخطة المعتمدة .

الباب الرابع

اختصاصات دائرة الشئون العلمية والفنية

(ب) قسم المصطلحات ومشروعات المعاجم :

١٤ ـ يسير العمل فى جمع المصطلحات وتنسيقها واعداد مشروعات المعاجم وفق خطة مرسومة تعتمدها اللجنة الاستشارية ، وتضع اللجنة برنامجا زمنيا محددا لتنفيذ كل مشروع . ويلتزم المكتب بذلك .

١٥ ـ يجمع المكتب مصطلحات البرنامج المعتمد والتعريفات الموضوعية لكل منها من الجهات الرسمية فى البلاد العربية ، والكتب المؤلفة فى الموضوع والهيئات العلمية والفنية التى تحددها اللجنة الاستشارية كالمجامع اللغوية ، واتحادها ، ولجان التعريب ، والاتحادات العلمية ، واتحاد الجامعات العربية .

١٦ ـ يقوم القسم المختص بتبويب هذه المصطلحات تبويبا موضوعيا ، وترتيبها ترتيبا هجائيا ، واثبات مقابلها الانجليزى والفرنسى ، مع اثبات ما لها من تعريفات ، ويشار الى ما اتفق عليه منها وما اختلف فيه : ثم تطبع فى كراسات خاصة بحيث تكون صالحة للعرض . ولا يعرض على الحلقات والندوات الا المختلف فيه ، على أن تمثل هذه الحلقات والندوات المختصين فى الوطن العربى .

١٧ ـ يعرض هذا البرنامج بعد استكمال اعداده على مؤتمر التعريب تمهيدا لاقراره ، واذا ما أقره أصبح صالحا للتسجيل فى جزازات خاصة تستمد منها مادة المعاجم العلمية المتخصصة .

١٨ ـ تنشر هذه المعاجم باسم المنظمة ومكتب تنسيق التعريب وحدهما ، ولا يسمح لأحد أن يستخدمها فى نشر خاص .

١٩ ـ قد يتلقى المكتب طلبات من بعض الجهات او الهيئات فى شأن مصطلحات علمية أو فنية أو حضارية وعليه أن يجمع هذه الطلبات ويقدمها الى اللجنة الاستشارية لترى فيها رأيها ، وتدخل ما تراه ملائما فى برامج المكتب ومشروعاته المقبلة .

٢٠ ـ وللمكتب ان يرد على بعض الطلبات المحلية العاجلة بما لا يقيده ولا يقيد المنظمة ، ولا يسد الطريق دون استيفاء البحث والدراسة .

(ج) قسم المجلة والمكتبة :

٢١ ــ يصدر المكتب مجلة سنوية لنشر نتائج نشاطه ومعالجة القضايا التى تتصل بالتعريب ومشكلاته .

٢٢ ــ تقوم المجلة على ثلاثة أبواب : باب للبحـــوث ، وآخر للآراء ، وثالث للأنباء والأخبار المتصلة بحركة التعــريب فى الوطن العربى جميعه ، ولا يزيد حجمها على ٤٠٠ صفحة من القطع المتوسط ، ويكتفى فيها بثلاثة آلاف نسخة ولا يستعان بها فى نشر المصطلحات الا عند الحاجة .

٢٣ ــ لمكتب تنسيق التعريب مكتبة متخصصة تشتمل على المراجع الضرورية المتصلة برسالته كالدوريات والمعاجم المتخصصة والموسوعات، بالعربية وببعض اللغات الأجنبية .

٢٤ ــ تغذى هذه المكتبة بانتظام ويدرج لها اعتماد خاص فى موازنة المكتب .

٢٥ ــ تصنف هذه المكتبة وتفهرس ، وتوضع لها جزازات خاصة على أحدث الطرق العلمية ، ويخصص لها سجل خاص .

٢٦ ــ تجرد موجودات هذه المكتبة سنويا ، وتبلغ نتيجة الجرد معتمدة من مدير المكتب الى الادارة العامة للمنظمة .

٢٧ ــ يحرص المكتب على دعم « المكتبة العلمية » التى انشأها للمطالعة العامة ليرتادها أعضاء هيئة التدريس الجامعى والثانوى والطلبة وجمهرة المثقفين .

الباب الخامس

اختصاصات وحدة الشئون الادارية والمـالية

٢٨ ــ توزع الأعمال الادارية والمالية على النحو الآتى ، وتمارس أعمالها وفقا لأحكام نظام موظفى المنظمة والنظام المالى لها والقرارات والتعليمات التى يصدرها المدير العام للمنظمة :

(أ) الحسابات والموازنة :

وتمارس الاختصاصات التالية :

١ ــ تحضير مشروع موازنة المكتب بناء على تعليمات مديره وفى ضـــوء احتياجات وحداته للعرض على اللجنة الاستشارية لتنظر فيه تمهيدا لارساله الى الادارة العامة .

٢ ــ امساك السجلات والدفاتر الحسابية اللازمة والقيد فيها على اساس أن المكتب وحدة ادارية من وحدات الادارة العامة .

٣ ـ امساك سجلات للارتباطات التى تتم من اعتمادات الموازنة قبل الصرف .

٤ ـ تلقى طلبات الصرف ومراجعتها والتأكد من سلامتها واستيفاء المستندات المؤيدة للصرف والمنصوص عليها فى النظام المالى للمنظمة .

٥ ـ تحرير اوامر الصرف ومراجعتها والتأكد من سلامتها واستيفاء المستندات الموجهة للصرف .

٦ ـ تحرير الشيكات وأوامر الدفع .

٧ ـ امساك سجلات لحسابات صناديق الادخار ومكافاة نهاية الخدمة والرعاية الصحية .

٨ ـ اعداد كشف الحساب الشهرى وارساله للادارة العامة مرفقا بالمستندات المؤيدة للصرف بعد استيفائها .

٩ ـ امساك سجل السلفة المستديمة (الصندوق الصغير) ومراجعة المنصرف منها مؤيدا بالمستندات واستعاضة ما يتم صرفه منها كلما قاربت على النفاد .

١٠ ـ مراجعة كشف حساب البنك والتأكد من مطابقته للشيكات وأوامر الدفع الصادرة .

١١ ـ مراجعة كشوف المرتبات التى تحررها وحدة شئون الموظفين قبل صرفها .

١٢ ـ مراجعة كشوف المرتبات بعد الصرف .

١٣ ـ امساك سجل لمرتبات الموظفين والعاملين بالمكتب ومطابقته مع السجل المماثل فى وحدة شئون الموظفين .

١٤ ـ مراجعة المأموريات والمهمات وصرف بدلات السفر ومصروفات الانتقال وتسويتها .

١٥ ـ اجراء التسويات المالية اللازمة .

١٦ ـ مراجعة دفاتر حسابات المخازن .

١٧ ـ القيام بعمليات الصرف النقدية عن طريق مندوب الصرف يؤمن عليه .

١٨ ـ حفظ كافة مستندات الصرف لحين مراجعتها من هيئة الرقابة المالية .

١٩ ـ حفظ صور مستندات الصرف التى ترسل اصولها الى الادارة العامة اعتبارا من اول يناير ١٩٧٤ .

١٠ – القيام بكافة الاعمال المنوطة بهذه الوحدة طبقا لأحكام ونظم الادارة العامة والتعليمات التى تصدرها .

(ب) التوريدات والمخازن :

وتمارس الاختصاصات التالية :

١ – تقدير احتياجات المكتب والعمل على تداركها بأحسن الشروط وأيسر السبل فى حدود الاعتمادات المخصصة للشراء وطبقا للقواعد المنصوص عليها فى النظام المالى للمنظمة .

٢ – اعداد أذون اضافة لمشتريات المكتب للأصناف الدائمة والمستهلكة كل على حدة .

٣ – الصرف من المخازن بموجب أذون صرف معتمدة من المسئول عن الشئون المالية والادارية .

٤ – امساك دفاتر حسابات المخازن .

٥ – امساك سجلات لموجودات المكتب والعهد المستديمة .

٦ – عمل جرد سنوى للمخازن والموجودات بالمكتب عن طريق لجنة يشكلها مدير المكتب لهذا الغرض وموافاة الادارة العامة بالنتائج التى يسفر عنها الجرد معتمدة من مدير المكتب .

٧ – الاشتراك فى لجان الشراء ولجان البت .

٨ – تنظيم أعمال تسلم المطبوعات وامساك سجلات لها وصرفها طبقا لقواعد يحددها قرار يصدر من المدير العام للمنظمة بناء على اقتراح مدير المكتب طبقا للأحكام التى يتضمنها قرار المدير العام بشأن تنظيم المطبوعات .

٩ – القيام بالتأمين على موجودات المكتب وارباب العهد .

١٠ – القيام بكافة الأعمال المنوطة بهذه الوحدة طبقا لأحكام ونظم الادارة العامة والتعليمات التى تصدرها .

(جـ) شئون الموظفين :

وتمارس الاختصاصات التالية :

١ – اعداد ملفات للموظفين والعاملين بالمكتب واستيفائها وحفظها طبقا لما يتضمنه نظام موظفى المنظمة .

٢ – امساك سجل لمرتبات الموظفين والعاملين بالمكتب .

٣ ـ تحرير كشوف المرتبات والمكافآت الشهرية وارسالها للحسابات لمراجعتها وصرفها .

٤ ـ حساب مستحقات صناديق الادخار ومكافاة نهاية الخدمة والعلاج الطبى وامساك السجلات اللازمة لذلك .

٥ ـ استيفاء الاجازات بانواعها (عادية ـ عارضة ـ مرضية) وحفظها بملفات الموظفين .

٦ ـ استيفاء قرارات التعيين وانهاء الخدمة .

٧ ـ امساك سجلات او كشوف لحضور وانصراف موظفى المكتب والعاملين به طبقا لقرار يصدره مدير المكتب ويحدد مواعيد العمل بالمكتب .

٨ ـ اعداد الموضوعات المطلوب عرضها على لجنة شئون الموظفين الفرعية التى يصدر تشكيلها بقرار من المدير العام للمنظمة بناء على اقتراح مدير المكتب .

٩ ـ تولى سكرتارية لجنة شئون الموظفين الفرعية وابلاغ توصياتها ومقترحاتها الى لجنة شئون الموظفين بالادارة العامة .

١٠ ـ اذاعة القرارات والتعليمات والأوامر الادارية التى تصدر فى شئون الموظفين وتوزيع النشرة الشهرية عليهم .

١١ ـ امساك سجلات للقرارات والأوامر الادارية التى يصدرها المدير العام للمنظمة ومدير المكتب .

١٢ ـ استخراج البيانات الخاصة بالموظفين طبقا للتعليمات التى تحدد ذلك .

١٣ ـ القيام بكافة الأعمال المنوطة بهذه الوحدة طبقا لأحكام ونظم الادارة العامة والقرارات التى تصدرها .

(د) السكرتارية والمحفوظات :

وتمارس الاختصاصات التالية :

١ ـ تسلم البريد الوارد وقيده فى سجل لهذا الغرض وتوزيعه .

٢ ـ تصدير المكاتبات والموضوعات الصادرة بعد قيدها فى السجل المخصص لذلك .

٣ ـ حفظ الموضوعات فى ملفات خاصة حسب طبيعتها وطبقا لاسلوب الحفظ المتبع فى الادارة العامة والذى يصدر بتحديده قرار من المدير

العام للمنظمة بناء على اقتراح مدير المكتب طبقا للقرار الصـــادر من المدير العام للمنظمة فى هذا الشأن .

٤ ـ تحرير المكاتبات والمذكرات الخاصة بالشئون المالية والادارية ونسخها على الآلة الكاتبة .

٥ ـ اعمال شئون خدمة مقر المكتب والشئون والعلاقات العامة .

٦ ـ القيام بكافة الأعمال المنوطة بهذه الوحـدة طبقا لقرار يصـدره مدير المكتب وبمراعاته أحكام ونظم الادارة العامة والقرارات التى تصدرها .

نادى المعاجم

بالرباط

ان تطور الثقافة فى وقتنا الحاضر اخذ يتحدى ما بأيدينـا من وســائل وامكانيات .

وما لم ناخذ بزمام المبادرة ، فان ركب الثقافة سيتجاوز حجم وسائلنا ، وطاقات امكاناتنا ذلك ان الثقافة العربية دخلت فى مسبـــار جديد ، طاوية مراحل التوقف التى عرفتها قبل أن تتدفق ينابيع نهضتنا فى مختلف مجالات الحياة .

الأمر الذى جعلنـا مهيئين لتحمل مسؤليتنـا الفكرية ضمن المجموعة الدولية المتطورة .

هذه المسؤلية التى تفرض علينـا اليوم اكثر ممـا مضى القيـام بمهام جديدة ، تكون فى مستوى التطور الفكرى المعاصر .

ان جهودنا المتواصلة فى سبيل احلال اللغـة العربية المكانة اللائقة بها ، وجعلها لغـــة علم وعمل ، لغـة تعليم وادارة ، تلك الجهود أصبحنا نجنى ثمارها ، ونتفيأ ظلالها ، حيث أن اللغة العربية دوى صداها فوق منابر هيئة الأمم المتحدة ، ودرجت فى رحاب اليونسكو ودخلت أروقة منظمة الوحـدة الافريقية ، وغيرها من المنظمات السياسية والعمالية والاقتصادية .

ان مواكبة هذا التطور تبرز بصفة خاصة مسئولية مؤسساتنا التعليمية ومجامعنا العلميـــة واللغوية ، ومعاهدنا الثقافيـــة ، وفى نفس الوقت تدعو المثقفين بصفة عامة الى العمل على تحديد مفهوم الثقافة ، وتحديد غاياتها ، وتطوير وسائل تبليغها ونشرها والدعاية لها .

ولعل من أكد الواجبات بعد ذلك ان يصاغ هـذا المفهوم الجديد صياغة داخلية وأن يتبلور فى عاملين أساسيين ، هما :

ـــ وحـدة الفـكر .

ـــ التفـاهم .

وهذه التشكيلية الثنائية ـــ التى لا يعدو ان يكون أولها سـببا وفى آن واحد مسببا لثانيها ـــ هى الضمانة الكبرى لمستقبل وحدتنا الكاملة المنشودة لان وحدة الفكر بين ابناء الأمة ، والتفاهم بينهم بلغة واحدة ، وبمصطلح واحد يكونان الرابطة القوية ، والدعامة الاساسية لوحدتنا العسكرية والاقتصادية .

وانطلاقا من الشعور بهذه المسئولية للمساهمة فى فتح الطريق أمام هذا التفاهم والوحدة الفكرية ، تأسيس « نادى المعاجم » بالرباط .

وهو مشروع ثقافى فريد من نوعه ، يستمد شـعاره من كلمة « المعجم » لان المصطلح اللغوى يعتبر بحق أساس كل تفاهم ووحدة فكر . وهو المنطلق لكل تقدم ورقى . وهو المشعل المضىء فى يد اجيالنا الحاضرة الحاملة لمستقبل الأمة المشرق ، لانه يربطها بتراث أسـلافها الحضارى ، ويوحـد خطوات مسيرتها فى طريق اعادة البناء من جديد .

ان نادى المعاجم مسؤولية مشتركة بين شخصيات ثقافية لهـا الدور الايجابى ، والأثر الفعال فى الحركة الثقافيـة داخل المغرب ، وعلى مستوى الوطن العربى ، وتشرف فى نفس الوقت على مؤسسـات ثقافيـة كبرى بالمغـرب .

ولكى تتكامل جوانب التعاون ، ولتوفر وسائل العمل ، فقد جهزت مكتبة النادى بمعـاجم وكتب ومجلدات ومجلات ومنشورات ودوريات فى مختلف مجالات المعرفة ، وباللغات العربية والأجنبية .

ولتحقيق رسـالة النـادى فى اشاعة المصطلحات ، ونشر الكتاب العربى الذى يهتم بحضارتنا العربية والاسلامية ، والدعاية له ، والتعريف بأهميته للاقبال عليه ، فان النادى يوزع على المختصين بالمجان ما توفر لديه من معاجم وكتب ودوريات وغيرها .

ومكتبة النادى معرض دائم ، يقبل عليهـا المختصون ، وأساتذة المواد العلمية والاجتماعية والمترجمون ، والطلبة الذين هم فى دور اعداد رسائلهم الجامعية ، فتمدهم المكتبة بما يحتاجون اليه ، وترشدهم الى المصادر التى تهتم بمواضيع أبحاثهم : أولها اتصال باختصاصهم .

والى جانب ذلك ، فالنادى مهتم بتنظيم حملات لاشاعة المصطلحات ، والتعريف بالكتب العربيــة او المترجمــة التى تعرض قضايانا العربيــة والاســلامية .

ونتتهز هذه الفرصة لنتوجه بالنداء الى السادة رؤساء المجامع والمعاهد العلمية واللغوية والمسؤلين عن دور النشر ، واقســام الدوريات والمطبوعات والتبادل بالمكتبات الوطنية العربيــة ومديرى المجلات ، والمؤلفين والكتاب ، للمساهمة معنا فى هــذه المسؤولية المشتركة ، قصد تحقيق الفائدة المزدوجة من تعميم آنتاجكم والتعريف به للاقبال عليه ، او عرضه أمام ذوى الاختصاص والباحثين من زوار النادى .

ولا تخفى أهمية هذه المساهمة من أجل خلق مستقبل الكتاب العربى ، والتغلب على مشاكله ، وتذويب عزلته فى عمليــة التشجيع على القراءة ، وتجديد وسائل العرض ليكثر الطلب ، وتقريب الثقافة من المثقفين .

وبهذا نكون جميعــا فى مستوى مسؤوليتنا الحضارية ،لأننا قد ساهمنا فى خلق جمهور قارىء وكتاب رائج ، كى يستفيد المنتج والناشر .

والأمل وطيد فى القيــام بواجب رسالتنا الفكرية ، والنهوض بمسؤليتنا المشتركة ، وتلك غاية مثلى ، ومثل يحتذى .

«CENTRE LEXICOGRAPHIQUE»

Un centre culturel dénommé «Centre lexicographique» a été créé à Rabat (291, Avenue Mohammed V) pour répondre aux exigences croissantes du processus de réformation moderne. Il centralise les productions lexicographiques trillingues (arabe, français, anglais), sur le thème de la civilisation et de la science ainsi que les diverses productions en l'occurrence, et en assure la distribution, à titre gratuit, parmi les visiteurs du Centre, selon leur spécialité. Certes, la science et la technologie sont le support et le substrat de tout progrès technique et de tout développement socio-économique dans la conjoncture contemporaine. Le Monde arabe se doit, pour s'aligner sur l'Occident mécanisé et électronisé, de s'adapter aux données du contexte catalyseur moderne. La langue arabe fut, certes au Moyen-Age, le véhicule de transmission des connaissances humaines et l'instrument d'expression adéquat; mais ses virtualités, pour être viables, doivent s'actualiser; le Monde Arabe, tout en puisant aux sources revivifiantes de son patrimoine, est astreint à une accomodation harmonisante susceptible d'intégrer le citoyen arabe, conformément à une véritable équation hautement humaine. C'est dans ce but, que notre centre initiateur s'ingénie à réaliser ce grand alignement, de nature à fondre la contribution arabe, dans le creuset universel et à doter notre langue, d'une potentialité nouvelle, capable de la rendre plus efficiente et de lui permettre de jouer pleinement son rôle d'instrument de travail, dans les hautes instances internationales; Notre centre se propose aussi de tenir le citoyen arabe, à travers la langue arabe, et à peu de frais, au courant de tous les facteurs techniques de normalisation et d'actualisation de notre personnalité, dans le concert des nations. Nous faisons appel à toutes les bonnes volontés pour nous soutenir, dans cet élan sincère, et de mettre à notre disposition leurs œuvres, nous permettant ainsi de jeter une vive lumière sur la contribution, de plus en plus grande, de nos savants et chercheurs, dans le renforcement de la richesse intellectuelle humaine.

nel, sur les données du «livre scolaire occidental», tout en conservant à l'ouvrage scolaire arabe, une teinte arabe ou islamico-arabe et un coloris régional. C'est ainsi que le livre scolaire arabisé, aussi bien celui du maître que celui de l'élève, disposera de tous les atouts qui en feront un instrument susceptible d'assurer, à travers l'arabe, une formation solide d'un niveau universel. Des dictionnaires illustrés devront être élaborés, dans un temps record et mis à la disposition des élèves dans tous les stades; les écoles seront dotées parallèlement d'une série de tableaux de langage, de leçons de choses et de toute une gamme de films éducatifs et documentaires en langue arabe. Dans le cycle secondaire, le «dictionnaire scientifique» été déjà mais à jour et unifié, par notre Bureau. La formation des cadres conditionne, au premier plan, toute arabisation, pour être réalisée avec un maximum de succès, conformément aux méthodes les plus modernes, qui garantiront une reconversion totale et une équilibration sûr de niveau scientifique arabe, dans un contexte universel. Ce souci d'équilibration linguistique touche, dans les contingenecés actuelles de l'ère atomique, divers pays aussi bien arabes qu'occidentaux. Un effort conjugé est vivement souhaitable entre tous les pays intéressés.

Quant à l'arabisation de l'adminstration, le B.P.A. s'ingénie, grâce à la bonne volonté de divers Ministères maghrébins, à recenser les termes français, en usage dans l'Administration, en vue de fixer leurs correspondants en arabe, en liaison avec les pays arabes. Ce travail a déjà été élaboré en trois langues, dans le cadre de notre plan décennal. Un lexique administratif exhaustif couronne ainsi cet effort de synthèse dont bénéficiera le mon-souhaitable entre tous les pays intéressés.

A ce propos, nous ne pouvons nous empêcher de penser, avec gratitude, à notre vénéré Roi du Maroc Mohammed V qui eut l'heureuse initiative de préconiser, pour la première fois, dans le monde arabe, la convocation au Maroc d'un «Congrès d'arabisation» qui dut reconnaître, dans son préambule l'efficience de l'idée créatice de ce grand leader arabe. Notre jeune et dynamique Souverain Hassan II saura donner à ce mouvement d'arabisation, grâce à son esprit pragmatique et éminemment scientifique, l'impulsion nécessaire à sa réalisation, un rythme pondére et une planification rationnelle.

cours desquels, ils ont parachevé la formation des cadres arabisés, tout en adaptant l'arabe à l'enseignement secondaire de la science.

Le recours à une langue étrangère, pour étoffer provisoirement la langue arabe, est un atout généralisé dans les universités du Proche-Orient, soucieuses, toutes, de suivre l'évolution de la science, avec les moyens appropriés. Mais le Monde Arabe qui essaie de conserver ainsi un niveau universitaire l'alignant sur l'Occident, entend parfaire sa langue nationale, dans un délai record, pour en faire un instrument de transmission scientifique, à l'instar des langues internationales. Des académies, des facultés, des instituts et organismes spécialisés coordonnent leurs efforts pour doter les diverses branches de la science d'une terminologie unifiée qui réponde à toutes les exigences modernes.

Les Etats arabes qui ont adopté cette politique du bilinguisme, avaient fait abstraction de toute considération passionnelle et imprimé à leur système d'enseignement une planification rationnelle qui s'inspire uniquement des impératifs de l'heure. Ils assurent ainsi une réelle efficience à la langue, appelée à reconquérir, dans un proche avenir, sa place éminente dans le Monde.

D'autres pays arabes qui manquent encore de cadres et dont le degré d'initiation à la langue arabe, en tant qu'instrument scientifique demeure encore insuffisant, doivent aligner méthodiquement leurs efforts sur le processus concret adopté par les Etats frères, pour rationaliser l'arabisation et assurer, à travers l'arabe, une adaptation adéquate à l'ère atomique, car toute improvisation dans ce domaine, risquerait de dévaloriser la haute culture universitaire arabe et compromettre son progrès scientifique.

C'est ainsi que certains pays arabes s'acheminent, grâce au Bureau Permanent de l'Arabisation et aux services d'arabisation relevant des divers départements, et suivant un planning rationnel, vers la réalisation progressive mais sûre, de l'arabisation aussi bien de l'enseignement, dans ses divers cycles, que de l'administration et des secteurs de la vie moderne. Un de nos objectifs immédiats est l'élaboration d'un dictionnaire complet, basé sur la recherche des termes scientifiques clairs et précis, en usage dans le monde et certains pays d'Occident. De cette étude comparative très serrée, naîtra une symbiose qui permettra à la langue arabe de s'aligner, à ce niveau, suivant un processus ratio-

la pensée», ce fut grâce à ce multilinguisme qui amena des auteurs arabes ou arabisants, en plein Moyen-Age, à élaborer des dictionnaires arabe-grec, arabe-latin et arabe-espagnol dont des manuscrits se trouvent encore à l'Escurial, en Espagne. Les grands savants musulmans excellaient souvent dans plusieurs langues et de ce fait, ils étaient constamment à jour et aptes à suivre l'évolution des découvertes scientifiques, à l'époque. D'éminents chercheurs européens tel Roger Bacon (père de la science expérimentale); connaissaient, dit-on, la langue arabe : Albert le grand n'enseignait en physique, en chimie et en sciences naturelles que ce qu'il avait appris, chez les auteurs musulmans, à travers la langue arabe.

Le système adopté dans les grandes universités arabes s'inspire aujourd'hui de ce bilinguisme. Les revues publiées à la R.A.U. par exemple, en collaboration avec le «Centre National de Recherche» et sous les auspices du «Conseil Supérieur des Sciences» sont rédigées, pour une bonne part, en anglais. Ainsi le «journal de chimie», «l'Egyptien journal de botanique», le «journal de géologie», les revues des Facultés de sciences, d'agriculture et autres, où de nombreuses études sont présentées en langue anglaise. Le «guide de l'Université de Baghdad» (rubrique réservée à la Faculté de Médecine, 1959 — 1960, p. 129) précise que «la langue officielle de l'enseignement est l'arabe qui est le véhicule éducatif en médecine légale— ; mais l'anglais est actuellement le seul instrument d'expression, dans les autres matières médicales, étant donné les difficultés que rencontre aujourd'hui l'enseignement de ces disciplines en langue arabe; néanmoins, ajoute l'autre du guide universitaire iraquien, les efforts déployés tendent sérieusement à faire de l'arabe, dans l'avenir, la seule langue d'interpretation de la pensée scientifique à la Faculté de Médecine». Quant à la Syrie dont l'effort d'arabisation remonte à l'année 1918, elle dut recourir à un bilinguisme mitigé où les professeurs syriens se réfèrent encore constamment aux ouvrages scientifiques français.

Il est bien entendu que les cycles primaires et secondaires, en Syrie, en R.A.U., en Irak et ailleurs, ont été entièrement arabisés, les langues étrangères n'étant enseignées qu'en tant que langues. Mais, ces pays ont parcouru des stades progressifs, au

dans l'orbite universelle. Une obligation donc s'impose : ces ouvrages devront être écrits dans une langue scientifique claire, précise et accessible, d'où l'on bannira les termes recherchés, et difficiles.

Cette rationalisation conditionne toute efficience de la langue arabe, qui a donné ses preuves, en tant que véhicule de la pensée, pendant plusieurs siècles.

Mais là une quesion préjudicielle se pose : la langue arabe, dans son état actuel, est-elle de nature à répondre à toutes les exigences d'une science qui se spécialise rigoureusement chaque jour, et dont maintes puissances arrivent avec peine, à suivre la vertigineuse évolution ? Quand on assiste chez les grandes Puissances, à ce développement astronomique de la terminologie technique, lui-même nécessité par l'élan exceptionnel des découvertes de l'ère atomique, on peut se demander, avec amertume, dans quelle mesure des langues sous-développées seront à même de s'adapter, avec un minimum de garantie, à cette grande révolution de l'esprit et des méthodes scientifiques ?

Autrement dit, le Monde Arabe dont les cadres ont été généralement formés en Occident, et à travers des langues accidentales, pourra-t-il trouver dans la langue arabe, la pluralité de ces impondérables qui ont façonné son esprit occidentalisé ? La réponse à cette question vitale sera-t-elle influencée, chez certains, par ce parallélisme intellectuel qui incite certains grands esprits de l'Orient à s'exprimer en arabe, tout en pensant «en langues étrangères», ce qui fausserait fatalement leur jugement.

Certes, nombreux sont les pionniers de l'arabisation dont le subconscient technique «occidentalisé» crée déjà, dans leur esprit, une sorte de reconversion qui leur donnerait l'impression de penser et de s'exprimer, en arabe. Le bilinguisme ou le multilinguisme joue donc, chez le savant arabe ou le simple étudiant de sciences, le rôle d'équilibration et d'universalisation qui façonne «l'esprit scientifique» parfait. Si la langue arabe a pu devenir, avant la Renaissance de l'Occident, «une langue internationale du commerce et de la science», comme dit l'auteur du «Miracle Arabe» et être aux yeux d'un orientaliste éminent comme Louis Massignon, «un pur et désintéressé instrument des découvertes de

ARABISATION RATIONNELLE DE L'ENSEIGNEMENT ET DE L'ADMINISTRATION

Le Monde arabe tend actuellement vers une arabisation totale de l'enseignement, dans toutes ses étapes et ses disciplines. Mais, cela ne signifie guère une éviction éventuelle des langues étrangères, en tant que langues. L'universalisme de la science, le développement du réseau intellectuel et l'ouverture d'horizons nouveaux, dans la vie moderne, incitent à l'intégration dans nos programmes des langues occidentales, devenues, dans le contexte du 20e siècle, des impératifs pour l'élaboration de toute entité scientifique et la concrétisation de toute personnalité, suffisamment étoffée pour s'assimiler efficacement les données et les contingences du Monde actuel.

Une généralisation de l'enseignement de la langue arabe est un premier moyen susceptible de doter toutes les couches de la nation de l'instrument capital qui constitue un des aspects essentiels de notre civilisation. Mais ce véhicule de la pensée doit s'insérer, pour être viable, dans le processus de l'évolution universelle qui s'oriente, à pas de géants, vers la technique.

Les éléments les plus adéquats de la langue doivent figurer, en termes concrets, dans un «dictionnaire vivant», à la portée de tous, simple, évoquant clairement toutes les péripéties de la structuration contemporaine. Sa composition doit tenir compte, exhaustivemet, de tous les mots en usage dans le monde civilisé, pour toutes les matières. Chaque conception doit s'identifier avec son sens moderne, tel qu'il se présente dans la linguistique occidentale. Un autre «dictionnaire analogique» permettra de repérer les termes propres qui traduisent avec précision les différentes formes de la pensée. Les manuels scolaires pour l'apprentissage de cette langue, tiendront compte du fait qu'ils s'adressent à la génération future, celle-là même qui aura entre ses mains les destinées de la grande nation arabe, qui doit évoluer

ghrébins sont plus rapprochés de la langue littéraire antéislamique que beaucoup de dialectes du Monde Arabe. En établissant un parallélisme entre nos dialectes maghrébins et le contenu des divers lexiques classiques, nous avons constaté l'originalité frappante des dialectes maghrébins qui ont gardé parfois, toute l'empreinte et toute l'allure des patois tribaux de l'arabe antéislamique. Nous avons surtout déduit, d'une comparaison substantielle entre des spécimens des dialectes citadins et des patois bédouins marocains, d'une part, et l'évolution étymologique de la langue classique, d'autre part, que la similitude est caractéristique, entre les deux tendances de l'évolution historique de la linguistique arabe au Maghreb et chez le bédouin arabique. Nous nous sommes citadin de Rabat qui est une somme de diverses influences (andasurtout ingéniés à procéder à un dépouillement, dans le patois louse, bédouine et classique) et dans le dialect de la région de Rabat, à savoir la grande tribu des Zaërs : nous sommes ainsi parvenus à des résultats qui ne font que mieux asseoir notre opinion sur le purisme linguistique des dialectes maghrébins.

Cette constatation infirme l'idée de ceux qui ont prétendu que la tribu des Zaërs n'est pas une tribu d'origine arabe. En effet, des centaines de termes gardant leurs allures classiques, évoluent, depuis près d'un millier d'années, dans l'orbite tribale, pourtant assez circonscrite, des Zaërs, qui conservent encore l'usage des mots et des expressions dont nous avons établi une longue liste et qui nous donnent l'impression saisissante de vivre au milieu d'une tribu orientale. Toutes les péripéties de la vie tribale, si mouvementée et si évoluée soit elle, trouvent dans le patois des Zaërs, pris comme exemple des autres dialectes, des moyens d'expression vivants et subtils. C'est là la preuve la plus éclatante d'un purisme que nous avons essayé de mettre en relief, dans notre étude comparative très documentée qui s'intègre dans le cadre de nos recherches sur les divers aspects de la Civilisation Maghrébine.

lectes et leurs origines, a été reconnue par Monsieur Brunot lui-même, comme efficace, parce qu'elle atteint son but. Son inconvénient majeur, pour lui, est qu'elle suppose que le scrutateur de l'arabe marocain, par exemple, connait au préalable l'arabe classique». Ce qui revient à dire, d'après l'optique scolastique de notre vénéré arabisant, que l'ignorance des moyens scientifiques d'argumentation doit s'identifier à l'inexistence même du fait à démontrer. Nous ne cachons pas au noble professeur qui a élaboré des ouvrages très documentés, que nous aussi, nous avons fait nôtre la méthode comparative des Orientalistes, dans notre étude sur le processus de la linguistique arabe. Pour ne pas évoluer dans l'abstrait, nous allons prendre comme exemple de cette unicité foncière, l'évolution du parler tribal, dans un district marocain quelconque, de souche ethnique arabe. Mais préalablement, nous croyons utile, pour pouvoir transposer avec efficience, nos données dans le contexte marocain, d'esquisser un aperçu sommaire sur le facteur historique de cette évolution. Point n'est besoin de démontrer que la langue arabe a été, depuis un millier d'années, le seul instrument véhiculaire de la vie courante au Maroc.

Après des siècles de domination turque qui a mis à l'index la langue du Coran, dans certaines régions, ou l'a reléguée au second plan dans d'autres, le Monde Arabe s'est rendu compte de la dégradation de la terminologie arabe, en retard sur les langues modernes. Au début du XXè siècle, les pays arabes, encore sous le joug othoman, n'ont pu réaliser cet alignement de la langue arabe sur la linguistique occidentale, condition pourtant indispensable pour la survie de l'instrument de transmissions internationales que fut la langue arabe au Moyen-Age.

Le maroc demeure néanmoins le seul pays qui avait échappé à l'emprise de la «Porte sublime» et qui put, tout le long de son histoire médiévale et contemporaine, assurer la pérennité de la langue arabe et conserver sa pureté originelle. Nous avons précisé dans une fresque sur le développement des dialectes marocains, dans les diverses régions du Maghreb, que les patois ma-

steppes arabiques. La langue issue de ce dépouillement méthodique et de ce sondage scientifique représente bien cette langue classique arabe dont la pluralité synonymique n'est pas toujours le reflet de sa vitalité et des diverses nuances qui décèlent des termes en apparence synonymes. Un fonds commun est la base de cette mosaïque linguistique et ce fonds concrétise l'origine des parlers arabes usités dans les diverses tribus du monde arabo-islamique. Ibn Khaldoun n'a pas manqué de soulever ce problème dans sa chronique générale (version arabe, tome 1, page 488 à 497), en précisant que le parler de son époque (XIVè siècle) différait de la langue modarite qui est la langue du Coran; il souligne encore que les dialectes qui servaient alors de véhicule et d'instrument d'expression, dans les Amsar, ne furent pas inventés par ces peuples mais seulement hérités de leurs ancêtres, modarites pour la plupart. Ibn Khaldoun conclut en affirmant que ce processus prouve l'origine arabe des parlers contemporains; néanmoins, le brassage des peuples arabes installés dans les diverses contrées de l'Empire, après l'avènement de l'Islam, provoqua une certaine absorption du parler originel. Ainsi, le berbère influa sur le parler arabe maghrébin dont la structure s'éloignait, en conséquence, de la langue classique. Le même phénomène se produisit en Orient où une partie des parlers arabes fut assimilée par le persan et le turc, et en Andalousie par les langues romanes. Le philologue maghrébin Ibn Khaldoun, connu par son objectivité et par ses vues judicieuses et sévères sur l'évolution de l'arabisme dut ainsi reconnaître la parenté étroite et les affinités multiples, malgré certaines divergences de forme, entre le classique et le dialecte actuel dans la linguistique arabe. En conséquence, le parler des peuples arabes ne fut que le prolongement, certes déformé et parfois même jusqu'à la confusion, du classicisme modarite dont la langue Koraïchite du Prophète fut un des reflets les plus vivants. En admettant même, avec Monsieur Brunot, que l'arabe classique n'était lui-même à l'origine, qu'une superlangue d'initiés et de poètes, on ne peut accepter l'assertion gratuite qui tend à taxer d'aberration ceux des orientalistes qui, par conviction, marquent les caractères originaux des dialectes, les comparant régulièrement au classique comme à une norme, à une source». Cette méthode conforme aux principes de toutes sciences comparatives adoptées par d'éminents orientalistes, pour faire prévaloir l'existence d'un parallélisme étroit entre les dia-

tant de là, les arabisants au Maroc ont commencé par bannir la graphie arabe, sous prétexte que celle-ci a été créée pour une langue ancienne et orientale qui représente plus ou moins exactement la prononciation d'un passé linguistique inconnu qui convient peut-être, à une langue classique universelle, mais non parlée, du moins au Maroc. Cette graphie s'avère inapte dans le contexte de l'arabe marocain, «langue occidentale, et qui se parle sans s'écrire».

Il est vrai que le professeur Brunot a fait, dès le début de son étude, sans arrière-pensée, un mauvais pas, en s'alignant sur certaines opinions, érigées en doctrine par des philologues représentant un secteur de l'orientalisme contemporain et qui veulent élever un cloisonnement étanche entre l'arabe classique, «langue universelle du monde cultivé musulman, langue écrite beaucoup plus que parlée, seul aspect de l'arabe qui mérite, aux yeux des musulmans le nom de langue arabe», et les autres langues parlées dans les diverses contrées du Monde Islamique. Certains linguistes arabisants prétendent que la langue du Coran ne représente ni le parler de la Mekke ni les autres parlers arabiques, mais une «koiné» poétique comprise, en gros, depuis le centre de la Péninsule jusqu'au Hedjjaz et dans les steppes syroirakiennes (Blachère, revue «Les Langues Modernes»; mai 1946). «C'est la révélation du Coran, dans cette «Koiné», qui éleva cet idiome— conclut Monsier Blachèrevau rang de langue écrite et religieuse». Nous ne savons à quels sérieux arguments linguistiques, ni à quelles données historiques, ces arabisants se référent-ils, alors qu'un fait indéniable reconnu par tous les grands philologues, consiste dans l'affirmation unanime que la langue coranique est la somme des plus grands patois arabiques dont le parler de la Mekke et des autres tribus.

Une tradition authentique du Prophète signale cette synthèse qui fait du Coran le creuset de toutes les tendances liguistiques en Arabie. Ce hadith précise que le Coran an été révélé en sept idiomes, dont la langue de Koreïch langue surtout parlée aussi bien que les autres idiomes, l'écriture n'étant pas alors répandue et vulgarisée. Les grands linguistes devaient, pour étoffer leur parler classique et étayer les références de leur lexique, faire un long stage chez les tribus éparses dans l'immensité des

et l'Est berbère également. D'autres villes furent créées, à l'instar de Fès, grâce à des apports andalous et qui constituèrent d'autres foyers d'arabisation «presque exclusivement citadins». Quant aux plaines maghrébines, elle furent arabisées par les Béni-Hilal au XIIè siècle, puis par les Maâquil.

«L'essentiel dans cette seconde invasion arabe est que — précise notre éminent philologue — cette arabisation fut le fait d'une invasion ethnique par des musulmans qui parlaient l'arabe, se fondirent avec les autochtones et s'installèrent dans des steppes à peu près vides. Ainsi, à partir du XIVè siècle, une moitié ou plus de la population en montagnes, parle le berbère; le reste, dans les villes et les plaines qui encerclent la montagne parle l'arabe. L'homme berbère ne pouvait échapper à l'influence de la ville, car il se déclarait musulman, plus réellement et plus profondément musulman que les bédouins et les bédouinisés des plaines, plus que les citadins eux-mêmes. On se rend compte des progrès de l'arabe, au seul examen du lexique des dialectes berbères; nombreux sont les mots arabes que ces dialectes ont dû adopter, les tribus berbères qui, au voisinage des villes ou des tribus arabes, deviennent facilement bilingues et ce phénomène prend, chaque jour, plus d'ampleur, grâce à la sécurité et la facilitué des communications. Des bourgades et des villes qui se fondent, en zone berbère, s'arabisent immanquablement. Là où le berbère est éliminé, toute tentative de reberbérisation reste vaine, car «c'est un fait évident comme le remarque Monsieur Colin, que la destruction linguistique du berbère devant l'arabe a toujours un caractère définitif». Jusque-là notre célèbre arabisant a su mettre en relief, avec un heureux succès, des dominantes de l'évolution de la langue arabe, dans les pays du Maghreb et de l'assimilation, par ce véhicule, de la plupart des données qui impriment, à une langue sa force et son expansion. Mais, entraîné dans une malencontreuse déviation qu'il veut imprégner d'allure scientifique, il croit devoir nier l'existence de toute relation entre l'arabe marocain et l'arabe classique. «Une langue locale — comme la langue marocaine — affirme-t-il-est aussi indépendante du classique que l'italien moderne l'est du latin de Ciceron. On peut, et scientifiquement on doit l'étudier en soi, sans le relier constamment à une langue uniquement écrite qu'on lui donne, par habitude irréfléchie, pour origine lointaine». Par-

LE DIALECTE ARABE REFLETE-T-IL LA LANGUE ARABE CLASSIQUE

L'Organisme dit «les langues de l'Orient» a édité une collection d'études sur les langues afro-asiatiques dont «L'Introduction à l'arabe marocain», élaborée par le professeur Louis Brunot. Cet éminent spécialiste des dialectes maghrébins a fait l'histoire de l'implantation de l'arabe au Maroc. Il précise qu'un fait capital domine l'histoire du pays et l'a marquée d'une façon indélébile, c'est son islamisation, et comme corollaire, son arabisation qui débutèrent au VIIè siècle. «Il faut, dit-il, mettre l'accent sur cette connexion étroite qui existe dans l'esprit des Maghrébins, entre la religion et la langue». L'Afrique du Nord présente cette particularité psychologique d'être rebelle à toute différenciation entre la langue et la religion; tout progrès social ou individuel s'accomplit immanquablement, dans le sens d'une islamisation plus parfaite qui va de pair avec un connaissance plus approfondie de la langue arabe. Le Maghrébin musulman en général, et plus fortement encore le Marocain, voit dans l'arabe une langue divine, celle du Coran, une langue superieure. Monsieur Brunot affirme que, si l'on tient compte de la connexion inévitable et constante qui existe au Maghreb, entre la religion islamique et langue arabe, on voit déjà quelle emprise la nouvelle langue, venue d'Orient, pouvait avoir sur le domaine jusqu'alors réservé exclusivement au berbère et le retentissement que pouvait avoir, dans la suite des siècles, sur le terrain linguistique du Maroc, la conquête arabe. «La victoire de l'arabe était inéluctable et son ampleur devait se mesurer à celle de la victoire religieuse et sociale. La création de Fès, tout au début du IXè siècle, par Moulay Idriss II, marque le début d'une réelle arabisation et d'une efficace islamisation du maroc. C'est ainsi que fut foudé le premier foyer d'arabisation du Maghreb El Aksa. Des écoles de toutes sortes s'y installèrent et firent de Fès, jusqu'à nos jours, un des phares de l'Islam. La capitale idrisside qui reçut des contingents d'émigrés andalous arabise tout le Nord-Ouest du Maroc, qui était Berbère; et les tribus les plus voisines du Sud

Le vocabulaire spécial à la chrétienté fut marqué d'une profonde empreinte arabe. Le baron Carra De Vaux, catholique fervent, n'a-t-il pas reconnu que «L'Islam a donné au Christianisme un mode de philosopher, fruit du génie naturel de ses enfants?», et que «ses philosophes ont préparé le langage scolastique qui, usité par le Christianisme, lui a permis d'achever son dogme et d'en parfaire l'expression»? («Penseurs de l'Islam»). Le fait paraît naturel, étant donné la «part du péripatétisme musulman, dans la formation de la scolastique médiévale, le rôle qu'y ont joué un Avicenne ou un Averroès, l'influence qu'ils ont exercée sur les plus illustres penseurs de la Chrétienté» (G. Rivoire.)

Des intellectuels musulmans ont, d'autre part, contribué effectivement à la diffusion de la langue arabe, par l'élaboration de dictionnaires greco-arabes, latino-arabes et hispano-arabes, dont l'Escurial conserve encore des exemplaires inédits.

Ce même rôle que les Arabes ont joué au Moyen-Age, ils l'avaient déjà joué dans l'Antiquité. Reprenant le titre de l'ouvrage de Renan Israël Wolfenson («Histoire des langues sémitiques», le Caire 1926 incite les Orientaux de langue arabe à étudier la linguistique et la philologie sémitiques, pour se convaincre de la grandeur de leurs ancêtres et du rôle que ceux-ci ont joué dans la civilisation ancienne du Monde. Il a insinué qu'en dénigrant l'arabisme et son rayonnement, les orientalistes n'ont eu que «des buts religieux et colonialistes».

Le professeur Massignon a exprimé une idée similaire, en déclarant, à l'intention de ceux qui s'ingénient à minimiser la portée du véhicule de la pensée arabe, que «c'est en arabe et à travers l'arabe, dans la civilisation occidentale, que la méthode scientifique a démarré». La valeur du vocabulaire dialectique, psychologique et mystique, «put rajeunir, ajoute-t-il, la pensée occidentale, comme «Les Mille et une Nuits», de Galland, ont rafraîchi la mentalité du XVII siècle, saturée des fables milésiennes de la Grèce et de Rome».

Louis Massignon affirme, ailleurs, qui «la religion et la culture impriment partout une «cachet arabe» et la langue arabe demeure la langue liturgique de l'Islam.»

«L'arabe,-dit-il encore, est un pur et désintéressé instrument linguistique de transmission internationale des découvertes de la pensée. La survie internationale de la langue arabe est un élément essentiel de la paix future entre les nations.»

les se sont préoccupées, très tôt, de la diffusion de l'arabe, devenu langue internationale de civilisation.

Déjà en 1207 après J.C., on signalait à Gênes, un institut pour l'enseignement de l'arabe. Plus tard, le Concile oecuménique de Vienne organisa cet enseignement en Europe, par la création de chaires, dans chacune des principales universités d'Occident. Mais ce sera surtout au XVIIè siècle que l'Europe du Nord et de l'Est s'engagea, résolûment, dans l'étude et la propagation de la langue arabe : ce n'est qu'en 1636 que le gouvernement suédois décréta l'enseignement de l'arabe; on s'élança, dès lors, en Suède, dans l'édition des ouvrages de l'Islam. L'étude des langues orientales, dont l'arabe, fit son apparition en Russie, sous Pierre le Grand qui, de Moscou, dépêcha en Orient cinq étudiants russes. En 1769, la reine Catherine en rendit l'enseignement obligatoire; en 1816, une section des langues sémitiques s'érigea dans l'Université de Pétrograde.

L'emprunt direct à l'arabe a marqué d'abord le domaine scientifique. Un grand nombre de termes employés en chimie et ailleurs sont d'origine arabe, tels l'alcool, l'alambic, l'élixir, l'algèbre, l'algorithme, etc. En botanique, «la majorité des noms de fleurs cultivées, dit M. Lévi-Provençal, témoigne encore, en espagnol, d'un emprunt direct à l'arabe qui les avait lui-même empruntés au persan. Même plusieurs de ces noms, par delà les Pyrénées, sont passés dans le vocabulaire français, tels : l'abricot, l'azërole, le jasmin, le coton, le safran, etc» («Civilisation arabe en Espagne»). Le même auteur signale dans un autre ouvrage : «l'Espagne musulmane au Xè Siècle «que la terminologie de l'irrigation est presque toute entière arabe».

Plusieurs bijoux portent encore en Espagne des noms arabes. La technique savante de l'art architectural musulman devait fortement imprégner le vocabulaire espagnol de la construction. Bref, la langue espagnole, ainsi que celles de certains pays d'Amérique latine, reflètent assez cette influence culturelle, économique et sociale, exercée en Méditerranée et outre-Atlantique, par notre civilisation.

Un grand savant italien a fait remarquer que la plupart des termes arabes qui firent irruption, en nombre inouï, dans la langue romaine, ne furent nullement véhiculés, par un expansionnisme colonial, mais plutôt à travers le rayonnement intellectuel de l'Islam.

man étaient traduits en langue romaine.» (G. Rivoire). En Andalousie, tous les contrats étaient rédigés en arabe; on en a découvert près de deux mille textes. «Les esthètes andalous avaient, les premiers, déclaré abandonner volontiers toutes les pauvretés de la littérature latine, pour quelques vers arabes» (Max Vintejoux.) De même en Sicile, où le roi normand était vêtu à l'orientale, son manteau d'apparat était brodé de lettres arabes; le sceau et les monnaies portaient des inscriptions bilingues. Bref, «l'arabe était devenu, affirme celui qui a eu le mérite d'approfondir ce «Miracle Arabe», une langue internationale du commerce et de la science.»

Mais comment et quand l'arabe acquit cette prépondérance? Il y eut, à notre sens, deux moyens essentiels, qui procèdent, tous deux, d'un même facteur : le rayonnement de la civilisation arabe. Les intellectuels ont profité de la richesse de l'arabe, pour en imprégner leur vocabulaire scientifique; mais, auparavant, les Universités qui, dans les sciences physiques, naturelles et médicales, ainsi que dans leurs controverses philosophiques, puisaient dans une bibliographie arabe si riche et si variée, en conservaient la terminologie; surtout celle qui touchait aux sujets inconnus des Grecs. Entre temps, le «brassage» social n'a pas manqué d'influer profondément sur certains patois méditerranéens. L'influence de l'arabe sur certaines langues a atteint un degré tel que d'aucuns ont évalué à 25% la contribution de la langue de Mahomet dans l'élaboration de l'espagnol, et à plus de 3.000 le nombre des mots arabes empruntés par le portugais. D'ailleurs, la langue avec laquelle les Portugais du Maroc correspondaient, en plein XVIè siècle, était un arabe corrompu de termes marocains qu'ils écrivaient en caractères arabes («Histoire du Maroc», G. De Chabrevière, p. 273). D'autre dialectes, comme le maltais, empruntèrent à l'arabe la majorité de leur vocabulaire; nous avons eu récemment l'occasion de lire un discours officiel prononcé par une haute autorité; on n'aurait éprouvé aucune difficulté à le comprendre d'autant plus que le patois maltais s'apparente aux dialectes arabes de l'Afrique du Nord. En Sicile, on a découvert une épitaphe chrétienne rédigée en arabe et datée de l'ère hégirienne, soixante ans après la fin de la domination arabe. La langue hellénique elle-même fit de larges emprunts à l'arabe : mais les termes hellénisés sont devenus méconnaissables. Certaines des grandes universités occidenta-

de virtuosité, la magie de la parole et l'art de la versification». Viardot, qui a esquissé, il y a déjà plus d'un siècle, un célèbre essai sur l'histoire des Arabes et des Maures d'Espagne, n'a pas manqué de constater la richesse inouïe de la langue des Arabes : «Le nombre de leurs poètes affirme-il-est prodigieux : tout homme adonné aux travaux de l'esprit, fût-il astronome, médecin, chimiste, joignait à son talent spécial le talent général de poète. Faire des vers était, pour eux, une occupation presque familière, et leurs entretiens mêmes étaient souvent mêlés d'improvisations que rendait possible l'extrême richesse d'une langue dont le dictionnaire (celui d'Al Firouzabady) ne comptait pas moins de soixante volumes, et portait pour titre l'Océan (Quamous) comme si ce mot eût pu seul, exprimer l'immensité du sujet». L'auteur de la «Poésie Andalouse», citant Al Qazwini, fit remarquer que la plupart des habitants de «Silves» étaient capables de composer des vers; si l'on avait sollicité un paysan, en train de labourer, «il aurait pu, dit Di Giacomo, improviser des vers sur un sujet quelconque». Dozy va jusqu'à déclarer que tout le monde y était poète.

La langue arabe, déjà «si souple et si riche au temps des Mo'alakats», atteint au Xè siècle, en pleine période abbasside, l'apogée de la perfection; Victor Bérard qualifie le parler arabe de ce temps comme «le plus riche ,le plus simple, le plus fort, le plus délicat, le plus solide, le plus flexible, le plus châtoyant des parlers humains, trésor féerique où la verve des générations entassa les plus prodigieuses des collections de métaphores, de délicatesse, de politesse, d'arabesques audacieuses, subtiles ou splendides ! ». Chose étrange et sans pareille, chez les autres peuples : les bédouins étaient les véritables détenteurs des trésors de la langue, «les maîtres innés de la prosodie arabe.» C'est d'eux que tout poète acquit l'incomparable richesse de son vocabulaire et sa virtuosité de versification. L'influence de l'arabe devenait d'autant plus marquée qu'une bonne partie de l'Europe méridionale le considérait «comme le seul véhicule des sciences et des lettres.» «Ses progrès furent tels que les autorités ecclésiastiques avaient dû faire traduire en arabe la collection des canons à l'usage des églises d'Espagne, Jean Seville se vit dans l'obligation de rédiger en arabe une exposition des Saintes Ecritures. En même temps, des livres de religion et de droit musul-

le surnom de «Prince de la science.» C'est que le vaincu est allè spontanément au vainqueur musulman et l'emprise de la langue arabe s'est révélée si puissante, qu'en Espagne même, les chrétiens ne sauront plus le latin (au IXè siècle) et les textes des conciles mêmes devront être traduits en arabe.

Les meilleurs écrits de la langue grecque étaient déjà traduits en arabe, sous les auspices des premiers Khalifes abbassides. La passion avec laquelle les Arabes s'adonnèrent, alors, aux études littéraires «dépasse même celle qui se manifesta à l'Europe, à l'époque de la Renaissance». La langue arabe qui se plia, d'autre part, aux exigences d'une nomenclature nouvelle, «se propagea dans toutes les parties de l'Asie et détrôna définitivement les idiomes anciens» («Visages de l'Islam») elle détrôna même le latin, surtout dans la presqu'île ibérique où le Cordouan Alvaro, un des plus actifs champions de la réaction anti-musulmane au IVè siècle, déplorait l'ignorance du latin et s'écriait, dans un passage souvent cité de son Indiculus Luminosus : «Mes coreligionnaires aiment à lire les poèmes et les œuvres d'imagination des Arabes; ils étudient les écrits des théologiens, non pour les réfuter, mais pour se former une diction correcte et élégante. . Tous les jeunes chrétiens qui se font remarquer par leur talent ne connaissent que la langue et la littérature arabes; ils lisent et étudient, avec la plus grande ardeur, des livres arabes; ils s'en forment, à grands frais, d'immenses bibliothèques, et proclament partout que cette littérature est admirable... Quelle douleur ! Les chrétiens ont oublié jusqu'à leur langue religieuse, et sur mille d'entre nous, vous en trouverez, à peine, un seul qui sache écrire convenablement une lettre, en latin, à un ami ! Mais s'il s'agit d'écrire en arabe, vous trouverez une foule de personnes qui s'expriment convenablement, dans cette langue, avec la plus grande élégance et vous verrez qu'elles composent des poèmes préférables, sur le point de vue de l'art, à ceux des Arabes eux-mêmes». M. Lévi-Provençal en a emprunté un extrait dans son ouvrage sur la Civilisation Arabe en Espagne, paru avant la dernière guere.

Les nations conquises par l'Islam n'ont pu résister à la beauté de l'expression verbale des sentiments et de la pensée du peuple arabe, dont aucun plus que lui n'a porté «à un plus haut degré

L'ARABE, VÉHICULE DE LA SCIENCE ET INSTRUMENT DE TRANSMISSION INERNATIONALE DES DECOUVERTES

Au VIIè siècle, un grand mouvement intellectuel animait les Universités d'Orient; cependant, ce ne fut ni le syriaque, ni le pehlvi, ni la langue hellène qui allaient en profiter, «mais bien celle d'un peuple qui avait vécu jusque-là, un peu en dehors des lisières du monde civilisé, et que, rien-précise Max Vintejoux, ne semblait appeler au rôle immense qu'il allait, cependant, jouer, dans l'histoire de la civilisation : le peuple arabe». Cette langue était en effet, depuis longtemps, une langue littéraire. Mais c'est aux avantages matériels et spirituels découlant de l'Islam, «plus qu'au décret oméiade rendant la langue arabe obligatoire, dans les textes officiels, qu'il faut attribuer la rapidité de la propagation dans l'empire de la langue de Mahomet». Cette transformation profonde, succédant à une déshellénisation systématique, donna lieu, pendant tout le cours du VIIIè siècle, à la «plus grande confusion», dans les langues comme dans les religions du Proche-Orient.

Au contact des Arabes, des nations aussi antiques que celles de l'Egypte et de l'Inde «ont adopté leurs croyances, leurs coutumes, leurs mœurs». Bien des peuples, depuis cette époque, ont dominé des régions occupées par les Arabes, «mais l'influence des disciples du Prophète est restée immuable. Dans toutes les contrées de l'Afrique et de l'Asie, où ils ont pénétré, depuis le Maroc jusqu'à l'Inde, cette influence semble s'être implantée, pour toujours. Des conquérants nouveaux sont venus remplacer les Arabes : aucun n'a pu détruire leur religion et leur langue». «En Perse, l'arabe devint la langue officielle adoptée par les poètes eux-mêmes», le pehlvi continuait a être parlé «comme patois national dans la montagne». On verra comment la langue continuera à prédominer dans les siècles suivants; elle allait bientôt constituer l'élément essentiel de l'ourdou, langue culturelle des Hindous, où près de la moité des termes est d'extraction arabe. Si certains poètes, comme Firdaousi, l'Homère iranien (qui apprit pourtant à fond la langue arabe), ecrivirent, dès la fin du Xè siècle en persan, c'est encore en arabe que seront écrits la plupart des ouvrages scientifiques, tels l'Encyclopédie Médicale de Rhazès et la majorité des ouvrages du célèbre Avicenne qui a mérité

D'autre part, les experts et les responsables du B.P.A., ayant constaté la multiplicité des synonymes arabes correspondant à certains termes, uniques en langue étrangère et diversement employés selon les pays, ont décidé de présenter, en temps opportun, aux congressistes spécialisés, les projets des lexiques, chacun selon sa compétence, afin de permettre une étude préalable, à tête reposée, dans le but de faciliter leur tâche au Congrès. D'autres dispositions ont, enfin, été soigneusement étudiées et prévues, aussi bien pour rendre les travaux du Congrès plus rapides que pour permettre aux représentants qualifiés de chaque pays d'émettre leurs avis ou leurs propositions, le cas échéant, quant au choix des termes.

L'unification du terme arabe n'est qu'une première étape, dans le processus d'évolution de notre langue; l'unification de cet instrument d'expression sera suivie par celle des programmes et des moyens de recherches scolaires et universitaires du Monde Arabe. L'universalité de la science, la nécessité d'échanges internationaux de plus en plus serrés, dans le domaine de la technique, sont autant de critères, devant être pris en considération, dans l'élaboration de la terminologie scientifique et technique arabe. Assurer, à partir d'un niveau universel unifié, l'alignement du terme et de l'ouvrage scientifique arabe, sur la pensée scientifique moderne, tel est le but auquel aspire le Monde Arabe dont la langue, par ses virtualités inhérentes, fut, au Moyen-Age, une langue universelle de science et de civilisation, «un moyen de communication et de compréhension internationales».

et, afin qu'elle soit digne de cette mission, elle doit être claire et exhaustive. La science elle-même, n'est-elle pas, avant tout, l'expression d'une langue bien faite ?

C'est pourquoi nous avons entrepris, dès 1962, l'élaboration de lexiques comportant des termes arabes qui répondent, dans toute la mesure du possible, aux conditions de clarté, de précision et d'élégance, pour exprimer les notions modernes. Notre idéal est qu'à chaque notion doit correspondre un terme unique, simple, précis et évocateur.

Or, une expérience longue de dix années de labeur ininterrompu, nous autorise à dire, avec certitude, que la langue arabe dispose, contrairement à ce qu'avancent ses détracteurs qui l'ignorent, d'un fond riche, d'un potentiel très exhaustif et d'un mécanisme créateur, à toute épreuve.

C'est dans cet ordre d'idées, précisément, que nous avons entrepris de préparer, pour notre deuxième Congrès — prévu pour l'année 1973 à Alger —, une série de six lexiques trilingues (anglais — français — arabe), concernant les disciplines scientifiques enseignées au niveau du second degré : Mathématiques, Physique, Chimie, Botanique, Zoologie, Géologie.

Le rôle essentiel de notre Bureau Permanent étant un travail de coordination, les projets initiaux de cette série de lexiques nous avaient été soumis, à cette fin, par la République Arabe Egyptienne, après avoir été élaborés en deux langues : anglais et arabe. Pour cette raison, nous y avons ajouté une troisième langue, en l'occurence le français et, nous avons fait suivre chacun de ces lexiques d'un additif très important — en trois langues aussi — grâce à un dépouillement minutieux de manuels scolaires occidentaux du second degré, effectué par nos experts. Ces derniers ont, en outre, eu soin de compléter ces ouvrages par des index alphabétiques français, afin de permettre aux bilingues francophones une recherche rapide des termes correspondants arabes.

C'est donc l'ensemble de ces projets trilingues qui est soumis au Congrès d'Alger, pour être étudié par des experts qualifiés, représentant tous les pays membres de la Ligue Arabe, dans le double but de choix et d'unification des termes scientifiques adéquats.

2è CONGRES D'ARABISATION

(Alger)

Une délégation conduite par le directeur général du B.P.A. a effectué une tournée, durant plus d'un mois, à travers les capitales arabes.

Cette tournée avait pour objet la préparation du deuxième Congrès d'Arabisation qui a tenu ses assises à Alger en 1973 et qui s'et proposée d'étudier, outre la mise au point de six lexiques scientifiques concernant les matières d'enseignement au niveau du second degré, une série de problèmes relatifs au développement de la terminologie technique et scientifique.

On se rappelle que le premier Congrès d'Arabisation, réuni à Rabat en 1961, sur invitation de feu S.M. Mohammed V et sous les auspices de la Ligue des Etats Arabes, avait décidé la création du B.P.A., afin de répondre au besoin, de plus en plus impérieux, du développement et de l'unification de la terminologie technique et scientifique, dans le Monde Moderne.

Animés par cette préoccupation majeure, nous avons, au cours de notre voyage d'études, pris contact avec MM. les Ministres de l'Eduction Nationale, de l'Enseignement supérieur, les recteurs d'Universités, les doyens de Facultés et de nombreuses personnalités des Académies du Caire, de Damas et de Baghdad, en vue de traiter des problèmes pour lesquels nous nous sommes déplacés.

Grâce à de multiples séances de travail, souvent très longues, l'échange de nos points de vue, mené avec autant de franchise que objectivité, a eu pour aboutissement la mise sur pied d'un système rationnel qui pourra assurer, à notre langue, un développement rapide et efficace, dans le domaine de la terminologie moderne.

Or, on sait qu'à l'U.N.E.S.C.O. l'arabe a déjà conquis sa place, à côté des quatres autres langues internationales, mais nous voulons aussi qu'elle devienne, dans quelques années, un instrument de travail dans tous les organismes des Nations Unies

aux recommandations du Congrès d'Arabisation et du Conseil Exécutif du B.P.A. (2ème session 1964).

Par l'élaboration de cette série de lexiques, le B.P.A. tend à renforcer la langue arabe, à lui assurer un alignement adéquat et continu sur les langues modernes et à en faire un véhicule d'expression et de transmission universelles.

tage,, dans les plus brefs délais et dans les meilleures conditions. Nos experts ont exposé aux représentants des maisons I.B.M. et B U L L nos projets et étudié, avec eux, les possibilités techniques d'une réalisation rationnelle et rapide. Il s'est avéré qu'on peut synchroniser tous les travaux que comportent nos projets, de façon à exploiter le travail de base, dans toutes les classifications secondaires éventuelles, grâce à un fichier mécanographique qui reflètera le grand répertoire préparé par nos services. Le rôle que doit jouer celui qui, des deux établissements, prendra le travail en charge, est le dépouillement de tous les termes du grand Larousse qui seront classés en fiches mécanographiques. Cette classification électronique se fera en double : par ordre alphabétique et d'après l'objet, c'est à dire la branche scientifique, littéraire, artistique ou autre, dans laquelle s'intègre le terme, Les mots ainsi classés seront collationnés avec leurs correspondants anglais et arabes fournis par le B.P.A, correspondants qui seront aussi classés par ordres alphabétiques latin et arabe. Une seconde série de travaux corollaires consistera à séparer les termes déjà arabisés de ceux qui ne le sont pas, les termes arabes ou arabisés unifiés de ceux qui sont ou adoptés par la majorité des pays arabes ou qui font encore l'objet de désaccord. Chaque espèce sera ainsi placée à part avec toutes références utiles.

Le B.P.A mettra à la disposition des services mécanographiques tous les termes qu'il aura dépouillés dans les dictionnaires, lexiques ou ouvrages linguistiques, en vue de les classifier, d'abord, selon leur objet, d'après la procédure que nous adopterons pour l'élaboration du grand lexique analogique arabe précité et, ensuite, par ordre alphabétique, dans le but de préparer le lexique arabe moderne. Tous nos lexiques spécialisés seront tirés automatiquement du fichier mécanographique et livré à l'impression, sans grand changement.

3) Le financement

Il résulte des premières estimations de la maison I.B.M. que le dépouillement du grand Larousse nécessitera, à lui seul, 18 mois de travail. La réalisation de ces projets est donc facteur des crédits que les Etats Arabes mettront à la disposition du B.P.A, dans le cadre de leurs engagements, conformément

ning) et dont certains, publiés jusqu'ici par le B.P.A., constituent des spécimens typiques tels le lexique juridique (Tome I A et B), les lexiques chimique, mathématique, physique, tourisque etc...

Des séminaires et colloques seront organisés, sous les auspices de la ligue Arabe, pour donner un cachet définitif à la terminologie technique adoptée, terminologie que les Etats Arabes s'engageront à appliquer dans leurs pays respectifs.

D) Elaboration d'un lexique général de langue arabe.

L'aboutissement de ce long travail de recensement, de coordination, de mise à jour et d'unification sera l'élaboration d'un lexique général de langue arabe qui sera publié, dans la forme et selon les normes suivies, en l'occurence, par les grands lexiques modernes, quant à la classification, à l'explication technique de chaque terme et à son adaptation au goût et à la mentalité du 20ème siècle.

DEUXIEME PARTIE

LES MOYENS TECHNIQUES ET PRATIQUES D'EXECUTION DU PROJET

1) Experts :

L'exécution des projets de ce vaste planning doit être l'œuvre d'experts arabes, à raison, pour chaque branche scientifique, d'un minimum de trois spécialistes bilingues, connaissant profondément la langue arabe et une langue occidentale, de préférence le français et l'anglais. Leur travail aura un cachet purement technique, consistant dans la collation des termes arabes et étrangers, l'élaboration d'une définition, en trois langues, pour chaque terme, la classification devant être effectuée grâce à des appareils mécanographiques.

2) Mécanographie :

La réalisation de projets d'une telle envergure nécessiterait la mise sur pied d'un très grand nombre de savants et de collaborateurs qualifiés, pendant, peut-être, des dizaines d'années. C'est pourquoi l'usage de moyens mécanographiques s'avère indispensable, pour assurer le travail de classification et de poin-

Le nouveau lexique arabe sera donc complet, classifié selon l'acception du terme, dans un ordre d'idées déterminé; chaque mot sera clairement et amplement défini avec, en regard ses correspondants français et anglais.

Ce travail de longue haleine achevé, le nouveau lexique arabe sera un véritable miroir qui reflète l'effort colossal et millénaire déployé par nos lexicographes et dont la continuité doit être assurée, avec constance. Ce sera le couronnement des heureuses initiatives du B.P.A., dans le domaine de coordination et d'unification du patrimoine culturel arabe.

B) DEPOUILLEMENT DES LEXIQUES FRANCAIS ET ANGLAIS ET LEUR CLASSIFICATION PAR ORDRE D'IDEES

Mais le recensement parallèle des dictionnaires modernes français ou anglais et arabes constitue un préalable essentiel qui permettra de comparer le contenu des trois lexiques et de combler les lacunes de chacun, par le surplus terminologique de l'autre. Cette symbiose des langues, à l'échelle universelle, est un des mobiles d'harmonisation de la pensée moderne et des données capitales du rehaussement de la civilisation du 20ème siècle.

C) CONSTITUTION D'UN FICHIER GENERAL POUR LES TERMES MODERNES ADOPTES OU ARABISES

Les termes scientifiques et techniques arabes ou arabisés correspondant à toutes les notions modernes, seront réunis, dans un fichier général, et classés par ordre alphabétique. Déjà, une nomenclature de deux cents mille fiches figurent dans nos archives, en sciences, en lettres et en arts, dans les trois langues. C'est la matière de trois lexiques franco-anglo-arabes qui constitueront une référence évoquant tout l'effort déployé jusqu'à présent, à l'échelle interarabe. D'autres lexiques spécialisés seront tirés de ce lexique général, par les moyens techniques appropriés (dont nous parlerons dans la 2ème partie de ce plan.

gues et notamment en arabe, en anglais, et en français, véhicules largement diffusés dans le Monde arabo-islamique. Si nous constatons qu'une cinquantaine de termes nouveaux sont créés derne, nous pourrons mesurer l'ampleur de la classification préco-quotidiennement et lancés sur le marché technique du Monde Mo-nisée. Mais c'est là une condition sine qua non dont toute mise à jour rationnelle demeure fonction et qui justifie le planning que nous divisons en deux grades rubriques :

1) les travaux scientifiques.

2) les moyens techniques d'exécution.

PREMIERE PARTIE

LES TRAVAUX SCIENTIFIQUES

A) DEPOUILLEMENT DES TERMES ARABES ET LEUR CLASSIFICATION SELON LES IDEES EXPRIMEES

Personne ne conteste la richesse de la langue arabe. La prolifération des synonymes de cette langue est inimitable; mais cet élément constitue souvent un facteur de dispersion; quant aux lacunes terminologiques, souvent signalées, on ne saurait en dresser un inventaire réel, si on ne connaissait pas, au préalable, notre patrimoine linguistique, dans son état parfois brut, des anciens lexiques; il résulte, certes, de quelques recensements fortuits et incomplets, qu'un certain nombre de notions modernes dont nos académies s'ingénient à élaborer les correspondants en arabe, trouvent déja leur expression adéquate, dans des termes anciens de l'époque anteislamique, omeyade ou abbasside, ainsi que dans les périodes postérieures.

Certains de ces termes sont épars, dans la masse confuse des compilations lexicographique arabes; l'inexistence de dictionnaires des idées ou de lexiques analogiques, dans la langue arabe, rend notre tâche ardue. Un recensement complet de toute la terminologie arabe s'impose donc, afin de déceler les lacunes réelles.

C'est un travail préalable à toute recherche linguistique qui doit être d'autant plus exhaustive que toute efficience, dans le domaine liguistique moderne, exige une mise à jour constante.

PLAN DECENNAL D'ARABISATION

Le B.P.A. compte parfaire l'élaboration de tous ses lexiques, dans l'espace de 10 ans. Il a déjà consacré 4 ans, depuis sa création, à la préparation de diverses branches scientifiques telles que la chimie, la physique, les mathématiques, les travaux publics, les sciences juridiques etc ..

Au cours des 6 années qui restent, l'œuvre lexicographique du B.P.A sera complétée et mise à jour par un alignement adéquat de la terminologie arabe sur la terminologie occidentale moderne.

C'est l'objet de ce «Planning d'arabisation dans le monde arabe».

Inventorier le potentiel actuel de la langue arabe, en combler les lacunes, mettre sa terminologie scientifique et technique à jour, coordonner, dans ce sens, les efforts déployés à l'échelle interarabe, tels sont les éléments essentiels du projet de planification que nous présentons aujourd'hui à l'opinion universelle, qui s'intéresse à l'évolution de la langue arabe et à la mise sur pied d'une procédure rationnelle et efficiente, qui permettra d'assurer, dans les meilleures conditions, l'alignement de la langue du Coran, jadis langue des sciences et de civilisation, sur les langues modernes.

Le véhicule arabe, modernisé, doit être repensé, dans un contexte mondial qui implique la stricte correspondance d'un terme unique à chaque notion, compte tenu des nuances, des extensions étymologiques et d'une délimitation précise et adéquate des contours de chaque mot unifié.

Les travaux académiques du Caire, de Damas et de Bagdad, ainsi que les élaborations lexicographiques des divers organismes arabes, ont été recensés par nos services et figurent dans des fichiers que nous essayons de classifier scientifiquement et exhaustivement. Mais la mise à jour de ce vaste inventaire nénécessite un travail de dépouillement continu, dans toutes les lan-

Ligue Arabe, dans le but de servir l'enseignement, doit préparer des atlas géographiques, des collections de tableaux de langage, des photos, des films fixes et animés et des programmes de radio et de télévision, dont le but serait, d'une part, de développer le sentiment de l'unification du monde arabe, et d'autre part, de présenter aux masses des matières culturelles variées.

e) Le Congrès constate que les emblèmes et banderolles utilisés, par les organismes officiels et populaires, s'expriment de façon différente d'un pays arabe à un autre. D'autre part, leur calligraphie et leur présentation ne sont pas convenables. Par conséquent, le Congrès recommande que l'on s'attache particulièrement à l'unification des termes employés dans ces affiches et que l'on en améliore la forme et le fond.

LES CHIFFRES ARABES, LE SIGNES SCIENTIFIQUES LA TRANSCRIPTION DES SONS ETRANGERS

a) Les deux types de chiffres utilisés dans l'Orient et l'Occident arabes sont d'origine arabe : Les Européens nous ayant simplement emprunté ceux en vigueur au Maghreb.

b) Par conséquent, le Congrès estime qu'il serait souhaitable d'unifier les différentes méthodes d'écriture des chiffres, des signes scientifiques et de la transcription des sons étrangers.

c) Il recommande à la Ligue Arabe de profiter d'un prochain congrès, pour réunir les savants des pays arabes, dans le but d'unifier les signes scientifiques et la transcription des sons étrangers;

Enfin, tous les Congressistes, prient le Secrétariat du Congrès de bien vouloir agréer leurs vifs remerciements et leur profonde gratitude pour l'accueil chaleureux dont ils ont été l'objet, et pour les grands efforts déployés, pour la réussite du Congrès.

nons à ce que cet ouvragee soit parfait de par sa forme, son fond, son illustration et, par là-même, digne de la langue qu'il enseigne.

h) En raison des lourdes dépenses qu'en principe, la préparation de ces manuels nécessite, le Congrès recommande aux pays arabes, non seulement de s'unir, pour l'élaboration et la distribution de ces livres, mais aussi de participer à leurs frais d'impression, afin de les mettre à la portée de toutes les bourses :

i) Le Congrès estime qu'il est indipensable que les livres de lecture, doivent tendre à consolider les bases de l'Union Arabe, soit par des textes traitant de notre monde, des nations qui le composent, de son passé glorieux, des fondements de son unité, par des morceaux choisis, tirés des meilleures œuvres littéraires des différents pays arabes.

DICTIONNAIRE ANALOGIQUE

Le Congrès recommande la composition d'un dictionnaire analogique, permettant de trouver les termes propres qui traduisent, avec précision, les différentes formes de la pensée.

LES MOYENS AUDIO-VISUELS, DANS L'ENSEIGNEMENT DE L'ARABE

a) Le Congrès recommande que tous les pays arabes collaborent à un même programme de production des moyens audio-visuels, dans tous les domaines, tels que les tableaux d'images, les cartes géographiques, les illustrations, les films fixes et animés, les enregistrements sonores, les programmes de la radiodiffusion et de la télévision etc...

b) Le Congrès estime que l'éxécution de ce projet devra être confiée au Bureau Permanent.

c) Dans ce dernier cas, le Congrès recommande que chaque pays arabe participe financièrement à l'exécution de ce projet.

d) A côté de la production des auxiliaires audio-visuels, le Bureau Permanent, sous l'égide de la Direction Culturelle de la

d) Le Congrès recommande aux pays arabes de poursuivre des recherches, dans le domaine de l'enseignement de la langue arabe aux arabes, afin d'en arriver à des résultats meilleurs et satisfaisants.

Quant à l'édition, le Congrès recommande de mettre à la portée des enfants, des ouvrages simples de culture générale, tels que des encyclopédies enfantines, des livres de voyages et d'aventures, des romans, des albums illustrés traitant de plantes, de pays, d'aspects de la nature et de l'Univers, des collections d'images... bref, tout ce qui pourrait élargir leurs vues; cependant, la présentation et l'impression de ces livres devront être soignées, l'illustration doit être attrayante.

e) Le style en sera agréable et captivant, afin que la lecture et l'image puissent épanouir le sens esthétique de l'élève et élargir son horizon intellectuel.

f) Quelles que soient les dépenses que nécessitera la production de ces livres, le Congrès estime que l'intérêt qu'ils présentent pour nos enfants est tel que tous les sacrifices doivent être consentis.

Compte tenu des connaissances modernes à enseigner aux élèves, nous pouvons nous permettre d'adapter, dans les manuels scolaires, la langue arabe de façon qu'elle puisse répondre aux exigences présentes et futures du monde d'aujourd'hui, et s'harmoniser avec les autres langues étrangères modernes.

Il résulte de ce qui précède que le Congrès ne critique nullement les manuels scolaires en vigueur, dans les différents pays arabes, ceci n'étant pas de son ressort, mais il souhaite cependant :

g) Que les auteurs des manuels scolaires, pour l'apprentissage de la langue, tiennent compte du fait qu'ils s'adressent à la génération future, celle-là même qui aura, entre ses mains, les destinées de la grande Nation Arabe. Une obligation donc s'impose : ces livres devront être écrits, dans une langue claire et accessible, d'où l'on bannira les mots difficiles, recherchés et d'un emploi ardu : cette dernière méthode s'étant révélée, d'ailleurs, nuisible à l'avenir de la langue arabe. Mais ce n'est pas, pour autant, sacrifier la présentation et l'impression; nous te-

a) Le Congrès recommande l'élaboration d'un manuel traitant des règles fondamentales de la langue et de la grammaire arabes qui devra être simple, clair, facile à consulter afin que tout un chacun puisse s'y assurer que la forme et le style de son expression linguistique sont parfaitement corrects.

b) Ce manuel devra comporter une table de matière judicieusement placée, afin de permettre aux lecteurs de s'y référer sans grande peine.

c) La Commission qui sera chargée de l'élaboration de cet ouvrage devra se référer aux livres de grammaire anciens et récents, parmi les plus utilisés. Toute son attention portera particulièrement sur les difficultés grammaticales que rencontrent les écrivains contemporains, en soulignant les fautes répandues, les emplois incorrects ou issus d'une rédaction hâtive.

d) Le Bureau Permanent qui naîtra de ce Congrès, pubilera une revue périodique, pour signaler les fautes fréquentes de style, et leur correction. Il se chargera de la diffusion de cette revue, le plus largement possible.

DES MANUELS SCOLAIRES POUR APPRENDRE L'ARABE

a) Après un échange de vues, le Congrès constate que la plupart des manuels, pour apprendre la langue arabe, aussi bien ceux de grammaire que de lecture, traitent de sujet limités, de connaissances restreintes, et se caractérisent par une monotonie générale.

b) Cet état de fait n'est pas imputable à la faiblesse des livres en eux-mêmes, mais à l'étroitesse de l'horizon dans lequel vit l'enfant arabe, à la pauvreté intellectuelle du monde qui l'entoure et qui fait que son vocabulaire est pauvre et ses idées limitées.

c) En conséquence, pour combler cette lacune, le Congrès estime qu'il faut élargir cet horizon de l'enfant, par le moyen des imprimés et des auxiliaires audiovisuels.

ment individuel et social, s'attachant aux principes de la Vérité et du Bien, douée de la volonté commune de lutter avec des moyens puissants, de travailler positivement, afin de raffermir la position de la glorieuse nation arabe et lui garder son droit à la liberté, à la paix et à la vie dans l'honneur.

DICTIONNAIRE VIVANT

a) Le Congrès recommande la composition d'un «Dictionnaire Vivant», à la portée de tous, simple et renfermant les termes arabes corrects et courants, dans la langue contemporaine.

b) Il sera tenu compte, dans sa composition, de tous les mots en usage dans le Monde Moderne, pour toutes les matières; ce dictionnaire devra être exhaustif, clair, sans être trop concis.

c) Les mots de ce dictionnaire devront être arabes et définis, selon leur sens moderne; au cas où l'introduction d'un terme étranger serait nécessaire, on tâcherait d'y placer un signe évocateur particulier.

d) Ces mots seront puisés dans les livres scolaires, les ouvrages universitaires, les publications scientifiques, les listes de termes techniques des différentes académies de langue arabe, les grands journaux, les revues les plus célèbres, etc...

e) La classification de ces mots devra suivre l'ordre alphabétique établi par l'Académie de langue arabe, dans son dictionnaire «El Wasit».

f) Sa voyellation devra être totale. Il sera illustré autant que possible par des gravures, images, des dessins de toutes natures. En cas de besoin, la signification en sera expliquée par des exemples de bon usage.

g) Il sera suivi d'une partie constituant un lexique clair et concis, traitant des questions historiques, géographiques ou autres.

e) Le maître arabe doit être formé avec le plus grand soin et d'une façon complète, afin qu'il soit capable de remplir sa mission, dans les meilleures conditions. Il faut aussi augmenter le nombre des écoles normales d'instituteurs, pour satisfaire les besoins des pays arabes en instituteurs et professeurs, afin d'élever le niveau de l'enseignement, de le généraliser et de l'arabiser.

On aura recours, à ce sujet, à l'organisation de colloques d'enseignement périodiques, aussi bien à l'échelle nationale qu'à l'échelle inter-arabe.

f) Il importe d'unifier les tendances et les buts des différentés dans le temps, pour généraliser l'enseignement, suivant une nation arabe, afin de garantir à nos générations une même formation d'esprit, de culture et d'orientation nationales.

g) Il recommande aux pays arabes d'établir des plans limités dans le temps, pour généraliser l'enseignement, suivant une méthode progressive, appuyée sur une étude technique, afin d'assurer à chaque enfant arabe le droit à l'enseignement.

h) Le Congrès recommande aux pays arabes d'établir un plan, pour orienter les moyens généraux d'informations tels que la presse, la radio, le cinéma, etc..., vers l'arabisation et la diffusion de la langue arabe classique, dans les différentes classes de la population et resserrer ainsi le rapprochement de la langue parlée de la langue écrite. Le Congrès exprime son regret de voir des producteurs de cinéma employer les dialectes locaux.

i) Le Congrès, tout en exprimant sa confiance totale dans la libération prochaine du peuple algérien, estime qu'il faut entreprendre, dès maintenant, l'étude des plans indispensables à l'arabisation de l'Algérie indépendante, et recommande aux Etats arabes d'aider le Gouvernement provisoire de la République algérienne, à établir ces plans et lui fournir toute l'assistance nécessaire.

j) Toutes les recommandations précédentes ont pour but de former une génération arabe consciente et éclairée, ayant foi en Dieu et en la grande Nation Arabe, pleine de confiance en elle-même et en son pays, œuvrant pour l'idéal, dans son comporte-

actuelles des caractères arabes, tout en gardant aux lettres arabes leur esthétique et leurs formes générales.

d) Le Congrès constate que le système mis au point par Monsieur le professeur Ahmed Lakdar est le meilleur auquel on soit parvenu jusqu'à présent.

e) Le Congrès remercie le Gouvernement marocain d'avoir appuyé ce projet.

f) Il recommande aux gouvernements arabes de tirer profit de ce système et d'encourager les imprimeries privées à en profiter également, afin d'économiser les dépenses, les efforts et le temps.

L'ARABISATION DANS LE DOMAINE DE L'ENSEIGNEMENT

a) Le Congrès recommande, que dans chaque pays arabe, la langue arabe soit la langue d'enseignement de toutes les matières, dans toutes les étapes, pour tous les genres d'établissements, sans que cela signifie l'éviction de l'enseignement des langues étrangères, en tant que langues.

b) Que les programmes d'enseignement, dans les pays arabes, accordent une place suffisante à l'histoire nationale et à la géographie des pays arabes, de façon à permettre à l'élève de passer progressivement, des connaissances relatives à son propre pays aux connaissances relatives à la grande Nation Arabe, ainsi qu'à celles de tous les pays du monde, tout en le dotant d'une culture arabe et universelle, susceptible de développer, en lui, le sens de la compréhension et la coopération entre les nations arabes et tous les autres peuples.

e) Il constate la nécessité de rendre communes certaines matières d'études entre tous les citoyens, dans tous les établissements publics et privés, nationaux et étrangers; parmi ces matières figurent l'enseignement religieux, la langue arabe, l'éducation civique, l'histoire et la géographie.

d) Les livres scolaires devront faire l'objet d'une pureté linguistique et d'une valeur scientifique, éducative et nationale; le livre du maître devra être particulièrement soigné.

c) Le congrès recommande que tous les ouvrages qui paraîtront dans les différents pays arabes (que ce soient des ouvrages d'études générales ou des ouvrages scolaires), ainsi que les revues littéraires et scientifiques, soient adressés gratuitement au Bureau Permanent.

d) Le Congrès souhaite pour la Grande Nation Arabe, la création dans un proche avenir, d'une Académie Arabe unique, en corrélation avec les académies des différents pays arabes. A cette occasion, il recommande la constitution d'académies dans les pays qui n'en ont pas encore.

e) Le Congrès recommande la constitution, dans chaque pays arabe, d'un organisme dont le but consistera à suivre les activités de la traduction de toutes sortes de livres et ouvrages, et d'enregistrer tout ce qui sera traduit, ainsi que de faire parvenir au Bureau Permanent du Congrès les renseignement pouvant lui être utiles.

f) Le Congrès décide que sa prochaine réunion périodique se tiendra à cette même époque, l'année prochaine, dans une ville arabe, laissant l'initiative au Bureau Permanent de l'Arabisation d'en fixer la date et le lieu.

DANS LE DOMAINE DE LA SIMPLIFICATION DE L'IMPRIMERIE ARABE

a) Les moyens d'impression actuels, ne conviennent plus à la rapidité du progrès et à l'activité de l'enseignement, sans cesse en continuel développement; cela est dû au grand nombre des caractères d'imprimerie évalués à des centaines, ce qui nécesarabe, laissant l'initiative au Bureau Permanent de l'Arabisation action de développement de l'enseignement.

b) Par Conséquent, le Congrès constate que les impératifs actuels réclament la création de moyens nouveaux, pour simplifier l'imprimerie arabe et réduire le nombre de ces caractères au minimum;

c) Le Congrès décide que le moyen d'y parvenir consiste à faire adapter les formes de lettres arabes aux exigences des machines d'imprimerie et non d'adapter les machines aux formes

RESOLUTIONS DU CONGRES D'ARABISATION

(1ère SESSION 5 — 7 AVRIL 1961)

Ce Congrès, réuni dans le but de réaliser l'arabisation, dans toutes les institutions de la nation arabe et pour tous les pays arabes, se souvient, avec recueillement et admiration, qu'il est le résultat de l'œuvre constructive du Roi Vertueux Mohammed V, que Dieu le bénisse et éternise Son souvenir. Le Congrès émet le vœu que les conséquences heureuses qui se dégageront de ces rencontres, durant les autres Congrès de l'Arabisation qui suivront soient toujours accompagnées du souvenir prestigieux du Grand Roi. Le Congrès applaudit l'idée qui a promu à la creation de l'Institut d'études et de recherches pour l'arabisation au Maroc.

DANS LE DOMAINE DE LA COORDINATION, L'UNIFICATION DES EFFORTS

a) Le Congrès décide de s'ériger en un organisme permanent, se réunissant périodiquement. Il recommande la création au Maroc, sous l'égide de la Ligue Arabe, d'un Bureau Permanent de l'Arabisation où seront représentés tous les Pays Arabes. Le but de ce Bureau Permanent est de recueillir et rechercher les documents relatifs aux recherches des savants et des Académies de langue arabe, des activités des écrivains, des hommes de lettres et des traducteurs. Il aura pour tâche de coordonner ces résultats, de les classifier, de les comparer, de façon à en extraire les matières relatives aux buts de ce Congrès, afin de les soumettre à l'étude des Congrès d'arabisation ultérieurs.

b) Le Congrès recommande la création, dans chaque pays arabe, d'une Commission Nationale de l'Arabisation qui devra se tenir au courant de l'activité des organismes s'occupant d'arabisation dans le pays intéressé.

Les Commissions Nationales de l'Arabisation, qui seront le trait d'union entre ces organismes et le Bureau Permanent, présenteront à celui-ci les résultats scientifiques des recherches dans leurs pays.

Le Conseil exécutif du Bureau Permanent du Congrès d'Arabisation a close ses travaux le 23 Février 1962, après 5 jours de débats fructueux. L'objet de cette première session a été l'étude des moyens d'application des résolutions prises par le Congrès d'Arabisation qui a tenu ses assises, entre le 3 et le 7 Avril 1961. Le Conseil a entériné, à l'unanimité, les projets présentés par le Secrétariat général, concernant à la fois les dispositions budgétaires et les mesures susceptibles d'assurer l'unification et l'internationalisation de la langue arabe, comme instrument de civilisation et véhicule de la pensée dans le Monde Moderne.

Les attributions du B.P.A. ont été définies. C'est ce Bureau qui, sous les auspices de la Ligue Arabe, coordonnera toutes les activités d'arabisation, à l'échelle inter-arabe. Il centralisera les travaux des sections nationales d'Arabisation, devant être créées dans les douze pays membres de la Ligue arabe et comportant aussi des Instituts d'Arabisation, à l'image de l'Institut Marocain et un organisme de traduction. Le B.P.A comprend un Conseil exécutif qui se réunit périodiquement, une division administrative et quatre divisons techniques (division de la coordination d'Arabisation et de traduction, division de l'arabe simplifié et unifié, division des moyens audio-visuels, division de vulgarisation). Une bibliothèque générale mettra à la disposition des Arabes, dans les diverses branches scientifiques, une bibliographie à jour, qui permettra une synchronisation et une harmonisation efficaces des activités inter-arabes. Le Bureau diffusera, dans le Monde arabe le résultat de ses investigations, dans trois périodiques (unc revue scientifique, une brochure de l'arabe simplifié et un répetoire culturel annuel). Le Bureau est habilité à organiser, à l'échelon du Monde Arabe, des colloques spécialisés. Le prochain colloque aura pour objet l'étude des projets qui seront mis au point par le B.P.A., à propos de l'unification de la terminologie des ouvrages scolaires, dans les cycles primaire et secondaire.

Pour avoir une idée précise et nette, de l'ampleur du domaine dans lequel évolue le B.P.A., nous reproduirons les résolutions du Congrès d'arabisation, dans sa première session. Les Congrès tenus à Alger et à Bagdad, en 1963, n'ont fait qu'asseoir et développer les attributions du B.P.A.

Rabat, 1964.

L'ARABISATION ET LA FUTURE DE LA LANGUE ARABE



Organization Arabe
d'Education, Culture et Sciences
Institut de Recherches et Études Arabes

L'ARABISATION ET LA FUTURE DE LA LANGUE ARABE



1975

Abdel Aziz Bin-Abdallah